

أمور المواطنة: مشاركة الفتيات والأقليات في مشاريع الشباب اليورو - متوسطية

**دورة تدريبية للعاملين والقادة الشباب المشاركين في مشروعات الشباب
اليورو-متوسطي**

**المعهد السويدي بالإسكندرية
الإسكندرية، مصر. ١٩ - ٢٩ أبريل ٢٠٠٤**

**تقرير المؤتمر
أخريد رامبيرج**

مجلس أوروبا للنشر

تعتبر الآراء المذكورة في هذا التقرير مسؤولية الكاتب ولا تعكس بالضرورة آراء مجلس أوروبا أو المفوضية الأوروبية أو المعهد السويدى بالإسكندرية.

جميع الحقوق محفوظة. لا يحق إعادة إنتاج أو نقل أي جزء من هذا التقرير بأي شكل من الأشكال، سواء كان الكترونياً (أقراص مغнطة، إنترنت، الخ) أو آلياً، بما في ذلك بالتصوير أو التسجيل أو باستخدام أي نظام لتخزين واستعادة المعلومات بدون موافقة خطية مسبقة من مجلس أوروبا (إدارة الاتصال والأبحاث، قسم النشر)

تصميم الغلاف: ميران

التخطيط: أخريد رامبيرج

نشرته مديرية الشباب والرياضة بمجلس أوروبا

ISBN 91-974929-2-2

© المعهد السويدى بالإسكندرية، ٢٠٠٦

طبع في مصر

المحتويات

تعريف	٥
تقديم	٧
استنتاجات المقرر العام	٩
حضور هذه الدورة التدريبية هو تعبير عن التفاؤل ... روبي جوميز	٣٢
أداة لإعداد أجيال المستقبل من أجل تعاون أكبر ... ديتريش روميتسشن	٣٦
للجميع الحق في عرض هويات متعددة والتصرف على أساسها ... يان هينينجسون	٤٣
حقوق المرأة هي حقوق الإنسان: جمعينا مسؤولون عنها ... د. جولدا الخوري	٥٢
حقوق المرأة والاقليات: ضمان المساواة والتنوع من خلال إطار عمل عالمي لحقوق الإنسان ... د. عزة كرم	٦٦
أولوية أن تكون إنسان ... البروفيسور محمد السيد سعيد	٦٩
ورشة عمل بخصوص معاداة السامية	٧٦
استنتاجات المشاركين	٧٩
المشاركون	٨٣
البرنامج	٨٧

تعريف

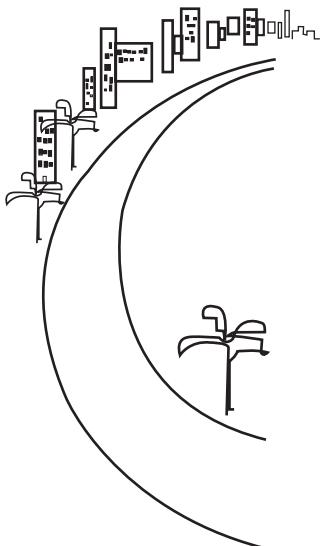
إن هذه الدورة التدريبية التي يوثقها هذا التقرير ما كانت لتصبح التجربة البارزة التي هي عليها لولا إخلاص والتزام:

- شعب الإسكندرية المجهول الذي جعلنا ندرك أن أي مواجهة بين الحضارات والثقافات هي في الأصل مواجهة بين أشخاص، أشقاء في الإنسانية، رجال ونساء، أطفال وبالغين، صغار وكبار.
- المعهد السويدي بالإسكندرية، وبوجه خاص أخريد ساندستروم وزملائه العاملون بلا كلل.
- ماركوس أندرادي وزملائه في مركز الشمال-الجنوب الذين قاموا بتسهيل وإعداد العديد من الإجراءات الإدارية الخفية.
- غادة جلال، النسق الوطني للبرنامج اليورو متوسطي في مصر، وفريقها الملتم من المتطوعين.
- ماريوكا ماتيني ورندًا حافظ لدعمهم المتواصل ومساعدتهم في إخراج الحدث.
- ألبير أكيوز وضياء صلاح أبو مصلح وهبة أسامة توفيق الطيبى وميجويل أخيل جارسيما لوبيز المدربون ومديرو الحوار خلال الدورة التدريبية.
- المتحدثون وأفراد الموارد: د. عزة كرم وجولدا المخوري و د. فاروق أباظة ويان هيننجسون والبروفيسور محمد السيد سعيد وذلك لإلهامهم وتزويدنا بمعرفتهم.

- المشاركون في الدورة لمشاركتهم الفعالة وإسهامهم في العملية التعليمية.
- الخبريد رامبيرج لدعمها خلال الدورة التدريبية وخاتمتها في إدارة الحوار.

روي جوميز

مديرية الشباب والرياضة بمجلس أوروبا، مركز الشباب الأوروبي في بودابست.



تقديم

ولدت هذه الدورة التدريبية من رحم الإيمان الراسخ بالتجمّع البناء والتفاعل بين الأفراد ...
كيف يمكنني التعبير عن مثل هذا الحدث كتابةً بدون أن أزيل منه الروائح والضحكات
والدموع والمناقضات الموجودة في الحياة؟

إنني أأمل أن يقوم هذا التقرير، على الرغم من محدوديته، بتقديم الهدف المرغوب منه في زيادة فهمنا لأنفسنا ولبعضنا البعض وفهمنا للعالم الذي نعيش فيه. كما أتمنى أن يكون مفيداً للقراء من المشاركون في الدورة التدريبية والآخرين على حد سواء.

كما أود أن أعبر عن تقديرني لكل من شارك في هذه الدورة التدريبية، بغض النظر عن الدور الذي لعبوه. للتزامهم خلال الأيام التي قضوها في الإسكندرية بالإضافة للالتزام بالعمل الذي يقومون به حيث ينتمون. شكراً لكل من ساهم في إعداد هذا التقرير عن طريق تدوين الملاحظات وأو تدوين ملاحظاتهم الشخصية. وبالنسبة للمساعدة في التنقيح والمراجعة النهائية، يجب أنأشكر روبي جوميز من مركز الشباب الأوروبي في بودابست.

ستوكهولم، ربيع ٢٠٠٥
أجرى رامبيرج

الإستنتاج

أن تعيش مثل شجرة فريدة وحرة
كغابة متناسقة
ناظم حكمت

بعدان أساسيان لحياة الإنسان

يتعامل هذا التقرير مع بعدين أساسيين لحياة الإنسان: حق الفرد غير المشروط في التقدير والأمان والحماية - وهي الحقوق الضرورية لكي يستطيع كل فرد منا أن يعيش "فريداً وحراً": حق الجماعات من مختلف الأنواع - الجماعات العرقية أو الدينية، الجماعات الوطنية والأقليات على حد سواء - في أن يتم الاستماع والإصغاء إليها في حوار متناغم لا يغلب عليه التحيز، الشجرة والغابة.^١

على وجه الخصوص، يهدف هذا التقرير إلى الإلقاء بروح الدورة التدريبية للشباب

العاملين والقادة الفاعلين والمشاركين في مشاريع الشباب اليورومتوسطية. فكرة هذه الدورة التدريبية محورت حول "أمور المواطننة ومشاركة الفتيات والأقليات في المشاريع اليورومتوسطية".

وقد أقيمت هذه الدورة التدريبية من خلال إطار عمل المشاركة بين مجلس أوروبا والمفوضية الأوروبية في مجال تدريب الشباب اليورومتوسطي، الدول المشاركة في هذه الدورة ضمت جميع الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي بالإضافة إلى الدول العشر الأخرى، الواقعة على شاطئي البحر الأبيض المتوسط الشمالي والمغربي، والموقعة على إعلان برسلونة لعام ١٩٩٥.

١. شكرأً للعضو ألبير أكيوز للتذكيري بارتباط وجمال هذه الأبيات من شعر ناظم حكمت.

قام السيد/ ديتريش روميتش، بالنيابة عن المفوضية الأوروبية، خلال كلمته الافتتاحية بوصف برنامج الشباب اليوروموتوسيكي كواحد من أنشطة المفوضية الأوروبية الرئيسية في مجال الشباب. أما الأهداف الثلاثة الرئيسية للبرنامج كما قدمها فتتمحور حول:

- ١) تحسين التفاهم المتبادل بين الشباب في المنطقة اليوروموتوسيكية.
- ٢) دمج الشباب في الحياة الإجتماعية والمهنية.
- ٣) تزايد أهمية المنظمات الشبابية وتنمية المواطن الفعالة بين الشباب.

وقد خدث السيد/ روميتش قائلاً: "يشتمل البرنامج على إطار عمل ملموس يسمح بعملية التفاعل ويسهلها من خلال ثلاثة أنواع من الأنشطة: تبادل الشباب والخدمات التطوعية ومقاييس الدعم .

وقد وضع السيد/ روبي جوميز، من مجلس أوروبا، خلال كلمته الافتتاحية التعاون اليوروموتوسيكي خلال إطار عمل برنامج تعليم الشباب بحقوق الإنسان، والتزام هذا البرنامج بدعم الشباب في "نشر والدفاع عن حقوق الإنسان العالمية و حقوقهم بالإضافة إلى حقوق الآخرين .

وقد خدث السيد/ جوميز قائلاً: "إن حقوق الإنسان أمر بالغ الأهمية على أن يترك أمرها في يد المحامين والسياسيين فقط. حيث وصف دور الشباب في هذه العملية على أنه ذو قيمة كبيرة: "ليس لأنهم في حاجة لعرفة حقوق الإنسان أكثر من إن حقوق الإنسان أي شخص آخر، ولكن لأن توقعهم لتطبيق العدالة وشعورهم أمر بالغ الأهمية ... بالتضامن والتماسك ينحthem دوراً خاصاً لرؤية انتهاك حقوق الإنسان في أحد الأماكن كانتهاك لحقوق الإنسان في جميع الأماكن .

وفي كلمته الترحيبية، وصف السيد/ يان هينينجسون مدير المعهد السويفي بالإسكندرية وصف المعهد بالمكان الذي يستطيع الناس التحدث فيه بحرية وصراحة. وقد أخبر المجموعة قائلاً: "لقد رأيت ذلك يحدث العديد من المرات، حيث يأتي الناس يحملون توقعات معينة.

ومن ثم عندما يرحلون يقولون (لم أكن أحلم بأن...). باختصار، فإنهم يتركوننا وقد تلقوا أكثر ما كانوا يتوقعون.

أتمنى أن تكون جربتنا من خلال اجتماعاتنا السابقة، بكل القضايا والمشاكل التي يتم ذكرها بالإسم. أن تكون جربتكم أيضاً. فقد كانت تلك لم أكن أحلم بأن ... أيضاً رؤية أناليند، وزيرة الخارجية السويدية السابقة: (ندع الأشخاص يجتمعون بعضهم البعض يتقابلون جسدياً ويشعرن بالراحة سوية). وفي جو يتسم بالصراحة والإفتتاح، أعتقد أن هذه الاجتماعات من الممكن أن تمهد الطريق نحو التقدم".

كما استشهد السيد/ هينينجسون بحديث ريجوبيرتا منشو توم، الخائز على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٩٥ والذي قام بتنظيم مؤتمر المرأة - لنجعل صوتهم مسموعاً: "إذا جعلتموني أحدث ... فإنه ليصنع كل الفرق إذا سمح للناس بالتعبير عن خاربهم من خلال الكلمات والتعبير عن آرائهم في الأشياء. أعتقد أن إطار عمل هذه الدورة التدريبية يمكن أن يوصف كطريقة لضمان الاستماع لهؤلاء الأشخاص الذين يصعب دخولهم في عملية صنع القرار".

عبر وزراء الخارجية في كل من مصر والسويد عن آرائهم خلال افتتاح المعهد السويدي بالإسكندرية في أكتوبر عام ٢٠٠٠. السيد عمرو موسى وصف المعهد بأنه إسهام للشراكة اليورو-متوسطية. "من المقبول بشكل عام في يومنا هذا أنه لا توجد دولة، أياً كان موقعها، يمكن أن تتحمّل الانزعال عن الاقتصاد العالمي أو أن تسلك لوحدها طريق السياسة الدولية". أما وزيرة الخارجية السابقة أناليند فقالت: "يجب علينا منع التخوف من كسب الثقة ومحاولة تحديد وتخطي عائق الاحترام المتبادل". فالتحيز يمكن مواجهته فقط من خلال التنوير والتجارب الشخصية وحوار بناء الثقة المتبادل. ... / يجب أن يهدف الحوار فيما بيننا إلى تقوية القيم العالمية مثل التسامح والتفاهم والديمقراطية وحقوق الإنسان".

في شهر مايو من عام ٢٠٠٤ اتخذ الاتحاد الأوروبي قراراً بإنشاء "مؤسسة أناليند اليورو-متوسطية لحوار الثقافات" بهدف تطوير الحوار من أجل زيادة التفاهم بين أوروبا ودول البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط. ويقع مقر المؤسسة في كل من مكتبة الإسكندرية والمعهد السويدي.

وخلال الدعوة لحضور الدورة التدريبية بالإسكندرية، تم تقديم الأهداف كالتالي: “تهدف الدورة التدريبية إلى تنمية تفاهم متبادل للتحديات التي تواجه مشاركة المرأة والأقليات في مشاريع الشباب بالإضافة إلى تحديد المبادئ التعليمية لتشجيع المواطنة العالمية للشباب في المشاريع اليورومتوسطية. وقد كانت الأهداف المحددة كما يلي:

- تنمية معرفة المشاركين وتفهمهم حقوق المرأة والأقليات كحقوق عالمية للإنسان بالإضافة إلى واقع هذه الحقوق في المجتمعات المهتمة ببرنامج الشباب اليورومتوسطي.
- استكشاف التحديات والعوائق الحالية المتعلقة بمشاركة الفتيات وصغار السن من الأقليات الذين ينتمون إلى الدول الأوروبية والمتوسطية.
- منح المشاركين أفكاراً وأتجاهات منهجية في استخدام البرامج التعليمية لحقوق الإنسان والتعلم بين الثقافات في برامج ومشروعات الشباب التي تهدف إلى الترابط الاجتماعي والمواطنة.
- مناقشة تحديد المبادئ التعليمية العامة ومعاييرها من أجل تشجيع مشاركة المرأة والأقليات في مشاريع الشباب اليورومتوسطية.
- مشاركة التجارب والمشاريع الأفضل في مجال تشجيع المواطنة من خلال تبادل الثقافات ما بين الشباب.
- زيادة معرفة المشاركين وتفهمهم للواقع الاجتماعي والثقافي للشباب في دول حوض البحر الأبيض المتوسط بشكل عام، وفي مصر بشكل خاص.
- تزويد المشاركين بمعلومات مفيدة وفتح قنوات الاتصال من أجل مشاريع يورومتوسطية للشباب في المستقبل.

التوقعات والنتائج

يأتي المشاركون في الدورة التدريبية من عشرين دولة مختلفة. لديهم خلفيات مختلفة وكذلك احتياجات مختلفة، ولكنهم يتشاركون في الرغبة في زيادة إمكانياتهم ووجهات نظرهم من خلال عملية تعليمية تتضمن النظرية والتطبيق على المستويين الشخصي والعملي.

نجد هنا ما صاغته إحدى المشاركات، السيدة روت أرديليوفا من سلوفاكيا، عند سؤالها عن توقعاتها في نموذج طلب الإنضمام إلى الدورة:

كمديرة برنامج في إحدى المؤسسات الشبابية، فأنا أحمل مسؤولية خلق برامج تخلص بدورها فرص للشباب من جميع المخلفيات، بما في ذلك الفتيات والشباب من الأقليات. مع حقيقة أن بلادي تقوم حالياً بعملية تغيير معقدة وصعبة سوف تؤثر بشكل كبير في حياة جميع الشباب في البلاد، فأنا أتوقع إلى تعلم أي شيء من الممكن أن يساعدني في خلق فرص لمشاركتهم في عمليات اتخاذ القرار وتحسين وضعهم في المجتمع والإسهام في حماية حقوقهم بغض النظر عن وضعهم أو أصولهم.

وبعد عودتها إلى بلادها عقب انتهاء الدورة التدريبية، علقت من خلال البريد الإلكتروني على ما منحته إياها الدورة التدريبية:

لقد عدت لتوي من الإسكندرية من حدث لم يكن بدوره تدريبية، بل كان خريبة غيرت حياتي من عدة أوجه. من الناحية العملية، فقد ساعدتني في فهم فلسفة البرنامج الاليكتروني وطريقة عمله. كما جعلتني أدرك العديد من القضايا، التي لم أكن لأفكر فيها من تلقاء نفسي. المتعلقة ببرامج الشباب. ونتيجة لذلك، سوف أركز أكثر على التشجيع الفعال للمساواة بين الجنسين في جميع برامجنا وسوف نحاول خلق مشاريع ذات حساسية تجاه الأقليات بالإضافة إلى برامج تعليمية لحقوق الإنسان. لقد ساعدتني الدورة التدريبية على معرفة الأمور الالزامية لتنفيذ مثل هذه المشاريع. من الناحية العملية، فقد ساعدتني في فهم فلسفة البرنامج الاليكتروني وطريقة عمله. كما جعلتني أدرك العديد من القضايا التي لم أكن لأفكر فيها من تلقاء نفسي. المتعلقة ببرامج الشباب. ونتيجة لذلك، سوف أركز أكثر على التشجيع الفعال للمساواة بين الجنسين في جميع برامجنا وسوف نحاول خلق مشاريع ذات حساسية تجاه الأقليات بالإضافة إلى برامج تعليمية لحقوق الإنسان. لقد ساعدتني الدورة التدريبية على معرفة الأمور الالزامية لتنفيذ مثل هذه المشاريع.

أما على المستوى الشخصي، فقد وصلت إلى مصر وأنا مواطنة من وسط أوروبا جاهلة ولديها خوف الإسلام، وتركتها وأنا شخص يهودي مبهور بالحضارة العربية وعاشق للعرب. لن أستطيع التوقف عن خذافي عن تجاري مع العالم العربي لوقت طويل الآن. إن التحدي في مواجهة خيري الخاص ونقص معرفتي كان مؤلماً في بعض الأحيان ولكنه غير الطريقة

التي أنظر بها إلى العالم والسياسة والثقافة العربية ما بقي من عمري. أتمنى لو كان باستطاعتي النقل أو التعبير عن الجو عندما جلس الفلسطينيون وآخرون من العرب مع بقيةتنا وناقشنا قضيابا ساخنة لم نكن نحن كأوروبيين لنسمع عنها إلا في نشرات الأخبار؛ إن كمية المشاركة والتبادل ما بين المعارضات يفوق الوصف.أتمنى فقط أن يكون هناك عدد أكبر من المحظوظين لتاح لهم الفرصة ليتم خديهم مثلما حدث معي. لكن العالم مكاناً مختلفاً.

المشاركون من

الدول التالية:

النمسا	باعتباري ناشطة في مجال حقوق الإنسان أود أن أطور من حماية الأقليات والجماعات المستضعفة، بالإضافة إلى تعظيم مهمة مشاركة الشباب من الأقليات والفتيات في عملية بناء مجتمع متسامح ومتنوع الثقافات.
بلجيكا	
بلغاريا	
الدنمارك	سوزانا ريسيا
مصر	بصفتي طالبة في الدراسات العربية، فقد مررت بهذه التجارب من قبل. ولكنني أرغب في تنمية مهاراتي في هذا السن الصغير (سيصبح لدي 21 عاماً في شهر أبريل المقبل) لكي أشهد في جميع هذه الحقوق وأن أقنع الآخرين بقيمتها. إن مقابلة أشخاص آخرين من دول أخرى ذات تراث سياسي وثقافي مختلف هو الأساس نحو بناء مجتمع متسامح ...
فنلندا	
الخبر	
إسرائيل	إن المشاركة هي بداية إدراك الحلم المشترك: لتغيير العالم، ابدأ بنفسك.
إيطاليا	
لاتفيا	
المغرب	يونس عوشان
السلطة الفلسطينية	أن أكون امرأة فلسطينية هو سبب كافي لأشارك في أي نشاط أو دورة تدريبية من الممكن أن تحسن من حقوق المرأة في مجتمعي. وذلك لأن التحديات كبيرة وصعبة ومن ثم يجب علينا استغلال أي فرصة للتقدم والتحسن. إن أي شخص يشاهد الأخبار عليه تفهم مدى أهمية أن يتقبل العالم الآخرون. يمكنني القول أن معظم المروء التي تندلع في العالم سببها المهل بالأقليات. وبالتالي فمن الهام أيضاً التركيز على الشباب لأن لديهم عقولاً مفتوحة.
بولندا	
روسيا الاخادية	
سلوفاكيا	
أسبانيا	
السويد	
تونس	رضوى عبد الفتاح أحمد موسى
تركيا	
المملكة المتحدة	

أمور المواطننة

إن عنوان هذه الدورة التدريبية يحمل تفسيرات مختلفة. تعتمد على الطريقة التي يتم بها التركيز على نطق الكلمات. إحدى التفسيرات الممكنة، والمرتبطة بموضوع الدورة، تعبّر عن حقيقة أن جواز السفر الذي قُحمله من الممكن أن يصنع كل الفرق. فجنسية حامل جواز السفر تقرر إلى أين يمكنه السفر وتحت أي شروط. وفيما يتعلق بهذه الدورة التدريبية فقد كان هذا الأمر مهم بالتحديد، حيث لم يستطع بعض المشاركين الذين تمت دعوتهم الحضور بسبب مشاكل في الحصول على تأشيرة الدخول. في حين حدث الآخرون عن المعاناة والانتظار الذي مرروا به أثناء فحص جوازات سفرهم.

كما أن المعاملة غير المتساوية لا تقتصر فقط على جواز السفر كعنصر ملموس. ففي التعاملات اليومية، لا تتحدد الجنسية بالأوراق فقط، بل أيضاً

بلون بشرتك ونوع شعرك. فالشخص الذي لا يكون شكله "مضبوط" غالباً ما يتعرض للاستجواب. ويتم تعريفه كشخص لا ينتمي للمجموعة مهما حدث بالأوراق.

لقد توقفت عن السفر بالقطار بين دولتين لأنني شعرت بعدم الراحة فدائماً ما أكون أنا الشخص الذي يتم توقيفه. ضباط الجوازات في المطارات لم يكونوا يفرقون بين الأشخاص بهذه الطريقة. وأقول "لم يكونوا" لأن هذا الوضع قد تغير الآن أيضاً. لكي تقف في الطابور الخصص مواطني دول الإتحاد الأوروبي لا يمكن أن يكون لك أنف مثل أنفي أو شارب مثل شاريبي. لقد تعلمت ذلك من خلال جاريسي السيئة...

لا جئ كردي يحمل جواز سفر سويدي

الجنسية. من؟

العديد من الكتب المدرسية في مختلف الدول بما تكون قد استخدمت عناوين مثل تلك التي أذكرها من الكتاب الذي عرّفني بالنظام السياسي لليونان القديمة. كان الموضوع بعنوان "الديمقراطية الأولى" على الرغم من أن هذا النظام المشار إليه كان نظاماً للرجال فقط، الرجال الأحرار فقط.

أما العبيد والسيدات فلم يكن يوضع لهم أي حساب. وفي يومنا هذا فلازال يوجد في بعض دول العالم عدم مساواة وتفرقه وتمييز ضد المرأة.

فشهادة المرأة في المحاكم من الممكن أن تكون قيمتها أقل من شهادة الرجل. كما أنهن ربما يرثن أقل من الرجل. في بعض الدول تتبع جنسية المرأة جنسية زوجها عند الزواج. إن شرطوطاً مثل هذه تشكل جزءاً من الواقع في العديد من دول العالم، والأمثلة على ذلك عديدة.

وهي دراسة القيود المرتبطة بالمواطنة (الجنسية) عن طريق النظر إلى كيفية تطبيق القوانين الحالية، بمعنى آخر، من هم الأشخاص المسموح لهم بالحصول على جنسية معينة وتحت أي شروط. في العديد من الدول الأوروبية يعيش مئات الآلاف من الأشخاص لسنوات عديدة بدون امتلاكهم لأوراق رسمية. ربما يكون هؤلاء الأشخاص مدمجين في اقتصاد البلد، بمعنى أنه أصبح فرد لا يستغني عنه بالنسبة لنظام السوق. ولكن بدون حمل أي مزايا شخصية مثل التأمين والمعاشات. ويطلق على هذه الجموعة من الأشخاص اسم (العاملون الضيوف) وهو تعبير يدل بوضوح على نقص التوازن والإعتدال في النظام. أحد المشاكل الأخرى هي تسمية هذه الجموعة بال מהاجرين غير القانونيين. ربما تكون الدوافع والاحتياجات غير كافية. ولكن لا يوجد شخص أبداً (غير قانوني) ولا يوجد شخص يستحق أن يتم نسيان قصته فقط لأنه يوجد هناك العديد منه. وعلاوة على ذلك فالجنسية هي أحد الأمور التي تمارسها المؤسسات بشكل يومي. على سبيل المثال، هل يتم تسجيل جميع الأطفال مباشرةً بعد ولادتهم؟ هل يتم تسجيل كل من الذكور والإإناث بنفس الدقة؟ في معظم الدول، يتطلب الحصول على التعليم أو الخدمات الصحية أو أي من الخدمات الأخرى في المجتمع أن يكون الفرد مسجلاً فلو أصبحت الفتاة التي لا تملك بطاقة هوية أمّا، فإن أطفالها سيعانون من نفس المشكلة حيث لن يتم الإعتراف بهم في المجتمع. وبهذا الخصوص أيضاً، فإن موضوع الجنسية يظل مرتبطاً بالوضع الاقتصادي: الفقراء معرضون أكثر لعدم حماية حقوقهم كمواطنين. وقد أكد المشاركون المصريون في الدورة التدريبية وجود هذه المشاكل في بلادهم، ولكنهم عقبوا أيضاً على وجود حملات متواصلة لإستخراج بطاقات هوية رسمية للنساء اللاتي لم يكن مسجلات.

في كل مجتمع توجد نقاط غير مرئية، تنشأ من فهمنا المحدود للحالة السوية. ربما لم يقم مواطنو اليونان القديمة بالتشكيك في حقيقة أن الحق في التحدث والتصويت كانا مقتصرین على الرجال الأحرار فقط. أما اليوم فلا نعلم إذا ما كثنا سنعتبر الوضع غريباً في المستقبل إذا لم يُنح الأطفال الحق في التصويت في الانتخابات. ولكن التبادل المتزايد للمعلومات والأفكار، والناتج عن العولمة والمستويات المرتفعة في التعليم والوعي، يُهدِّد الطريق للمقارنة والتغيير في كل من النظام القانوني والممارسات اليومية. ولم تعدد الدول التي لا تساوي بين الرجل والمرأة أمام المحاكم تستطيع الهرب من المعارضة، سواء الداخلية أو الخارجية.

القيمة المختلفة للجنسيات المختلفة

في إطار الدولة الواحدة، تعتبر الجنسية مُطلب لا يستغني عنه للعيش بشكل متساوي مع الآخرين. ولكن ماذا لو بدأنا مقارنة جنسيات الدول المختلفة ببعضها البعض؟ أو حياة أشخاص من جنسيات مختلفة داخل بلد واحد؟ من الأمور التي لا يمكن جنبها، أنه من الممكن أن نرى الثقافات كعناصر مختلفة ومتباينة في نفس الوقت - وهو أمر يطلق عليه علماء الإنسانيات اسم (النسبة الثقافية) - فإنه عندما يتعلق الموضوع بالجنسيات تصبح هذه الرؤية أقل وضوحاً. فهناك ترتيب واضح للجنسيات - من الممكن أن يكون غير واضح في تفاصيله ولكنه واضح في طريقة عمل النظام. في حين أن بعض جوازات السفر تعتبر مفاتيح للأبواب ومرتبطة بالشراء والسياحة والدولية. فإن البعض الآخر يثير الشكوك: أليس هذا الشخص من المحتمل أن يكون طالباً للجوء السياسي ويجب علينا عدم السماح له بالدخول إلى البلاد؟

قام عالم الاجتماع حسن حسيني قلدجاهي بشرح فكرته فيما يتعلق بالمهاجرين والتمييز ضدهم. وقد حذر من تمضية الكثير من الوقت والجهد في تعريف وتحديد الثقافات والأقليات الثقافية. وبدلًا من ذلك يجب علينا النظر إلى والتعامل مع عواقب تصنيف وترتيب الدول من الناحية الاقتصادية ومستوى الصناعة. فالدمج، كما يقول، يعني بشكل أكبر بالفارق بين الطبقات أكثر من اختلاف العرقيات. (حسيني

قلدجاهي 2002: 132-121)

بالنسبة لشخص سيصبح لاجئ في دولة ما. تعتبر الجنسية عائقاً له. وهو ما نعرفه من حقيقة أن بعض الأشخاص يقظون برمي وثائقهم وأوراقهم آملين أن يساعد ذلك في منحهم بداية جديدة في بلد جديد. بالنسبة للآخرين، على الرغم من أنهم يعيشون في نفس البلد التي ولدوا بها، يمكن للجنسية أن تصبح عائقاً لهم في الحياة. ففي أوروبا هذه الأيام مع وجود العديد من الدول التي تشهد تغييراً سريعاً. ومع وجود عنف جسدي أو عدم وجوده يُقال للعديد من الأشخاص فجأة أنهم يحملون جواز السفر الخطأ أو يتحدثون اللغة الخطأ أو بأنهم مخطئون وغير مرغوب فيهم. في الأسطر التالية ما صاغه أحد المشاركين فيما يتعلق بهذا الموضوع:

ماذا يعني أن تكون عضواً في إحدى مجموعات الأقليات؟ حسناً، لقد تطلب مني الأمر بعض الوقت لأفكر في هذا الموضوع وأجمع أفكارني. بالطبع يمكنني التحدث عن نفسي فقط، وهو ما سيعكس الحقيقة التي أواجهها كل يوم.

أنا بطبيعي إنسان متelligent ولا أود الكتابة فقط عن الأشياء السيئة. فمقالتي القصيرة هذه سوف تبدو مثل شكوى إذا فعلت ذلك. ولذلك سوف أحاول أن أذكر الجوانب السيئة والجوانب الجيدة في الحياة بيلاطي.

من المحتمل أن أكون شخص محظوظ: فعل الرغم من كوني من الأقليات في بلادي فقد استطعت الحصول على وظيفة. ولكن عملي يتطلب كفاح دائم للبقاء. فالآخرون غير ودودين معي بالمرة ولا ي肯ون لي أي مشاعر. لا يوجد إحساس بالوحدة (التوحد) في مجتمعنا، فقط آثار للإنفصال. هل تعلمون أنني تقريباً لا أتعرض لأي صدمة ثقافية عندما أسافر خارج بلادي لزيارة دول لا أعرفها (باستثناء مصر). ولكنني دائماً ما أواجه هذه الصدمة عندما أعود إلى وطني. أنا أعلم أن كلامي لا يبدو حديث شخص يحب وطنه ولكن هذا هو شعوري.

ربما يبدو من الغريب أن أقول أنني أحب بلدي. فهي وطني الأم أحبت كل شيء فيها ما عدا الناس. وهناك صراع دائم بين الجموعات المختلفة. لماذا يجدون من سوء الحظ أن تنتمي إلى مجموعة أقلية؟ نحن جميعاً بشّر. فلماذا هذه التفرقة الواضحة؟ القضية الأساسية بالنسبة لي هي أن نظل أناس متسامحين...

أنا فعلاً أعني أن أستطيع البقاء (الحياة)، بما تعنيه الكلمة لغةً وتشبيهاً. إذا انضمت بلدي للاحتجاج الأوروبي سوف تخلق فرص جديدة. ولكن الأسعار في زيادة بالفعل ولا أحد يعلم متى ستتبعها المرتبات في الزيادة - وهو الأمر الذي يقلق جميع من في بلدي.

لقد كنت محظوظاً لاختياري للمشاركة في هذه الدورة التدريبية في مصر لاكتساب معرفة جديدة وأصدقاء جدد وفرص جديدة. بالنسبة لي فهي مثل نسمة من الهواء النقي، كمية صغيرة من الأكسجين ستبقى بي لفترة طويلة.

أذكر عندما طُلب مِنَّا رسم شجرة تعبر عن هويتنا. في حالي، كانت شخصيتي مغطاة حتى أوراق الشجرة. أتمنى أنه في يوم ما في المستقبل سأشعُ أن أكشف عن شخصيتي والتحدث بحرية عن ماهيتي. فليأتِ هذا اليوم. أتمنى أن يكون ذو معنى حتى في بلادي...

أحد المشاركين

ما تراه يعتمد على ما تنظر إليه

في إحدى النشرات التي تقدم "المشاركة في تعاون الشباب اليورو متوسطي في مجال التدريب (ربيع ٢٠١٣)، تم وصف الوضع العام الذي يحفز الجهود الخاصة بالكلمات التالية:

غالباً ما يقال أن تاريخ أوروبا قد تم تشكيله عن طريق التبادل والتفاعل بين الأشخاص والثقافات على الطرف الآخر من البحر الأبيض المتوسط. الأمر الأقل وضوحاً في يومنا هذا هو إلى أي مدى وبأي طريقة وروح من الممكن أن يحدث هذا التبادل في المستقبل. غالباً ما يواجه الشباب عوائق الانتقال والتبادل بين الشباب نتيجة للأشكال التقليدية المخوف من الأجانب (الغربياء) والتحيز والجهل بالآخرين. ومع ذلك فالشباب مجموعة هامة جداً وضرورية للتعاون اليورو متوسطي".

ليس من الصعوبة إيجاد حقائق تغذي صورة المعارضة الثانية بين دول شمال وجنوب البحر الأبيض المتوسط.

هذه الحقائق والتفسيرات تعزّزها نشرات الأخبار بتحدثها عن اللاجئين اللذين حلو بقواربهم على الشواطئ الأسبانية أو على جزيرة لميديوسا الإيطالية. ناهيك عن هؤلاء الذين غرقوا في البحر قبل الوصول لأي شاطئ. إن اختلاف الظروف المعيشية بالإضافة إلى قوانين الهجرة الصعبة يشكلان عائقاً أساسياً للتواصل والتفاعل.

جدير بالذكر أن الإطار السياسي والإقتصادي موجود و يجب الإعتراف به. هناك عدم توازن واضح في القوة بين الشمال والجنوب. بين الوائلة الصغيرة التي تربط بين جانبي كلمة بورو- متوسطي، بالرغم من ذلك، فإن جدول أعمال دورة تهدف لتشجيع التبادل والتفاعل بين الشباب على المستوى المحلي والفردي يجب أن تعالج الأمور بشكل مختلف. وإذا ما قارناً إتجاه هذه الدورة بصلوات السكون (الهدوء) القديمة - تلك التي تطلب الطمأنينة وراحة الضمير لقبول ما لا تستطيع تغييره، والشجاعة لتغيير ما يمكن تغييره، والحكمة الكافية لمعرفة الفرق بين الأمرين - يمكننا القول أن التركيز كان على الأمور المعقولة والتي يمكن تحقيقها. لقد كان هذا التجمع مفيداً جداً في عملية البحث عن الحوار والبحث عن التوسيع الإيجابي لدى الأمور التي يمكن تغييرها. والبحث عن أفعال وطرق لجعل التفكير متقارب بين الأفراد. وبعيداً عن محاولة تبني أي مواجهات. فقد سعت الدورة لإعداد المشاركين وتزويدهم بالكفاءة المطلوبة والثقة بالنفس وبناء علاقاتهم بالآخرين وتزويدهم بطرق العمل الجيدة. كما تم بذل جهد كبير لتطوير مهارات الاستماع لدى المشاركين. والتعاطف والرغبة في محاولة فهم وجهة نظر الآخر قبل إصدار أي أحكام.

القاعدة والاستثناء

تم تقديم مفهوم الشراكة اليورو-متوسطية عام ٢٠٠٠ من خلال منشور عنوانه (الحوار بين الثقافات والحضارات من خلال عملية برشلونة). تم تقديم الفكرة العامة للشراكة في ٤ صفحات، مع تقديم معلومات حقيقة عن برامج الشباب و نقاط الاتصال في الدول المختلفة. ما جعل هذا المنشور يبقى راسخاً في عقلي ليس محتواه بشكل كبير وإنما الصور التي كانت معروضة فيه. إن تقديم "إطار عمل من أجل الحوار، كما يطلق عليه،" ليس فقط بين الدول ولكن أيضاً بين المجتمعات والثقافات والحضارات لا يدل بالضرورة على أن الحوار سيكون على أساس متساوي. فقد أظهرت الصور أن "الثقافة" و"التراث الثقافي" تقع بشكل متميز على الساحل الجنوبي من البحر الأبيض المتوسط. فالمباني والأشخاص والأنشطة والملابس - جميعها تظهر الصورة التقليدية. وعلى العكس من ذلك، فال الأوروبيون - من خلال تفسيري للصور المعروضة في المنشور - يظهرون كأشخاص معاصرةون يقومون بإعداد الشباب للمستقبل.

١. من زاوية أخرى، إن التقسيم في الخصائص بين شمال وجنوب البحر الأبيض المتوسط يمكن أن يكون تقسيماً بين (التراث والطبيعة). إن قائمة الأمم المتحدة لتراث العالم تتضمن العديد من الواقع التراثية في الشمال، في حين أن الواقع في أفريقيا تعتبر أغلبها موقع طبيعية.

بالطبع لا يوجد خطأ في تصدير ونقل التكنولوجيا. ويمكن أن تكون الشراكة مفيدة لجميع الأطراف. ولكن ما أود الإشارة إليه هنا هو أمر مختلف. فهو يتعلق بالتقسيم والتمييز الحالي بين الأدوار والهويات والفهم الغير" مقصود "الفرد و" الآخر الناج عن عمليات لها في الأصل أهداف مختلفة. المشكلة التي لاحظتها في الصور هي أنها تربط الجنوب بالتاريخ والترااث فقط. في حين تربط الشمال بالمعاصرة والتكنولوجيا فقط. هذا التقسيم مشابه لنظام عالمي حيث تقوم الدول الأغنى في العالم بإسهامها "الشمس والبحر والموقع الخاص بالدول الفقيرة. بدون إدراك الحال في التوازن الذي خذله وتعزره. وبدون التفكير في الوجود المتماثل للتشابه والإختلاف.

إن الثقافة هي شيء نعيش جميعنا مع اختلافها وتنوعها. إنها ليست شيء موجود لدى الآخرون في حين أننا نحن الأشخاص العاديين نفتقد. الحقيقة هي أن حالي العادية هي عادية بالنسبة لي فقط. ولكن على الرغم من صعوبة تقبل الأمر عملياً ونظرياً. أعتقد أن الدورة التدريبية في الإسكندرية عالجت موضوعي التفكير وإدراك النفس بجدية.

القاعدة إلى أي مدى شارعك مذكور بلغتين؟

أحد أيام الدورة التدريبية كان مخصصاً لاستكشاف الحقائق متعددة الثقافات في الإسكندرية. كان الهدف من هذا اليوم هو خلق موقف يستطيع المشاركون من خلالها رؤية أماكن وأشخاص على حقيقته، وفي ظروف معيشتهم اليومية. إن محاولة جربة حياة الأشخاص الآخرين ليست بالأمر السهل. ولذلك فقد قام الفريق بتخطيط اليوم وتقسيمه إلى مراحل. مع سلسلة من الأسئلة - ليس الغرض منها تحديد المواضيع التي سيتم التركيز عليها ولكن للمساعدة في عملية التفكير.

إن ردود الأفعال القوية التي نتجت عن هذا اليوم في شوارع الإسكندرية أظهرت مدى صعوبة العمل ضد التوقعات الموضعية مسبقاً. العديد، بالطبع عادوا من هذا اليوم ولديهم العديد من الإنطباعات الإيجابية. ولكن ما أريد التعليق عليه هو بعض التعليقات السلبية. العديد من المشاركون المصريين عبروا عن ندمهم لأن اليوم لم يتم تمضيته في أماكن أفضل - لماذا لم يتمأخذ أصدقائنا الزائرين إلى بعض من المواقع التاريخية العديدة

بالإسكندرية؟ عدد من المشاركين الأوروبيون إشتركوا في هذا الرأي: "سوق السمك كانت رائحته كريهة وليس ظريفاً" ... "من السهل أن تضل الطريق في شوارع الإسكندرية...". "لماذا لم يكن هناك علامات إرشادية باللغة الإنجليزية؟

فيرأبأن ردود أفعال مثل هذه تُظهر المشكّلة النابعة مِن الموقف المزدوج في فهم النفس والآخر. بالتفكير في المنشور الذي ذكرته من قبل، إذا لم يتم السماح لمصر بعرض ثراثها الثقافي. فما الذي يبقى لأهلها لكي يعرضوه؟ فقد كان هناك قلق دائم من أن يتم عرض الأوجه الأقل تقدّماً والغير صالحة للعرض من المدينة للأجانب. وبالتالي كان لدى الأوروبيون نفس التوقعات. فالأتراك تم تدريبهم، بقصد أو بدون قصد، على النظر إلى الجنوب كوجهة سياحية، أكثر من النظر إليها كمكان للمواجهات المتبدلة.

واحد من تعليقات المشاركين اللذين تم إرسالهم إلى مركز تسوق كارفور كان كالتالي: "هذه هي أول مرة منذ وصولي إلى الإسكندرية التي أشعر فيها أنني في وطني".

ولكن ماذا يمثل تقبّل مثل هذا المكان الذي من المفترض أن يكون معروفاً إلى حد ما؟ على ما يبدو أن العلامات التجارية والماركات وأنماط الاستهلاك المرتبطة بالغرب يمكنها خلق إحساس بوجودك في وطنك بعيداً عن الخصائص الجغرافية للمكان. بغض النظر عن وجود مركز كارفور للتسوق في بلادي أم لا، فإنني أشعر أنه يسهل الوصول إليه و يجعلك تشعر أنك في وطنك أكثر من باقي الأماكن الأخرى في الإسكندرية.

من جهة أخرى يمكن للشعور بالعجز أن يشوش على ذكريات صورة الوطن أيضاً. كانت هناك شكوى من إحدى المجموعات تتحدث عن نقص وجود العلامات الإرشادية باللغة الإنجليزية، ولكن لاحظ أشخاص أكثر بعد تبادل هذه الآراء أنه في الحقيقة جميع

أسماء الشوارع في الإسكندرية مكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية. مثلها في ذلك مثل العديد من الكتابات الأخرى، كالإعلانات مثلاً. وقد طرح روبي جوميز برغالي يعيش في بودابست ولا يتحدث اللغة المجرية، سؤالاً فحواه: "عند عودتك انظر إلى الشوارع في بلادك، إلى أي مدى أسماؤها موجودة بلغتين؟".

في عصر اليوم الذي قام به المشاركون بجولة الاستكشاف ثم تقديم الدكتور فاروق أباظة للمجموعة، وهو أستاذ بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية - قسم التاريخ. وقد قام بإلقاء محاضرة عن تاريخ الإسكندرية مصحوباً بعرض تقديمي، احتوت الحاضرة على الكثير بالنسبة للأشخاص الذين افتقدوا رؤية التاريخ القديم أثناء الجلسات الصباحية. كانت محاضرته مقدمة شديدة للرحلات التي أقيمت بعد ذلك خلال الدورة التدريبية، الأولى إلى الجيزة والأهرامات، والثانية إلى مكتبة الإسكندرية.

من الذي يقوم بالعمل الحقيقي؟

إن فهمنا لأنفسنا والآخرين يسبب لنا مشكلة حيث يمنعنا من رؤية العمليات التي نحن متورطون فيها بوضوح. مثال على ذلك ميلنا ورغبتنا للمعرفة المسبقة لمن يقدم المساعدة ومن يتلقاها في موقف معين.

وقد ذكرت الدكتورة عزة كرم، من المؤتمر العالمي للأديان من أجل السلام، هذه المشكلة عندما طرحت سؤالاً على نحو بلاغي: "من يقوم بماذا في مجال السعي خلف رفاهية العالم؟ من الذي يقوم بتقديم الخدمات الصحية وخدمات المدارس للفقراء حول العالم؟ ومن ثم تابعت بالشرح أنه في معظم الدول ليست الدولة هي التي تقوم بتقديم البنية التحتية الأساسية، بل هي الجمعيات الدينية هي التي تسعى إلى رفاهية الإنسان العادي. كما ركزت على أهمية الإعتراف بهذا الإسهام وأهمية خلق حوار عمل بين جميع المؤسسات التي تستطيع، والتي تقوم بالفعل، جعل حياة الناس أفضل.

جدير بالذكر أن الدكتورة عزة كرم انتقدت الرأي الشائع الذي يقول بأن المجتمع المدني يجب أن بهتم ببرامج رفاهة الشعوب. في حين أن المؤسسات الدينية يجب أن تبقى بعيدة عن هذا المجال. إن الأشخاص الذين يتبعون هذا الرأي في الغالب ليست لديهم فكرة عن من يقوم بهذه المهمة حالياً. فالمؤسسات الدينية تحمل مسؤولية أكبر مما يعرفه النقاد.

إن المناقشة التي بدأتها الدكتورة كرم شبيقة على السياقين الوطني والدولي. ويمكن للغرب أن يستفيدوا من مناقشة مثل هذه حيث يعتبرون أنفسهم الطرف المانح دائمًا للتكنولوجيا على سبيل المثال. إن "الإعطاء، معناه الدخول في تفاصيل البنية التحتية. كما أن فعل الأخذ والعطاء يسهم في ترسیخ القواعد. كما يسهم التحليل الحر لمن يقوم بماذا فعلاً ومن يمكنه إضافة ماذا في تحسين جودة الحوار بجميع أنواعه.

اعتبار الغرب نفسه أنه "الطرف المانح"

ما هي الأقلية؟

ركزت الدورة التدريبية على مشاركة الفتيات والأقليات في مشاريع الشباب اليوروتوسطية. في كلمتها التقديمية، حذرت الدكتورة كرم قائلة: "انتبهوا الكيفية استخدامكم لكلمات. فالأقليات والنساء هما مفهومان مختلفان".

فالأقليات ر بما تتضمن النساء ولكنها ليست مقتصرة عليهن فقط. كما أن الأقليات ليست بالأرقام فقط. الأقليات ليست شيئاً يكناه خديده وعمل قائمة نهائية به. لماذا؟ لأننا جميعاً نمثل هويات متعددة: دينية، وطنية، عرقية، جنسية... الخ.

عندما تحدث السيد يان هينينجسون عن الأقليات دعاها مفهوم عقلي (على عكس المفهوم الإحصائي الذي يكناه خديده وإحصاؤه أو وضعه في صناديق). وهو ما يبرز أهمية الحق في تعريف النفس. ويؤثر في الوضع إذا كانت هويتك كأقلية أعطيت لك من قبل الآخرين. أو أنها نابعة من فهمك لنفسك وإدراك الآخرين لذلك. وكما تقول الدكتورة كرم، فإن نسبة الهوية إلى الأفراد لن تساعدهم بل وأيضاً من الممكن أن تتسبب لهم في الأذى. حيث يؤدي ذلك إلى وضع فرضيات تخدم في حد ذاتها عملية تهميش هؤلاء الأفراد.

إن وصف إحدى الجموعات بأنها أقلية من الممكن أن يحدث بنية حسنة، بهدف تعزيز وتقوية هذه المجموعة. ولكن مع ذلك فهذه المحاولات يمكن تفنيدها وقد أعطانا السيد هينينجسون مثالاً على ذلك من مصر، عندما رفض مثلون عن الكنيسة القبطية الأرثوذوكسية وصفهم بأنهم أقلية: "نحن الأقباط لسنا أقلية. فنحن في هذه البلد منذ سنين طويلة ونشعر أن هذا هو وطننا".

إن العلاقة بين وضع الأقلية وافتقار السلطة أو تقدير الذات، والتي أطلق عليها هينينجسون اسم (الأقلية العقلية)، هي سبب رفض أن يتم تسمية مجموعة ما بالأقلية. ولكن في بعض الحالات، بما يعتبر هذا هو المصطلح الدقيق لوصف شعور أو موقف ر بما كان سيظل غير ظاهر إذا ما لم تطلق عليه هذه التسمية. وقد كتبت السيدة اجينيزسكا تاتيا، مشاركة من بولندا، التالي في طلب التقدم إلى الدورة:

أعتقد أنني أنتهي إلى إحدى مجموعة الأقليات - وهي فئة الشباب المحروم اجتماعياً واقتصادياً. أنا أعيش في منطقة محددة جداً - الناس غير المتعلمين تعليماً عالياً ونسبة البطالة عالية جداً (أكثر من ٣٤%) والناس لا يرغبون في المشاركة في الحياة السياسية والإجتماعية. أنا متعلمة جيداً على الرغم من حالي الإقتصادية غير الجيدة. كما أنه عاطلة عن العمل تماماً مثل أخي أيضاً.

أمي تعيش على معاش يعطى لها، كما أن أبي لديه علاوة خاصة تمنح له بعد تقاعده. ولذلك فشلت العديد من خطط الإجتماعية والمهنية وحتى الشخصية بسبب العوائق الإقتصادية. العديد من أصدقائي في نفس الوضع، إننا مستنفدين قوانا من أجل خلق أفكار جديدة، وفي الغالب لا ننجح هذه الأفكار لافتقارنا للمال. ولازال يجب علينا الكفاح ضد موظفي الحكومة غير الودودين. إن هذا الوضع ككل متعب لأرواحنا.

من الممكن أن يكون تعبير عن النفس مثل هذا أداة قوية في يد شخص يستخدمها ليقول "هذا أنا، هذه هي ظروف معيشتي، هذا هو كفافي في الحياة". ولكن العديد من التعرifات والأوصاف تعمل في الإتجاه الآخر مشيرة إلى ماهية الآخر. هناك ميل أيديولوجي حالياً في الغرب لتقسيم الأفراد إلى "ثقافات"، كيانات منفصلة، لكل منها هويتها الخاصة. إذا كان هذا التقسيم سيفتح المجال لتنوع يختاره الفرد بنفسه، فهو تقسيم إيجابي. أما إذا كان هذا التقسيم يترك كل مجموعة تخدم نفسها في مجتمع مقسم، فهو تقسيم أقل إيجابية.

الهويات المتعددة

في تعليقه على مفهوم الهويات المتعددة، أبرز السيد هينينجسون أنه لكي يصبح المجتمع لا يميز ضد أحد، من الهام أن لا نقوم بتحديد وتعريف الأشخاص باستخدام صفة واحدة فقط. فالفرد يلعب أدوار عديدة في نفس الوقت وربما يتفاعل مع الآخرين كموظّف وأب وصديق وناشط سياسي في وقت واحد. ليس الأفراد هم فقط المختلفون، ولكن الإعدادات أيضاً مختلفة وتتغير عبر الزمن. مثال على ذلك شخص أتى من سلوفاكيا إلى السويد في الستينيات من القرن الماضي. بدون التحرك سنتيمتراً واحداً، رما يعزف نفس الشخص نفسه على أنه لاجئ من عدد من الدول المختلفة. ولكن لمعرفة التعريف الفردي لشخص ما، فإن ذلك يتطلب افتتاحاً في التفكير وال الحوار. لقد تعاملت الدورة التدريبية مع القضايا المتعلقة بالهوية بعدة طرق مختلفة، فمن جهة كرست الدورة بالكامل لمقاومة تصنيف "الآخر" تصنيفاً بسيطاً. وتم إعداد البرنامج ليكون كدعوة تشجيعية: تعال وتحقق واستكشف - أنت والآخر على حد سواء - في جو تبادلي على جميع المستويات.

ومن جهة أخرى، أحد النتائج الرئيسية التي استهدفتها الدورة هي ترسیخ التعاون في شكل مشروعات. وفي هذا السياق كان لا بد من وجود شكل من أشكال التصنيف المسبق. فهناك على سبيل المثال كيانات محددة في الطريقة التي يجب أن تكتب بها المقترنات ونماذج التقديم. أي الدول يمكنها التقديم؟ وفي أي مجموعات (إتحادات)؟ إجابة هذه النوعية من الأسئلة تتطلب تصنيفاً للدول.

لدي انتباع وإحساس أن العديد من الأفكار الجيدة للتواصل في المستقبل ولدت خلال هذه الأيام في الإسكندرية. ليس لدي أي شك أن عدد كبير من المشاركين

سيؤمنون بكتاب نماذج جيدة ووضع مشاريع ناجحة قيد التنفيذ. لا يوجد فرد واحد ...

ولكن للقيام بذلك، أتمنى أيضاً أن يقاوم هؤلاء الأفراد كل أشكال التصنيف

المسبق عندما يتعلق الموضوع بتكوين صداقات. وعندما يتعلق بإدراك النفس في الآخر.

إن العديد والعديد من الأشياء التي يمتلكها كل فرد منا ويشعر بها. أو يمكنه امتلاكها أو الشعور بها. مستقلة تماماً ولا علاقة لها بحدود الوطن. كما أنها شائعة عبر العرقيات المختلفة والأديان والارتباطات الأخرى.

وقد وضح ذلك بشكل كبير في أحد التمارين التي قام خلالها المشاركون بالوقوف واختيار أحد الأركان بناء على إذا ما كانوا يخافون من الكلاب أم لا. لديهمأطفال أم لا. يتحدثون الروسيّة أم لا، وهكذا. بالطبع بعض هذه التشابهات حملت وزناً أثقل من التشابهات الأخرى. ولكن الرسالة كانت واضحة من هذا التمرين: لا يوجد هناك فرد واحد فقط نتشارك معه في كل شيء، ومع كل شخص تتشارك معه على الأقل في شيء واحد يمكن استكشاف وتنمية هذا الشيء. أحد المشاركين لخص أفكاره في القطعة التالية:

وأنا جالسة أمام جهاز الكمبيوتر الخاص بي أحاوّل تذكر الدورة التدريبية في الإسكندرية

وإقامتي في مصر ورحلة العودة إلى النمسا من أجل استرجاع انتطاعاتي وأفكاره.

في البداية أرى نفسي في القاهرة جالسة مع صديقتي المصرية في منزل والدتها. على

الرغم من أنهم يتحدثون باللغة العربية، التي لا أفهمها. ولكن الموقف ككل يبدو مألوفاً

لي. لأنّ الذي جالسة أمامي.

المنتهى الثاني في الطائرة. شاب أفريقي يجلس بجواري نتجاذب أطراف الحديث. الشاب

من الصومال ولكنه يعيش في لندن منذ أن كان عمره ١٢ عاماً بسبب الحرب في بلاده.

وقد أخذ في وصف تجربته في لندن والمشاكل التي واجهها في الحياة هناك. ثم سألني

أن أحدث عن نفسي قليلاً في الحقيقة صدمت بالسؤال. حيث يجب فقط أن نقوم بتغيير أسمائنا وجنسياتنا ومحل إقامتنا - وستكون القصة متشابهة. تقرب الطائرة من باريس وتظهر لنا المناظر الطبيعية الفرنسية الجميلة. أنا متهمة وأأشعر أنني عائدة إلى وطني.

عند عودتي إلى المكان الذي أعيش فيه، وضعت الموسيقى التي أحبها. موسيقى الروك الألاني البديل. وأعددت كوباً من الشاي الأخضر الصيني. واسترخت. ثم اتصلت بوالدي في بلغراد لأخبره بعودتي وأطمئنها أنني بخير. بعد أكثر من أسبوعين أحدث اللغة الصربية من جديد وأنا سعيدة بذلك.

في اليوم التالي ألتقيت نظرة على الأفلام السينمائية المعروضة حالياً وأرأت أنهن يعرضون فيلماً خرج أرجنتيني أحب أفلامه. ذهبت مع صديقتي النمساوية لمشاهدة الفيلم ثم بعد ذلك ذهينا إلى مقهى متساوي تقليدي في سلازبورج لتناول وجبة إنجليزية خفيفة. وهو شيء غالباً ما أفعله في نهاية الأسبوع.

خلال تناول الوجبة استشارتي صديقتي استشارة قانونية هي في حاجة ملحة لها. وجدت نفسي أغير من طريقة جلوسي وأصبح أكثر جدية مجيبة على سؤالها باهنية محترفة. في هذه اللحظة كنت أتقن شخصية المحامية.

في طريق عودتي للمنزل مررت بمعرض للصور فقررت أن أدخله لأنني نظرت على ما يعرض به. المصور الذي أقام المعرض هو رجل في الثمانينات من عمره موجود داخل المعرض. بدأت التحدث معه حيث أخبرني عن عشقه للتصوير وما يعنيه له. لقد تأثرت بما يقوله لأنه يعبر بالضبط عن شعوري تجاه التصوير.

بعد خروجي من هذه الجلسة (جلسة التذكرة) أجد نفسي مشوشة. لا أعرف ما أكتبه عن هويتي. كيف أمكنني تحديد نفسي مع الابنة المصرية. المهاجر الصومالي. مجموعة الموسيقيين الألآن. الخروج الأرجنتيني. صور متساوي في الثمانينات من عمره...؟ لتفصيل وشرح ذلك بجدية يتطلب الكثير من الوقت. لذلك استسلمت وخلدت للنوم. خلال نومي حلمت بكوني نفسي. كيفما أكون...

لـيلجانا زلاتوجيفيك

قضية حقوق إنسان

”حقوق المرأة هي حقوق الإنسان“، كان ذلك عنوان العرض الذي قدمته الدكتورة جولدا الخوري موضحة أن حقوق المرأة هي قضية في صميم التنمية البشرية. كما أوضحت الدكتورة جولدا، المستشار الإقليمي المعنى بالشباب لليونيسيف عن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. أهمية المشاركة عند قول ”لا يمكننا ختميل الشباب المسئولية إذا لم تكن لديهم المعلومات“.

إذا لم تكن لديهم أي معلومات وقد رسمت صورة، خلال تقديم عرضها، للوضع المتعلق بموقف الفتيات والسيدات. وكم عدد المرات التي يفتقدون فيها الوسائل المناسبة للمشاركة في صنع مستقبلهم الخاص. واستشهدت بالتقرير العربي للتنمية البشرية الصادر عام ٢٠٠٢ والذي يذكر وجود ١) نقص في الحريات، ٢) نقص في عملية تعزيز وتفوّه المرأة، ٣) نقص في قدرات ومعرفة البشر متعلق بالدخل.

كما قامت الدكتورة الخوري بوصف الوضع على الساحل الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط. بدون أن يكون لدينا نفس نوعية الأرقام المتوفرة في أوروبا لا زال يمكننا التأكد من شيء واحد، أن نسبة الزراعة العالية في أوروبا ليست موزعة بالتساوي داخل الدول نفسها أو بين بعضها البعض.

إن الأمر يتطلب الأمل في المستقبل من أجل الإشتراك في مثل هذا الأمر؛ حيث لا يمكن أن تشتراك في العملية بجد إذا لم يكن لديك أمل في مستقبلك أنت.

قامت الدكتورة الخوري بعرض العديد من المعااهدات والاتفاقيات الدولية التي وضعت من أجل تحسين الوضع وتتأمين حقوق الإنسان للجميع. ولكن تحسين الوضع بالنسبة للسيدات والأطفال لا يمكن تأمينه من خلال الاتفاقيات والمعاهدات فقط. فالامر يتطلب تدخلاً فعالاً تدخلاً يبدأ من الأساس، من خلال التعليم.

التعليم دعوة

وصف البروفيسور محمد السيد سعيد، من مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، التعليم على أنه عمل دعوة. فقد أوضح حقيقة أن مناداة الأشخاص بالعرق الذي ينتمون إليه أو بجنسيتهم أو بعشائرهم... الخ هو أمر من الممكن أن يؤدي إلى اندلاع حرب، أو حرب أهلية. وقد طالب بذلك بأن ننظر إلى كوننا بشر. إن تعليم حقوق الإنسان هو عبارة عن دعوة للإنسانية

مكان للمواجهات المتبادلة؟

الكامنة بداخلنا لجعل الإحساس بالإنسانية يخرج منا. وقال أيضاً أنه خلال قيامنا بذلك لا يمكننا فعل محتوى تعليم حقوق الإنسان عن أنفسنا، والوسائل الموجودة لدينا عند محاولة زيادة المعرفة بهذه الحقوق لدى أنفسنا ولدى الآخرين.

لقد منحت الدورة التدريبية المشاركين العديد من المدخلات، بالإضافة إلى إمكانية تفكير الشخص في نفسه كمتعلم: ما الذي نتعلم؟ كيف نتعلم؟ ومتى نتعلم؟

كون الفرد عالماً محترفاً في مجال الشباب ينطوي بالضرورة على كون الفرد شخصياً (إنساناً): فأنت كفرد تكون أهم أداة لنفسك. خلال جلسة عن المواقف والمهارات، تم التركيز على ثلاثة عوامل هامة: التسامح (تقدير أن الأشياء يمكن أن يكون لها معانٍ مختلفة والقدرة على التعامل مع سؤال بدون أن تكون على معرفة بالإجابة)، والتعاطف (الانفتاح والصراحة نحو كيفية رؤيتك للأشياء)، وبعد مسافتك عن الدور الاجتماعي (ما الذي يجعلني أقول/أفعل شيء معين، أو يجعلني قادر على قوله/ فعله، معنى آخر الرغبة في محاولة النظر لنفسك من الخارج).

أعتقد أنه يمكنني القول أن الدورة التدريبية في الإسكندرية خجلت في تفعيل التبادل وبالتالي مهدت الطريق للتغيير والنمو أيضاً.

حدث أحد الأشخاص عن عملية نمو في التوقعات وتقدير الشخص لنفسه: التحدث أمام مجموعة، التعبير عن أفكاره وآرائه بصرامة، المرأة على قول رأيه - جميعها

العديد لا يصل إلى هذه المرحلة أبداً

كانت خارب يبر بها هذا الشخص لأول مرة. الذي قال أيضاً: "سوف لن أتخلى عن هذه التجارب أبداً". شخص آخر قال أن إطار عمل الدورة التدريبية في حد ذاته فتح أمامه الطريق لتجارب جديدة: "لولا هذه الدورة.

لما جرأت على الذهاب إلى ورشة عمل تناقش مرض الخوف من الشوّاذ". كما كان هناك العديد من الأشخاص الآخرين الذين شغلوا أنفسهم في عمليات ذات شجاعة كبيرة، ببساطة عن طريق الإعتراف بما لم يعرفونه أو لم يستطعو تحقيقه. يجب أن يكون الفرد شجاعاً ليقول: "أنا لا زلت جديداً على هذا، أنا لا أعرف أي شيء وأريد بعض المعلومات". العديد من الأشخاص لا يستطيعون الإعتراف بمحدودية قدراتهم حتى يكبرون في السن. والعديد لا يصل إلى هذه المرحلة أبداً.

كيف نتعلم؟ سواء في السراء أو الضراء، مالم نقم ببذل الجهد. فنحن نميل إلى استخدام كل من الممارسات الجيدة والسيئة في عملية تعلمنا. ففي تربية الأولاد، على سبيل المثال، يصعب عليك أن لا تكرر ما قام به أبووك معك أثناء تربيتك، بجميع جوانب التربية الجيدة والسيئة. إذا كان التعليم سينتاج عنه التغيير وهو غالباً ما سيحدث لأن التعليم يزودنا بأبعاد جديدة. ففي أغلب الأحيان سيحدث ببطء، إن ردود الفعل المرتبطة بالتغيير تتسم بأنها تبع سياسة "انتظر وشاهد" بدلاً من السياسة الحماسية "هيا بنا"! فالناس دائماً تكون مهتمة ومنشغلة بما سوف تخسره بدلاً من الاهتمام بما سوف يكتسبوه. بالإضافة إلى ذلك، إذا كان هناك ضغط كبير علينا فسوف نتمرد ونثور. في حين لو كان الضغط خفيفاً فسوف نعود إلى عاداتنا القديمة. في النهاية، لكي يكون التغيير شيئاً أكثر من مجرد نزوة قد ثوت وتزول بسرعة، يجب علينا أن لا نولي للسرعة اهتماماً كبيراً.

متى نتعلم؟ إن الدورة التدريبية ليست بفضل في مدرسة ولا هي شكل رسمي من أشكال التعليم. على الرغم من ذلك فنحن معتمدون أكثر على التعلم في بعض المواقف أكثر من غيرها. أحد المتطلبات المشتركة لهذه المواقف هي أن نضع أنفسنا عن عدم على الطريق ونقول "الآن أنا أتعلم". وبناء على ذلك، فعندما ننتهي من "التعلم" - نميل إلى التصرف بطريقة مختلفة.

أحد الأمثلة على صعوبة ممارسة مبادئك تم استعراضه فيما يتعلق بالترجمة/التفسير خلال الجلسات غير الرسمية. أعتقد أنه يجب اعتبارها خسارة في كل مرة يتم فيها إنفاس شخص عند التحدث بإستخدام ضمير الغائب - من الناحية النحوية - عند الترجمة. من أجل هذا الموقف، يمكن إستخدام حجرة المترجمين الفوريين كمثال (أبعد من مجرد وسيط بنقل رسالة): فالمترجم الفوري المخترف لا يتولى الأمر عندما يتتحدث أحد الحاضرين مستخدماً ضمير المتكلم (أنا). بين المشاركين في الدورة تمت ملاحظة أمر مشترك وهو تقليل هذه الظاهرة وقيامهم باستخدام التعبير "هو/هي تعتقد أن ...". خلال فترة الدورة التدريبية، أعتقد أن جميع المشاركين كانوا على استعداداً للتعلم. والآن أتمنى أن نتمسك جميعاً بفكرة الإنخراط في عملية تعليمية مستمرة. إذا نظرنا إلى ذلك من زاوية مختلفة، سوف يصبح المشي في شارع غير معروف أو حتى معروف. شوارع يمضي فيها الناس أياماً أو حتى كل حياتهم، سوف تكون جريمة شديدة.

فن الربط بين النظرية والتطبيق

أوضح البروفيسور سعيد أن حقوق الإنسان هي شيء لا يمكننا أخذه بأمر مسلم به. بل يجب تشجيعها والدعوة لها في جميع الأوقات. في اعتقادي أن التحدي الكبير الذي يواجه الدورة التدريبية ليس له علاقة بنظرية حقوق الإنسان. ولكن التحدي هو ربط النظرية التي نعلمها جمعياً بالمارسات اليومية. سواء في دور المتعلم أو القائد. دعوني أنهي هذا الفصل بكلمات لإدوارد سعيد. كلمات تعبّر جيداً عن الجو الذي استطاعت هذه الدورة أن تخلقه حول قضيّاً معقدة. وبقدر تعقيدها ستظل قضيّاً هامة.

"هناك جملة أسرتني للعديد من السنوات. هذه الجملة من مقال كتبه الشاعر الفرنسي العظيم من القرن العشرين عن ليوناردو دافنشي. يتحدث الشاعر عن عقل دافنشي في قوته وأناقته قائلاً أن هذا الفنان الإيطالي لا يستطيع التوقف عن التفكير في جسر كلما واجهته هاوية. إن الكلمة الهاوية تدل على أمر ثابت ومحدد ومن المستحيل الذهاب إلى أبعد منه.مهما كان الموقف عصيّاً وعميقاً أمام ليوناردو. فقد كان لديه القدرة للتفكير في بدائل للوضع. في طريقة حل المشكلة وذلك لعدم تقبل ما فرض عليه بسلبية وكأنما هذا الموقف الذي تخيله دافنشي يمكن دائماً روئته بطريقة مختلفة وبما مفعمة بالأمل".

(سعيد. مقتبسة من ٢٠٠٣ Sjögren)

إن الهدف من هذه الدورة في مدينة الإسكندرية ليس التتحقق من الأمر الثابت أو المحدد أو الذهاب إلى ما هو أبعد من المستحيل. ولكن مهمّة هذه الدورة كانت بناء الجسور عن طريق الوعي الكامل بالعوائق والعقبات والنقص التاريخي. بالإضافة إلى الإسترشاد بالإعتقاد القائل أن التنوع لا يشكل تهديداً للترابط ولكنه على العكس أمر ضروري لحدوثه.

حضور هذه الدورة التدريبية هو تعبير عن التفاؤل

روي جوميز

لقد كان مجلس أوروبا منشغلًا خلال العقد الماضي بتشجيع ومتابعة معايير الديموقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون في الدول الأعضاء، إن حقيقة أن مجلس أوروبا هو منظمة أوروبية لا يعني بالضرورة أن المجلس لا ينظر إلى باقي أنحاء العالم. في عام ١٩٨٨، قامت الحملة الأوروبية للتضامن والتكافل - والمعروفة أيضًا باسم حملة الشمال والجنوب - بتحشد المنظمات غير الحكومية والحكومات المختلفة في الشمال والجنوب من أجل المطالبة بالتكافل والتبادل بين الأشخاص من شمال وجنوب العالم، كما كان للحملة أيضًا أبعاد إجتماعية وثقافية وبيئية هامة. أحد نتائج هذه الحملة هو إنشاء مركز الشمال والجنوب التابع للمجلس الأوروبي ومقره لشبونة، والذي يضم أيضًا مديرية الشباب والرياضة بالإضافة إلى هذه الشراكة للشباب اليورومتوسطي بين مجلس أوروبا والمفوضية الأوروبية. لقد أصبح مركز الشمال والجنوب الهيئة الرئيسية بمجلس أوروبا المسئولة عن التعاون الإقليمي على المستوى العالمي بالإضافة إلى تشجيع التعاون بين مجلس أوروبا والمناطق الأخرى وبخاصة في مجال التعليم العالمي وحقوق الإنسان.

ودائماً ما كان هناك بعدها عالمياً هاماً لقطاع الشباب بمركز أوروبا - مديرية الشباب والرياضة، وليس القطاع فقط حيث أن العديد من شركاء المركز غير الحكوميون - منظمات الشباب - لها هي الأخرى أبعاداً عالمية، مثل فرق الكشافة وشباب الإجتماعيين ومنظمات التبادل. جدير بالذكر أن كل من مراكز الشباب الأوروبية ومؤسسة الشباب الأوروبية لها سجل حافل بدعم مشاركة الشباب من أفريقيا وآسيا والأمريكتين في أنشطتهم. يرجع ارتباط مجلس أوروبا بالقضايا اليورومتوسطية إلى أكثر من سبع سنوات مضت حينما تم تفعيل سلسلة من الأنشطة المتعلقة بالتعاون الأوروبي العربي بين منظمات

الشباب وقادة الشباب في الدول الأوروبية والعربية. تطورت هذه الأنشطة فيما بعد لتحول إلى تعاون يورو متوسطي - وليس فقط أوروبي عربي - تتضمن عملاً وتعاوناً بين الشباب أبعد من تعاون الشباب السياسي فقط.

عندما أطلقنا في عام ٢٠٠٠ برنامج الشباب لتعليم حقوق الإنسان. قطعنا وعداً على أنفسنا بأن ندعم الشباب في تشجيعهم ودفعهم عن حقوق الإنسان العالمية وعن حقوقهم وحقوق الآخرين. فحقوق الإنسان لا يجب أن يكون لها حدود حتى ولو كان تطبيقها يختلف من دولة إلى أخرى. وهو ما نلاحظه اليوم داخل الدول الأوروبية ودول البحر الأبيض المتوسط الدخلة كطرف في التعاون اليورو متوسطي. أحد الأشياء التي تعلمناها خلال عملنا في مجال تعليم حقوق الإنسان هو أن حقوق الإنسان أمر بالغ الأهمية على أن يترك أمرها في يد المحامين والسياسيين فقط. إن دور الشباب في هذه العملية ذوقيمة كبيرة. ليس لأنهم في حاجة لعرفة حقوق الإنسان أكثر من أي شخص آخر، ولكن لأن توقعهم لتطبيق العدالة وشعورهم بالتضامن والتماسك يمنحهم دوراً خاصاً رؤية انتهاك حقوق الإنسان في أحد الأماكن كإنتهاك لحقوق الإنسان في جميع الأماكن. يهدف البرنامج اليورو متوسطي إلى تشجيع الأفكار الديمقراطيّة والجنسية العالمية على أساس حقوق الإنسان والتبادل ما بين الثقافات وهو ما يستلزم مناقشة مجالين من مجالات حقوق الإنسان دائماً ما يعتبران مؤشراً للتحديات وال الحاجة إلى التغيير: حقوق المرأة وحقوق الأقلية. هذا هو موضوع دورتنا التدريبية.

إذا كان، كما يقول المهاجم غاندي، "يجب الحكم على حضارة من خلال معاملتها للأقلية."

وهذا معناه أن هناك مجالاً أكبر للتقدم عندما يتعلق الأمر بإحترام حقوق

الأقلية والمساواة في الفرص وإحترام التنوع الثقافي كعنصر أساسي للمجتمعات المتراصبة والقائمة على المساواة. كما أن حصول شباب

الأقليات (الدينية والعرقية والإجتماعية الوطنية) على خدمات البرنامج هي إحدى أولوياته. بالإضافة إلى معالجة العنصرية والتمييز وخوف الأجانب. وهذا بسبب أن شباب الأقليات غالباً ما يكون حصولهم على خدمات مثل هذه البرامج محدوداً. إن التعلم ما بين الثقافات، والإتجاه التعليمي الرئيسي والهدف من عمليات التبادل ما بين الشباب، يعتبر أمراً لا فائدة منه إذا لم يتم تطبيقه أيضاً على الطريقة التي نتعامل بها مع الاختلاف والتنوع في بيئتنا اليومية. وهو ما يعني استخدام الإيجابيات المتضمنة ل مجتمعات الأقليات والإعتراف بالتنوع كأساس لترابط المجتمع نفسه.

هناك مجالاً
أكبر للتقدم ...

يجب علينا أن نعترف أيضًا أن هذه الأفكار والمواضيع غالباً ما تؤدي إلى تكوين آراء نمطية ومتعدبة عرقياً بين الأشخاص المعينين في دول أوروبا والبحر الأبيض المتوسط. انظر مثلاً للمشاعر التي تولدها القوانين الجديدة المتعلقة بإظهار الرموز الدينية في المدارس الفرنسية، أو معاداة السامية أو خوف الإسلام في أوروبا. أو حقوق الأقليات الاجتماعية والدينية في الدول العربية. إننا نعيش في زمن يسهل فيه رؤية النزاع كأمر مقدر ومحتم. ورؤيه العنف على أنه الحال الوحيد لهذه النزاعات. يجب علينا أن لا نقلل من دور الجهل والتحيز، حيث أنهم سوياً يؤديان إلى صعوبة مناقشة هذه القضايا في مشاريع تعليمية من خلال طريقة تخلو من المواجهات.

من البرامج الأساسية لمديرية الشباب والرياضة بمجلس أوروبا. عضو إتفاقية الشباب اليورومنوسطي مع المفوضية الأوروبية. التعلم ما بين الثقافات والمواطنة (الجنسية) الديمocrاطية وتعليم حقوق الإنسان للشباب. الخبرة المتر acumma لدينا تشير إلى أن شباب العاملين من الممكن أن يكونوا أداة فعالة وعاملًا للتغيير فيما يختص بهذه المواضيع كما يجب أن تكون جميع مشاريع الشباب عبارة عن "مدارس مصغرة" للمواطنة والمشاركة. في هذا الإطار فقد هيأنا أنفسنا لاستكشاف القضايا المتعلقة بحقوق الأقليات وحقوق المرأة في المجتمعات الأوروبية والمتوسطية وذلك بطريقة معينة تخدم في حد ذاتها كمثال وتضع الخطوط الإرشادية للأنشطة المستقبلية المتعلقة بهذه القضايا. وهذا معناه قدرتنا على التحدث بصراحة وبشكل بناء من أجل الدخول في عملية تبادل صريحة والإعتراف بأننا نتعلم سوياً ونتعلم من بعضنا البعض. ربما لا تكون هذه عملية سهلة دائمًا ولكنها أفضل ما نعرف. فلامعنى للتسامح إذا لم ينطوي على بذل الجهد والتضحية. إن حضور هذه الدورة التدريبية هو تعبير عن التفاؤل. من السهل على الفرد التشاوؤم عند النظر إلى المنطقة اليورومنوسطية اليوم. حيث يبدو أن العنف يغلب

على جهود السلام، والصدام بين الحضارات يقترب من كونه نبوءة تتحقق. أثناء حضورنا لهذه الدورة التدريبية، هناك نساء ينظمن مسيرات من أجل السلام في الشرق الأوسط. وهناك نساء - أيضًا - ينظمن إضراباً عن الطعام في مدينة "ليل" مطالبين بحقهم في المأوى. هذه الأخبار لا تظهر دائمًا كرؤوس للعناوين. ولكنها تمثل أصوات المقاومة وكرامة الإنسان والعدل. الشباب أيضًا جزء من هذه الحركة. الشباب وجميع الأشخاص الذين يعانون من ما يسميه محمود درويش - متشاراً إلى الشعب الفلسطيني - المرض الذي لا شفاء منه وإنما

الأمل. أتمنى أن تكون أيام العمل سويةً قد أكسبتنا الأمل والرؤية بالإضافة إلى تفعيل مشاريع محددة تعطي الأمل للآخرين هنا وهناك وفي كل مكان.

إننا نعيش في زمن أصبح من السهل فيه رؤية النزاعات والعنف كأمور محتومة. ولكن أعتقد أنه يمكننا رؤية الأشياء بطريقة مختلفة. فالشباب يستطيع أن يصنع الفرق. وذلك سوف يتم من خلال التعليم، ليس الذي تقدمه المدارس والجامعات، ولكن التعليم الذي يساعد على إستكشاف التحديات التي تواجه حقوق المرأة وحقوق الأقليات وحقوق الإنسان. يجب أن نتحدث بصرامة وباحترام متبادل وبدون خجل بما نراه ونعتقاده والسؤال عن ما لا نعرفه.

لقد وصلنا ٤٥٠ طلب لحضور هذه الدورة التدريبية. الشيء الجيد هو أن جميع هذه الطلبات كانت جيدة. ولكن الأمر السيئ هو أننا كنا مضطرين للاختيار بين هذه الطلبات. سبب ذكر ذلك هو أن جميع المشاركين يجب أن يعتبروا أنفسهم مثلواً عن هؤلاء الذين لم يستطيعوا الإشتراك. صحيح أننا عدد قليل من الأفراد. ولكن المواضيع التي تعالجها هامة وأعتقد أن هناك فعلاً شيء يمكن أن نتعلم منه.

من السهل أن تكون متشائماً وتتأثر بكل ما هو سلبي: الإستثناء العنصري، العنف، الكراهية، والتمييز. هل الصدام بين الحضارات أمر محظوظ؟ أم هل يمكننا الاعتقاد وإظهار أنه ليس كذلك؟

أداة لإعداد أجيال المستقبل من أجل تعاون أكبر

ديتريش روميتسشن

ترى المفوضية أن "موضوع الدورة التدريبية "مشاركة الفتيات والأقليات في المشاريع اليورومتوسطية هو موضوع هام جداً في الحقيقة، إن مشاركة الشباب، وبخاصة الإناث، في المجتمع، ومشاركة الأشخاص المُحرومين يعتبران من أولويات برنامج الشباب. كما أن مشاركة الشباب في المجتمع، وبخاصة الفتيات والشباب من المُحرومين يعتبران أيضاً إحدى أولويات التعاون السياسي في مجال الشباب على المستوى الأوروبي، والذي بدأ في عام ٢٠٠١ مع إصدار "الورقة البيضاء عن الشباب. منذ ذلك الحين والورقة البيضاء عن الشباب اكتسبت توسيعاً وأصبحت تشكل إطار عمل للتعاون في المسائل المتعلقة بالشباب. وسوف تقوم المفوضية في شهر مايو بتقديم مقتراحات جديدة تتعلق بمستقبل التعاون على المستوى الأوروبي في مجال الأنشطة التطوعية وتطوير الفهم والمعرفة بأمور الشباب.

أحد التطورات الأخرى المساوية في الأهمية هي وسائل الإتصال التي قامت بها المفوضية والمتعلقة بـ"الجيل الجديد من برامج التعليم والتدريب" وـ"مارسة المواطنة" واللذان نشرا خلال شهر مارس من هذا العام. وسائل الإتصال هذه وضعت الخطوط الإرشادية للبرامج المستقبلية التي ستوضع بدلاً من البرامج الحالية "برنامج سocrates. وليوناردو دا فنشي. وتيمبس. والشباب، وثقافة ٢٠٠٠. وميديا بلس . ابتداءً من عام ٢٠٠٧ إلى عام ٢٠١٣. تبرز هذه الوثائق الحاجة لتعزيز وإعادة بناء برامج أوضح لمواطني الاتحاد الأوروبي الذي يتسع يوماً بعد يوم. مما يمكن هؤلاء المواطنين من الاستفادة من منطقة شائعة من ناحية المرونة.

من المدهش ملاحظة أن برنامج الشباب الجديد مذكور في ورقة "ممارسة المواطنة". فطبقاً لهذه الوثيقة سيتم توسيع مدى السن الذي يتم على أساسه تعريف الشباب ليصبح من ١٣ إلى ٣٠ سنة بدلاً من ١٥ إلى ٢٥ سنة. بالإضافة إلى ذلك، تقترح الوثيقة عملاً جديداً يسمى "شباب من أجل العالم" وهو ما سيزيد من المجال الجغرافي للبرنامج ويساعد في تطوير التفاهم المتبادل من خلال إيجاد مفتاح العقل جاه العالم. أو كما ذكرت السيدة ريدج في تصريح صحفى لها: "الأسئلة المتعلقة بالتعليم والمواطنة سوف تكون ضمن التحديات الرئيسية خلال العقد القادم ... إن البرامج الجديدة ... تشكل جزءاً من الإيجاد الكلى الجديد، بانياً بذلك الجسر بين الثقافات المختلفة والأفراد. قبل الذهاب والتحدث عن الأبعاد المستقبلية، دعونى أذكر البرنامج الحالى باختصار، الأهداف الحالية لبرنامج الشباب اليورومتوسطي. وإعطاء بعض الأرقام المتعلقة بتطوره.

برنامج الشباب اليورومتوسطي

يعتبر برنامج الشباب اليورومتوسطي من الأعمدة الرئيسية لأنشطة المفوضية في مجال الشباب بالتعاون مع دول ثالثة (دول من خارج المفوضية). وسوف يستمر في لعب دور مهم بالنسبة لنا. حيث يعتبر أحد البرامج الإقليمية المذكورة في الفصل الثالث من "عملية برشلونة" الذي يتحدث عن "الشراكة في العلاقات الاجتماعية والثقافية والإنسانية".

إن البرنامج يساعد على تمكين الحوار بين الثقافات وأنشطة التعليم غير الرسمية للشباب من ٢٧ دولة يورومتوسطية. فهو أداة لإعداد أجيال المستقبل لتعاون أقرب ما بين الشركاء من الدول اليورومتوسطية. قائم على الإحترام المتبادل والتسامح. مع التوسيع فإن عدد الدول المشاركة سيزيد ليصل إلى ٣٧ دولة. برنامج الشباب اليورومتوسطية هو عبارة عن مبادرة واقعية في مجال الشراكة اليورومتوسطية تهدف إلى:

- تحسين التفاهم المتبادل بين الشباب في منطقة اليورومتوسطي بناء على وإلتزاماً بالإحترام المتبادل والتسامح والخوار بين الثقافات المتعددة.
- دمج الشباب في الحياة الاجتماعية والمهنية والتشجيع على خوبل المجتمع المدني إلى مجتمع ديمقراطي.

٠ زيادة أهمية منظمات الشباب وتنمية المواطن الفعالة للشباب، وبخاصة للفتيات، وتشجيع تبادل المعلومات والخبرات بين منظمات الشباب.

بدأ البرنامج في عام ١٩٩٩ ويمكن اعتباره إمتداد لبرنامج الشباب بالمفوضية الأوروبية في مجال معين. ويتضمن ثلاثة فعاليات لبرنامج الشباب: تبادل الشباب والخدمات التطوعية ومعابر الدعم، ميزانية المفوضية للفترة من ٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٦ حوالي ١٤ مليون يورو. إلى ذلك يجب إضافة التمويل القائم من منظمي المشروعات، وتأمل المفوضية أن يستمر هذا المستوى من التمويل للفترة من عام ٢٠٠٥ إلى ٢٠٠٦.

من حيث عدد المشروعات، فقد أحرز برنامج الشباب اليورومتوسطي تقدماً إيجابياً. في الحقيقة فإن عدد المشروعات التي تم تقديمها وقبولها خلال الخمس سنوات الماضية في

تزايد مستمراً:

١٩٩٩: تم قبول ٢٦ مشروع

٢٠٠٠: تم قبول ٧٧ مشروع

٢٠٠١: تم قبول ١٠٨ مشروع

٢٠٠٢: تم قبول ١٥٨ مشروع

٢٠٠٣: تم قبول ١٨٥ مشروع

وهو ما يمثل ٥٥٤ مشروع تم قبولها في الفترة من عام ١٩٩٩ إلى ٢٠٠٣. إذا أضفنا إلى ذلك المشاريع التي تم قبولها في مارس ٢٠٠٤ فسيصل عدد المشروعات إلى أكثر من ١٠٠ مشروع. وهو ما مكّن حوالي ١٤,٠٠٠ شاب وقائد شاب من المشاركة في أنشطة دولية للشباب. لقد نجح برنامج الشباب اليورومتوسطي في تحقيق توازن عام بين الجنسين، حيث أن ٥١٪ من المشاركين كانوا من الإناث، و٥٥٪ من المشاركين من دول الإتحاد الأوروبي و٤٨٪ من دول البحر الأبيض المتوسط. وهو ما يعتبر أيضاً توازناً جيداً من الناحية الجغرافية.

هذا التطور يبيّن أن البرنامج يحرز تقدماً جيداً. ولكننا لا نريد التوقف هنا، وبخاصة أن الإحصاءات لا تظهر سوى جزء من الواقع. إن طموحنا هو إحراز التقدم، ليس

فقط من الناحية الكمية ولكن أيضاً من الناحية الكيفية. كما نود أن نجذب أفضل المشاريع للإسهام في تحقيق أهداف البرنامج. بالإضافة إلى المشاريع التي لها تأثير على النقاطتان الإستراتيجيتان اللتان تشكلان أولوية للبرنامج. وهذه الأولويات، أولاً، فيما يتعلق ببناء القدرات في مجال الشباب

ومنظماتهم من خلال معايير ومعلومات وتدريب لإيجاد الشركاء؛ هذه الأعمال هامة جداً لتنمية الموارد البشرية. وسوف تسمح بتطوير مشروعات عالية الجودة؛ وتسهم الدورة التدريبية اليوم في الإسكندرية بشكل حقيقي في تنفيذ هذه الأولوية؛ ثانياً تعزيز تنظيم البرنامج، بمعنى شبكة المنسقين الوطنيين / الوكالات القومية / برنامج فرص التعليم والتدريب المتقدم والدعم، البرنامج اليورومتوسطي الذي أنشأ حديثاً والشراكة بين مجلس أوروبا والمفوضية الأوروبية.

يلعب المنسقون الوطنيون دوراً هاماً في هذا المجال. إن دورهم في بعض الأحيان يكون صعباً، وبخاصة فيما يتعلق بالخصائص الجغرافية والسياق السياسي. ومن أولويات المفوضية أن تعزز من دور المنسقين الوطنيين بالإضافة إلى ترشيح منسق وطني للعمل في سوريا التي لا يوجد بها منسق حالياً. تود المفوضية أن تزيد من دعم وتدريب المنسقين، وبخاصة من خلال شبكة الوكالات الوطنية. جدير بالذكر أنه يجب تقوية نظام "التدريس" مع الوكالات الوطنية بالدول الأعضاء بالإتحاد الأوروبي والمنسقين الوطنيين وذلك للسماسرة للمنسقين بتلقي النصائح ومحاضرات التوجيه.

نحن مقتنعون أن الكفاح من أجل هذه الأولويات الإستراتيجية سيساعد على زيادة عدد الأنشطة، ويعحسن من نوعية المشاريع. ويعزز الشراكة بين مؤسسات الشباب في المنطقة اليورومتوسطية، وتقوية البرنامج اليورومتوسطي والتأثير في دور الشباب في المجتمع وخوبل المجتمع المدني إلى مجتمع ديمقراطي وتعزيز الحوار بين الحضارات.

قضايا الأقليات والنوع الاجتماعي في صناعة السياسة بالإتحاد الأوروبي

تلعب قضايا المساواة بين الجنسين والأقليات دوراً هاماً في صناعة السياسة وتطبيقها بالإتحاد الأوروبي. إن الإتحاد الأوروبي ملتزم جداً فيما يتعلق بهذا المجال. فتشجيع المساواة بين الجنسين عنصر هام من عناصر العلاقات الخارجية للإتحاد الأوروبي وسياسات التعاون في مجالات التنمية. كما يعتبر تشجيع وحماية حقوق المرأة جزءاً لا يتجزأ من سياسات حقوق الإنسان بالإتحاد الأوروبي والدول الثالثة.

أفضل أداة معروفة للحفاظ على الحقوق الأساسية بالإتحاد الأوروبي وخلق منطقة أوروبية من الحرية والأمان والعدل هي "ميثاق الحقوق الأساسية"، الذي أعلنه قادة دول الإتحاد الأوروبي في ديسمبر عام ٢٠٠٠. ويجمع هذا الميثاق في نص واحد وسيط جميع الحقوق الشخصية

والمدنية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية التي يتمتع بها المواطنون والمقيمون بدول الإتحاد الأوروبي. حيث تذكر المادة ٢١: "يمنع وجود أي تمييز قائم على أي أساس مثل الجنس، السلالة، اللون، الأصل العرقي أو الاجتماعي، الصفات الوراثية، اللغة، الدين أو المعتقدات، الرأي السياسي، عضوية أحد مجموعات الأقليات الوطنية، الممتلكات، المولد، الإعاقة، السن، أو الميلول الجنسية".

طبقاً لمعاهدات الإتحاد الأوروبي (معاهدة نيس)، فإن المواد التالية تتعلق بالمحافظة على حقوق المرأة والأقليات:

- المادة السادسة من معاهدة الإتحاد الأوروبي: "سوف يحترم الإتحاد الحقوق الأساسية، كما ضمنتها الإتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والحربيات الأساسية والموقعة بروما في الرابع من نوفمبر ١٩٥٠، وكما ترى الأعراف الدستورية الشائعة في الدول الأعضاء: كمبادئ عامة لقانون المجتمع".
- المادة الثالثة، الفقرة الثانية من معاهدة تأسيس المجتمع الأوروبي فيما يتعلق بجميع أنشطة الإتحاد الأوروبي: "...سوف يهدف المجتمع إلى القضاء على جميع أشكال عدم المساواة وتشجيع المساواة بين الرجل والمرأة".
- المادة الثالثة عشر من معاهدة تأسيس المجتمع الأوروبي: "...يمكن للمجلس، مخفياً هوبيته أنباء العمل على اقتراح من المفوضية ... القيام بالتدابير اللازمة لمكافحة التمييز القائم على الجنس والأصل العرقي والدين والإعاقة والسن والميلول الجنسية".
- المادة ١٣٧ من معاهدة تأسيس المجتمع الأوروبي: دعم المجتمع "المساواة بين الرجل والمرأة فيما يتعلق بفرض سوق العمل والتعامل مع الجنسين في مكان العمل".
- المادة ١٤١ من معاهدة تأسيس المجتمع الأوروبي: "كل دولة من الدول الأعضاء عليها أن تضمن تطبيق مبدأ المساواة بين الرجال والسيدات في الأجر بالنسبة للعمل المتساوي أو العمل ذو القيمة المتساوية".

وقد قامت المفوضية الحالية بإتخاذ بعض الإجراءات لضمان تحقيق هذه الشروط. ويمكن ذكر الخطوات الهامة التالية:

- في عام ١٩٩١ قامت المفوضية بتقديم برنامج الإتجاه السائد للنوع الاجتماعي، لتدمج بذلك أهداف المساواة بين الجنسين في جميع السياسات التي لها تأثير مباشر أو غير مباشر على حياة الرجال والسيدات.

- في عام ١٩٩٦ تم إطلاق برنامج "توقف" لتعزيز التعاون ضد المتاجرة بالسيدات والأطفال. تبع هذا البرنامج مبادرة "دافني" وبرنامج "دافني" الجديد (٢٠٠٠ - ٢٠٠٣) لممارسة العنف ضد الأطفال والشباب والمرأة. البرنامج التالي وهو برنامج "دافني آ" (٢٠٠٤ - ٢٠٠٨) من المُحتمل أن يتم تطبيقه هذا العام وسوف يتخلص من الميزانية الزائدة.
- في عام ٢٠٠٠ تبنت المفوضية "إستراتيجية إطار عمل المفوضية للمساواة بين الجنسين ٢٠٠١ - ٢٠٠٥" والتي تبعتها في عام ٢٠٠١ "برنامج المجتمع للمساواة بين الجنسين ٢٠٠١ - ٢٠٠٥"!
- في عام ٢٠٠١ تم إتخاذ قرار بناء على تعليمات رسمية للمساواة في التعامل بين الرجال والنساء فيما يتعلق بالحصول على الوظائف والتدريب المهني والترقي وظروف العمل.
- في عام ٢٠٠٢ قالت السيدة أنتا ديمانتوفولو، المفوض الأوروبي المسؤول عن التوظيف والشئون الإجتماعية، "العنف ضد المرأة ليس فقط جريمة من الناحية الأخلاقية، ولكنه جريمة من الناحية القانونية أيضاً".
- كان عام ٢٠٠٣ "العام الأوروبي للأشخاص ذوي الإعاقة"
- في متابعة للورقة البيضاء عن الشباب، تبني مجلس وزراء الشباب في شهر نوفمبر من عام ٢٠٠٣ ما يسمى بـ "الأهداف العامة للمشاركة والمعلومات الخاصة بالشباب" في هذا السياق خدث الوزير: "خديد العوائق التي تقف في طريق مشاركة المجموعات الخاصة والشباب المحرمون والتشجيع على معايير وأليات قادرة على تخطي هذه العوائق، وبخاصة عن طريق الإعتراف بوجود التنوع والأولويات (الخلفيات الثقافية والعرقية، الإعاقة، العوامل الإجتماعية الإقتصادية، النوع الإجتماعي، الخ.)"
- تدعم الإدارة العامة للتوظيف بالمفوضية التبادل الإنتحالي لتشجيع المساواة بين الجنسين. أحد الأولويات عام ٢٠٠٤ كانت "تشجيع التغيير في أدوار الجنسين وتحطيم القوالب النمطية للجنسين في الحياة الإقتصادية، والمساواة في المشاركة، وتمثيل الحقوق الإجتماعية والحياة المدنية."

جدير بالذكر أنه يمكن توسيع قائمة المعايير والتدابير، فهي بالتأكيد تشتمل على تطور إيجابي وسوف تساعده في خسین الموقف بالنسبة للنساء والأقليات في الإتحاد الأوروبي. ولكن الوضع لا زال بعيداً جداً عن الوضع المرضي بالنسبة لنا. وبالنسبة، على سبيل المثال، لوضع المرأة في الإتحاد الأوروبي يمكننا ملاحظة العيوب التالية:

- نسبة توظيف المرأة حوالي ٥٥٪ وهو أدنى من الهدف الذي حدده الإتحاد الأوروبي للوصول إليه (٦٠٪) في عملية لشبونة.
- لازال هناك فجوة فيما يتعلق بالأجور؛ الرجال يجنون ١١٪ أكثر من النساء لنفس العمل، وبخاصة في القطاع الخاص.
- تمثيل النساء أقل في الوظائف الإدارية العليا في الشركات، بما في ذلك الإتحاد الأوروبي (باستثناء الإدارة العامة للتعليم والثقافة التي يوجد بها حالياً مفوضتين).
- على الرغم من أن عدد النساء الحاصلات على شهادات جامعية أكثر من الرجال، إلا أن تمثيلهن في مجال العلوم ما زال أقل من الرجال.
- النساء أكثر ضعفاً فيما يتعلق بالبطالة والفقر.
- لازالت المرأة في الإتحاد الأوروبي ضحية متكررة للعنف، وفي غالب الأحيان من قبل شركائهم.

الخاتمة

لازال هناك الكثير ليتم القيام به. أنا مفتدع أن هذه الدورة التدريبية سوف تسهم بشكل كبير في حل هذه القضايا. من الواضح أنه لا يمكن حل جميع المشكلات من خلال دورة تدريبية واحدة. ولكنها على الأقل تستطيع زيادة الوعي بالمشاكل وتسهم في التفكير في حلول مكنة وتطوير أفكار جديدة. وبالتالي المساعدة في تغيير الوعي والشعور المتعلق بدور المرأة والأقليات المحرومة. يجب أن يكون الهدف العام هو خسین نوعية المشروعات في برنامج الشباب اليورومتوسطي وزيادة عدد المشاريع المتعلقة بـ "مكان المرأة في المجتمع"؛ والتي لازالت تعتبر من أولويات برنامجنا.

للحجيم الحق في عرض هويات متعددة والتصرف على أساسها

يان هينجسون

لقد عشت في جنوب الهند لعدة سنوات. أعمل كمدرس. دعوني أشارككم في البداية ببعضًا من خاربي وملحوظاتي في الهند. وسيستطيع مبشرة من له خبرة بهذه المنطقة، الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، رؤية التشابه والعلاقة بين ملاحظاتي والوضع الموجود لدينا هنا. كما أني متأكد من أن زملائنا الأوروبيون سيشعرون بذلك أيضًا في مرحلة ما بقلوبهم. فالهند ليست مكاناً مختلفاً كما تخيلونه.

ففي الهند خلال فترة العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي، كانت هناك حركة نسائية قوية، حركة تعمل من أجل حقوق المرأة. هذه الحركة كانت موجودة على المستوى المحلي ومستوى الولاية. كما تعلمون، فالهند بتعدادها البالغ مليار نسمة مقسمة إلى ولايات. وقد وصلت الحركة النسائية إلى مستوى الولايات، حيث كانت متقدمة ومنظمة. ولكن هؤلاء النساء اللاتي يأتين من خلفيات وولائيات للحركة المعادية للإستعمار، أو يمكننا القول للمهاتما غاندي والأشخاص الذين كانوا يحاولون خير الهند من الإستعمار البريطاني.

قامت النساء المشاركات في حركة الساحة للانضمام إلى القوات على الساحة الوطنية آملين أن تعود حقوقهن بشكل أوتوماتيكي من خلال السيادة الوطنية والاستقلال. ولكن ذلك لم يحدث. لماذا؟

أولاً، معظم الأشخاص المشاركون في الحركة المعادية للإستعمار كانوا رجال متغصبين ووطنيون إلى أقصى حد. وليس لديهم أي اهتمام بقضايا النوع الاجتماعي. وعندما حان الوقت لصياغة دستور هذه الأمة الكبيرة، وبعد انفصال باكستان عن الهند، قام الرجال الذين صاغوا الدستور بوضع الحقوق المدنية وحقوق المواطن ليس على

أساس الأفراد. ولكن على أساس الارتباط العرقي والثقافي. وهو ما معناه أن المواطنين الهنود كان يتم تعريفهم بناء على الديانة التي ينت�ون لها. وكانت النتيجة أن المسيحيين والمسلمين والسيخ والعدد القليل من البوذيين والجنيين. الذين كانوا موجودين في الهند بجانب الهندوس. أطلق عليهم صفة الأقلية. وأعطيت لهم مجموعة حقوق طبقاً للدستور. ومن بين ٧٠ - ٧٥٪ من المواطنين تركوا بدون تعريف. أو يمكننا القول أنه أطلق عليهم جميعاً صفة الهندوس.

جدير بالذكر أن النظام القانوني في الهند عند تطويره وضع مجموعة قوانين مدنية. فقد تم وضع قانون مدني للمسيحيين وقانون آخر للمسلمين وهكذا. وهذه القوانين استمدلت على قانون للحالة الاجتماعية وقانون للوراثة وقوانين للظروف التي يمكن ختها أن تطلب المرأة الطلاق وهكذا. وقد كان هناك محامون متحفظون على القوانين المسيحية. بالإضافة إلى وجود تحفظات على تفسير الشريعة بالنسبة للمسلمين. أما بالنسبة للهندوس. وهو الأغلبية. فقد كانت هناك القوانين المدنية العادية .

منذ ١٥ عاماً مضت. بدأت حركة هندوسية قومية بأخذ السلطة وصياغة برنامج تكون الهند طبقاً له أمة هندوسية. ليس فقط ثقافياً ولكن أيضاً دينياً. وأحد عناصر هذا البرنامج القومي هو ما يسمى بالقانون المدني الموحد. وبعتبر القادة والمحظوظين الرسميين باسم الجموعات والمسيحيين والمسلمين والسيخ من المعارضين لهذا القانون حيث يتدخل في الحقوق المجتمعية لهذه المجموعات.

ولكن المثير للدهشة أن في هذه الأقلية. بين الأقلية المسيحية الهندية على سبيل المثال. بدأت النساء يتحدثن ويقلن: "نعم، لنضع قانون مدني موحد".

كإمرأة مسيحية أو إمرأة مسلمة. لدى حقوق أقل. لدى حقوق محدودة حتى قانون الجماعة الذي ينظم حقوقها. هذا التحديد لم يكن إذا كان هناك قانون مدني موجود لو كان هناك قانون مدني موحد. يعطينا جميعاً نفس الحقوق والقيود. فيما يتعلق بالزواج والطلاق والوراثة... وهكذا فجأة أصبح هناك إنقسام داخلي بهذه الجماعات. بين نخبة الرجال أو دعوتنا نطلق عليهم "الجتمع الأبوى". وبين عدد متزايد من السيدات المتعلمات في هذه المجموعة اللاتي لم يُدرن بالجلوس في الخلف والإنسحاب من الساحة والتنازل عن حقوقهن بسبب ولائهن لجموعة معينة .

لقد أشرت إلى هذه النقطة لأنه في الدراسات الحديثة عن الصراع بين الفرد والمجتمع (التي قام بها باحثون أمثال (كيمليكا) هناك وجهة نظر مختلفة. فلدينا على سبيل المثال ناثان جلازر الذي كتب عن حقوق الفرد في مقابل حقوق الجماعة، وهو خليل يبني على العكس: أن الفرد يمكن أن يتم التمييز ضده بسبب عضويته في جماعة معينة. وأن إحدى الطرق لتأكيد حقوق هذا الفرد هي منحه حقوق الجماعة/المجتمع. ويعتبر ذلك نقطة نقاش متكررة، على سبيل المثال، في السويد من قبل المنظمات والمجتمعات الإسلامية التي ترغب في الحصول على حقوق الجماعة ولديها مهتمة بشكل كبير بحقوق الفرد. الكثير من نوعية هذا التحليل تحدث في الولايات المتحدة بطريقة لتجنب التمييز والتخفيف من شعور الأشخاص بأنه لا جذور لهم وأنهم مستبعدون. ولكن التاريخ، تاريخ الهند مثلاً، أظهر أن هذه هي النتيجة دائماً. وأن النساء هم دائماً لسوء الحظ ضحية التمييز الذي يسببه وجود نظام غير شفاف.

إحدى المناقشات التي إندرلت في الهند بسبب ذلك، والتي رأيتها بنفسي في صراعات أخرى تتضمن صراعات في منطقة الشرق الأوسط، يصفها تعبيراً اعتقاد أن البروفيسور كيمليكا أله، وهو "الهويات المتعددة". فلكي يكون المجتمع مجتمعاً لا يقوم على التمييز

يجب أن لا نقوم بتوصيف الأشخاص بإستخدام وصف واحد فقط. ومرة أخرى تكون المرأة هي الخاسر في هذا الموقف. فإذا قلت عن شخص "هي امرأة مسلمة" وتوقفت أو قلت عن شخص "هو رجل بوذي" وتوقفت فإنك بذلك قد تكون قمت بتعريف الرجل قانونياً طبقاً للمؤسسات. ولكن هناك العديد من الأشياء التي لم تقلها. أليس كل فرد محترف / مهني، بما عضو في حزب سياسي أو منظمة غير حكومية؟ أليس لكل فرد مثلاً أوصاف عديدة يمكن أن يوصف بها؟ جمعينا له الحق في الهويات المتعددة. وهذا لا يعتمد فقط، يمكننا القول، على المجتمعات الديمocratic.

في حالة الهند، إذا بدأت في تعريف الناس من خلال عدة أبعاد، سيصبح ليس من السهل إطلاق الصفات النمطية على بعضنا الآخر، فستبدأ برأيه الناس بالطريقة المعقّدة التي هم عليها فعلاً. وهذه إحدى المناقشات الهامة فيما يتعلق بالمرأة والأقليات. حيث يجب علينا السماح لكل فرد أن يظهر الهويات المتعددة الخاصة به ويتصرف على أساسها في المجتمع.

ما هي عقلية الأقلية؟

الملحوظة الثالثة لها علاقة كبيرة بالتراث الإستعماري، الجانب السلبي من التراث الإستعماري، لأن هناك جوانب أخرى غير السلبيات. جانب له علاقة بالعقليات. إذا أردنا تبسيط الأمور فيمكننا القول أن هناك عقليات أغلبية وعقليات أقلية. فيرأىي توصف الأقلية بإحساسها بعدم القوة ونقص السلطة. وهم الأشخاص الذين ليس لهم الحق في التواجد على موائد إتخاذ القرار. عقلية الأقلية الخاصة بمجموعة معينة من الأشخاص هي أنه ليس لهم صوت بالمرة في المجتمع. أو لهم صوت فقط تحت قيود قضائية محددة. وأنهم على خطأ إلى حد ما، وربما أيضاً يتم إغضابهادهم. على الرغم من أنها ذكرنا ذلك، فمن الهام جداً أن نذكر أن الأغلبية والأقلية، على حد علمي، لا يتم تحديدها بناء على مجرد أرقام. فتحديد هاتين الجموعتين لا يتم فقط على أساس الإحصاءات ولكن على أساس الأفكار العقلية.

سأعطيكم مثال: كان هناك أحد الأكاديميين المعروفين هنا في مصر والذي أراد أن يقيم مؤتمراً تحت عنوان "الأقليات الدينية" في الشرق الأوسط. قام بدعوة عدم من قادة الكنيسة وقادة آخرون لهذا الاجتماع وذلك لمناقشة وضع المسيحيين في الدول التي بها أغلبية مسلمة. ولكن قائد الكنيسة القبطية الأرثوذكسيه رفض هذه الدعوه. لماذا؟

ربما يكون عددنا ...
فهو قائد أكبر أقلية مسيحية في الوطن العربي، ١ أو ٨ ملايين قبطي
يعيشون في مصر بالإضافة إلى مليون يعيشون خارجها. أليست مجموعته
من الأقليات الواضحة والهامة التي يجب أن تتحدث عن خبرتها. وربما تتحدث
أيضاً عن الكنائس الأخرى؟ يقول قائد الكنيسة "لا" نحن الأقباط لسنا أقلية. نحن هنا
في هذا البلد من قديم الزمان، نحن نشعر أننا في وطننا. ربما يكون عددنا أقل من إخواننا
وأخواتنا المسلمين. ولكننا لا نرى أنفسنا كأقلية". لقد خدث عن حياته الخاصة وحياة
العديد من الأقباط في مصر الذين لا يرون أنفسهم عديمي القوة أو بلا سلطة أو مهمشين
أو أي شيء من هذا القبيل وحيث أنهم يشعرون أنهم في وطنهم -لماذا يجب أن يتحدثون كأقلية؟
أعتقد أن هذا المثال هام جداً لأنه مرتبط بكيفية استخدامنا لهذه الأفكار وما نفهمه
عن "الأقليات". في علم النفس الاجتماعي نتحدث عن مصطلح "Alter Casting " وهو
عندما تنسب هوية أو دور اجتماعي لفرد ما. في حين أن هذا الفرد أو المجموعة التي ينتمي

إليها لا تقبل هذا الوصف وهذه الهوية. ومن هنا كان رد فعل الأقباط لدعوة المؤسسة الأكادémie: لا تتحدث عنا كأقلية. خُدث عنا كمسيحيين أو ككنيسة أو كعرب ولكن لا تلعبوا هذه اللعبة علينا.

في الهند أيضاً يمكنني رؤية نفس هذا الموقف بالضبط بين الهندوس كما لو كانوا أقلية مضطهدة على أرضهم، مدعين مثلاً أن المسلمين في الهند يتمتعون بحقوق أفضل من الهندوس. وأن المسيحيين في حالة أفضل بسبب علاقاتهم مع الغرب، في حين أن الهندوس، الذين يعتبروا أغلبية كبيرة من سكان البلاد، ليس لهم حقوق وليس لهم نفس الصوت أو الآراء التي تتمتع بها تلك الأقليات الثقافية والعددية. وبالتالي، في الوضع السياسي الحالي، هذا النوع من الحديث من مجموعة مضطهدة، وزير في حكومة نيو دلهي يتحدث وكأنما يمثل مجموعة صغيرة تعاني فعلاً من جميع أنواع التمييز. في حين أن نفس هذا الشخص ينتمي إلى مجتمع يبلغ تعداده حوالي ٧٥ مليون نسمة. على الرغم من أن هذا يبدو متناقضًا إلا أنك يمكنك رؤيته يحدث.

نبذة عن الإلحاد وإتفاق الرأي

وأخيراً، كلمات قليلة عن مشكلة ما، أو ربما مشكلتين، تتعلقان بالمجتمع الإسلامي كما عرفته بهذا الإسم. وهذان هما المفهومان المتعلقان بالإلحاد والإتفاق في الرأي. يمكن أن يكون المفهوم الأول شيء جيد للغاية وشيء ظالم جداً في نفس الوقت. فعندما تولى آية الله الخميني السلطة في إيران في الأول من فبراير في عام ١٩٧٩، كان يجهّز نفسه لذلك خلال الأربعين عاماً التي قضتها في المنفى. حيث كان المجتمع الذي يريد إنشاءه من وجهة نظره للإسلام، موجود في عصر الشاه ضد القادة المسلمين. إلى الجور على أولئك الذين لا يؤمنون بهفهم للإلحاد. ودائماً ما يطفو هذا المفهوم على السطح عند مناقشة قضايا حقوق الإنسان وعلى سبيل المثال تلك القضايا الخاصة بحقوق المرأة. فالجدال يرتفع على النحو التالي: إن مجتمعنا هو مجتمع هش؛ فهو مكون من سلسلة إجتماعية متينة ما لا يجعلها قابلة للتفكك. وفي حالة السماح بظهور العديد من الاختلافات والنزاعات في وجهات النظر، فسيؤدي ذلك إلى تدمير هذه السلسلة المرمرة من الإلحاد الذي تتميز به بلادنا. وبالتالي لن تكون مضطرين للتتصديق على هذا العرف. ولأنني دخيل

لن أخوض في كيفية ترجمة هذا المفهوم. وأنا الآنأشير إلى خطر إستخدام مناقشة الترابط الإجتماعي كمناقشة لمنع الحق في الاختلاف.

أما مفهوم الإتفاق على الرأي فهو أقل المفاهيم جدلاً. فقد انتشر دين الإسلام في تنزانيا (التي كان يطلق عليها طنجانيكا) من قديم الزمان. وكان رجال القرية يجتمعون فيما يسمى المنتدى الإفريقي؛ حيث كانوا يجلسون في شكل دائرة ويرأسهم أكبرهم. وعلى كل فرد من الحالسين أن ينافس ويعطي رأيه في أي موضوع يهم القرية قبل إتخاذ القرار النهائي. ومن أحد المواضيع التي كانت تطرح للمناقشة موضوع حفر بئر في القرية. ويسمى هذا الإتفاق على الرأي، لكنه يعتمد على سماع كل طرف أولاً (حيث يكون المستشار في الأمر رجل). ولكن الفكرة هنا هي الاستماع إلى رأي كل فرد قبل اتخاذ القرار. ويبدو هذا شيئاً رائعاً في حد ذاته وربما يكون له مدلولات عديدة. ولكن في النهاية قد تستخدم هذه الفكرة كوسيلة للظلم حيث يجعل الآراء المخالفة خارج التأثير. وفي الحقيقة هناك قصة تروى في التلمود اليهودي (مجموعة الشرائع وال تعاليم اليهودية) حول المحامات الذين كانوا يتجادلون ويتناقشون طويلاً حول إحدى مواضع الكتب المقدسة. ووصلوا إلى نتيجة أن أحدهم كان مخطئاً في اعتقاده. ولقد كان هذا الشخص، كما تروي القصة، قريب الصلة بالرب، خالقنا. لذا فقد جاء إلى ربه وقال: "لقد توصلت بابعي إلى نتيجة غريبة جداً، فماذا أفعل؟ فأجاب رب: "حسناً أربهم معجزاتي". وببدأ يعطيه بعض المعجزات منها: شجرة تقفز عبر النهر؛ ولكن تابعه لم يغيروا رأيه. ثم أخذت جدران المنازل في الإهتزاز والتداعي من حولهم. وأخيراً حدث رب مثل عاصفة رعدية قائلًا: "يجب أن تنتصروا إلى هذا المحامي، فهو يعلم كيف يُؤوّل هذه الآية. وعندما نظر المحامات الآخرون إلى السماء وقالوا: "نرجو الهدوء" لأنك كنت قد أمرتنا بإستخدام عقولنا لتأويل الآراء والآيات. ولن تزعجنا أية أصوات غريبة من السماء. لذا إنركنا في حال سبيلنا. وقد زاد ذلك في حزن المحامي وذهب إلى ربه شاكياً. ولكن القصة لم تنتهي عند هذا الحد. فقد سأله المحامات بعد ذلك: "عندما عدت إلى ربك محبطاً، ماذا قال لك؟ ضحك رب وقال: "يا بنى أنا محبط".

طلب منا أن نرسم شجرة...

لقد طلب منا أن نرسم شجرة لترمز إلى كينونتنا. ويعد ذلك بمثابة تمرين بسيط ومبادرٍ إلا أنني أشك في كوني قادر على التعبير عن نفسي بشجرة رمzie. قمت برسم شجرة بخطوط قوية. ولقد رسمتها بدون تركيز إلا أنني أدركت في النهاية أن الرسم الذي قمت بخطه يعبر عما أشعر به: هادئ ومتمسك بما أومن به. وأملك جسماً صحيّاً ونظرة ثاقبة. كما أنني أعلم الناس برونقني ملتزماً. ذو شخصية قيادية، بالإضافة إلى كوني عاطفي للغاية. إلا أن غطاء رأسي يوحى لمن يرايني بأنه "لا أحدث في أي شيء إلا في أمور الدين". ثم طلب منا أن نثبت بطاقة على جذع الشجرة. في البداية كنت متربداً، حيث كنت أخلط بين البنود والأفكار، ولم أكن أعرف ما هو الشيء المهم لوضعه في هذه الشجرة. بدأت بالأصول: الإيمان والأخلاق الحميدة. وفي هذه اللحظة شعرت بالفخر لأن لي أم مثلها. فقد ربتي على الأخلاق الحميدة والأصول العربية وعلمتني الكثير لاكون صالحاً ومحترم خاه الآخرين. ولقد تواردت هذه الأفكار إلى عقلي دون لحظة تردد أو شك. ثم أدركت أن الجذع الذي رسمته يمثل قدرى وإيمانى بدين الإسلام. أعطاني إطاراً؛ جعلنى أدرك من أكون وما الذي أومن به. وبدونه أسيء بدون وجه في الطريق. فجذع الشجرة هو أقوى جزء ظاهر فيها. ومن خلال رسمه والتحدث عنه أبدو كمسلم قوى. ولكنني أود أن يفهم الناس أنه لا ضير في الإعتقاد بالأشياء الجميلة وأن الإسلام هو أهم جزء في تكوين كل مسلم في حالة تطبيقه أو عدم تطبيقه. كما ذكر عضوان من مجموعة أخرى دين الإسلام كأحد العناصر الأساسية في حياتهم. وكم أكون سعيداً عند رؤية شباب قادرين على تحديد ما المهم بالنسبة لهم. وبجانب جذع الشجرة الذي رسمته قمت برسم بضعة أغصان صغيرة كرمز للأطفال الذين أمنى أن أحبهم. لم تكن أغصان الشجرة تمثل لي أية أهمية لسبب غريب. حيث أني أرى أن الأشياء الواضحة للعيان هي أشياء غير أساسية ولكنني كتبت التعليم والسلوك ... الخ. كما قمت بوضع بعض الطيور حول شجرتي كرمز للأشخاص الذين يعتمدون على ويجدونني عند الحاجة. فقد أدركت مدى أهمية أن أكون معيناً للآخرين. وقد أعطتني هذه الفكرة قوة وثباتاً.

يمثل تدريب الشجرة مفهوماً هاماً لحاولة شرح الوحدان والثقافة. لقد كان تدربياً سهلاً ولكنه يحتاج خليلاً عميقاً للنفس وفي بعض الأحيان يحتاج إلى شجاعة لقول الأشياء التي لا نود البوح بها. كما أنه شيء رائع يساعدنا على التواصل مع الآخرين في نفس الجموعة. ثالثاً، إنه تدريب على "التحدث والإستماع" أكثر منه تدريب على المناقشة العقلانية. حيث ستحت الفرصة للعديد منا لتغيير بعض الأفكار الخاطئة عن أنفسنا من البداية. فأنا متتأكد أنني إكتشفت العديد من "الأشياء عن أشخاص ساعدوني للتواصل معهم بسهولة خلال الدورة. وأنني أن يحس الآخرون بنفس شعوري

من جريدة هنريتا زوفاتا اليومية

الخروج عن الأفكار النمطية السائدة

كأحد الناشطين الإجتماعيين. أود أن أقدم بعض الآراء النقدية الخاصة بقضايا المنطقة البيوروتوسطية والسياسات الأوروبية التي أثرت بقوة في الحركات الاجتماعية في إسبانيا والتي ساهمت في تنفيذ البرامج بشكل أفضل. حيث لم تكن تعمل بشكل جيد. وتعود هذه التجربة التي أقيمت في الإسكندرية موعداً هاماً لتحديد وتطبيق القيم التي تهمنا. فلقد ولدت الأحداث الإرهابية الأخيرة التي أصابت إسبانيا حالة من جنون الخوف والأمن الاجتماعي المبالغ فيه. فالخوف هو أول خطوة خارج الديكتاتورية وسياسات العنصرية. لذا فزياري إلى الإسكندرية ستساهم في تغيير الأفكار النمطية السائدة التي تبثها القنوات التلفزيونية ووسائل الإعلام الأخرى.

من يوميات قابل الجندي

المشاعر المتباعدة

دائماً ما كانت مشاعري خلال الدورة متباعدة: فبعض المحاضرين ومجموعات العمل يجعلونني أشعر بالحماس والإيجابية؛ ولكن الآخرين للأسف يجعلونني أشعر بالتحيز والتتجاهل لتجنب التحدث عن مواضيع مثل الشذوذ أو الإيدز.

لقد أدركت بدهشة عظيمة كيفية تعامل بعض الأشخاص مع الأقليات - أو كونهم جزءاً من مجموعة الأقليات - ليس عندهم فقط خبرة قوية، وإنما أيضاً إصرار قوي على فكرة المساواة في حقوق كل إنسان. وبعيد عن إصدار الأحكام أو الانتقادات، فقد فهمت مدى سهولة تحديد حقوقنا، ومن جهة أخرى مدى صعوبة إدراك حقوق الآخرين علينا. كما أن شعوري الأولي انتقل إلى عقلي وتحول إلى إدراك بالصعوبات التي تواجهها حقوق الإنسان في التعليم عند تطبيقها ومارستها.

في نفس الوقت، دهشت من التغيرات التي طرأت على عقول وموافق بعض الأشخاص، الذي كانوا يرفضون مناقشة بعض المواضيع والذين بدؤوا يشكرون في أن آراءهم لن تفيد؛ وهذا بالفعل هو اللبنة الأولى لتفتح العقول. وقد جعلني أشعر بالإيجابية والأمل حول التعليم الاجتماعي.

ولحسن الحظ فمزاجي ومشاعري كانت تتبع خط مخطط كهربائية القلب. وقد كان مع كل شعورسلبي تأتي مشاعر إيجابية وبناءة: لقد سنت لي الفرصة للتعرف على الأشخاص(من المشاركين والمتدربين) الذين يتمتعون بخبرات وكفاءات عالية وشخصيات ثيقية.(عشرة أيام من العمل جنباً إلى جنب قد تولد مشاعر أعمق من مشاعر سطحية).

لقد تم وضع بعض مسودات مشاريع بعض المشاركين والمتدربين العملية في الإعتبار وأنا أتمنى أن يكونوا مشاركين ومنظمين للمؤتمرات الناجحة ومثلاً يحتذى به من الشباب.

آراء شخصية من لوسيانا باربييري

حقوق المرأة جزء من حقوق الإنسان: جميعنا مسؤولون عنها

د/ جولدا الخوري

تعد حقوق المرأة وحالتها ودورها وكونيتها جزءاً لا يتجزأ من تطور الإنسان وهي إدراك حقوق الإنسان الخاصة بالطفل والمرأة والرجل. العلاقات الجنسية غير المتساوية والفجوات بين الجنسين على المستويات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والمدنية لا تعتمد فقط على تجاهل حقوق الإنسان الفردية للفتاة أو المرأة. بل وتقلل الإمكانيات البشرية وتهدد وتشوه القيم وال العلاقات الإجتماعية. فالتمييز ضد المرأة، بالتجاهل أو الخد من مساواة حقوقها بحقوق الرجل، هو أمر غير عادل ويمثل إساءة لكرامة الإنسان.
(اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة).

المقائق تتحدث بنفسها

أقر تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٣ ثلاثة أنواع مختلفة من النقص:

- نقص الحرية
- نقص توظيف المرأة
- نقص المعرفة والقدرة الإنسانية بسبب الدخل الأهمية في المنطقة العربية
- ٥٣٪ من الأميات في عام ٢٠٠٠، وقد تصل النسبة إلى ٣٧٪ في عام ٢٠١٥.
- ٤٤ مليون فتاة أمية في سن ١٥ وأكثر في عام ٢٠٠٣.
- معدل الشباب المتعلّم في السن بين ١٥ و٤٤ سنة يصل إلى ٧٦٪ في عام ٢٠٠٠ ومن المتوقع أن يصل إلى ٨٥٪ في عام ٢٠١٥.

٠ ثمانية متعلمات في مقابل ١٥ متعلمًا في السن بين ١٥ و٤٤ سنة في عام ٢٠٠٠.

الفتيات في المراحل الابتدائية

٠ تسعى المنطقة العربية لتحقيق الهدف من التعليم الابتدائي في العالم

(ولكن الأرقام القومية فيها تباين واضح).

٠ ٨١٪ من الأطفال في سن التعليم الابتدائي في المدارس في عام ٢٠٠٠.

٠ ٧,٥ مليون طفل غير ملتحقين بالمدرسة في عام ٢٠٠٠، منهم ٤ - ٥ مليون فتاة (٦٠٪).

٠ ٩ فتيات مقابل ١٠ ذكور مسجلين في المدارس الابتدائية.

الفتيات في التعليم الثانوي

٠ النسبة المسجلة: ٥٧٪ أولاد و٥٢٪ فتيات.

٠ ٩ فتيات مقابل ١٠ ذكور مسجلين في التعليم الثانوي في عام ٢٠٠٠.

الفتيات في التعليم العالي

٠ النسبة المسجلة: ١٧٪ من الجنسين في عام ٢٠٠٠، منهم ١٦٪ سيدات و١٩٪ رجال.

التعليم وسوق العمل

تعمل المرأة في مجالات التعليم والفنون والعلوم الإنسانية، بينما يسود الرجل مجال الهندسة. وهذا الاختلاف يوجد أيضًا في سوق العمل. يجب أن تساند المرأة لتعمل في المجالات المتخصصة والفنية.

المرأة والنشاط الاقتصادي

تمثل المرأة نسبة ٢٩٪ من القوى العاملة في المنطقة العربية. وفي دول مجلس التعاون الخليجي، تمثل المرأة أقل نسبة مشاركة في الحياة الاقتصادية. فغالبية النساء يعملن في المجال الخدمي والخدمة العامة. تمثل المرأة أكبر نسبة عماله في المجال الزراعي بالمقارنة بالرجل.

المرأة والبطالة

٠ ١٧,١٪ عاطلات مقارنة بـ ١٠,٦٪ عاطلين في عام ٢٠٠١.

٠ نسبة الشباب العاطلين بلغت ٣٥,٣٪ في عام ٢٠٠٣.

٠ المشاركة الضئيلة في سوق العمل وإرتفاع في معدل البطالة بين النساء.

المرأة والمشاركة السياسية

- وصل عدد المشاركات في الممثليات البرلانية التي تشغله المرأة إلى ٥٪ في عام ٢٠٠٣.
- فحق التصويت والترشح للانتخاب مازال غير معترف به في العديد من الدول.
- تشغله المرأة أقل من ٣٪ من المناصب الوزارية. فغالبية النساء يشغلن مناصب إدارية منخفضة أو متوسطة المستوى.

المصدر: المفوضية الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، ٢٠٠٣.

إحصائيات العنف ضد المرأة

- واحدة على الأقل من بين ثلاثة نساء تعرضت للضرب أو الإغتصاب أو الإذلال خلال حياتها.
- العنف الأسري هو أكثر الأمور المسببة لوفاة المرأة (بين ١١ و٤٤ عاماً) وعدم استقرار حياتها (مجلس أوروبا).
- أصدرت منظمة الصحة العالمية تقريراً ينص على أن ٧٠٪ من النساء المتوفيات هن ضحايا لأزواجهن أو شركائهن.

المصدر: منظمة العفو الدولية، أوقفوا العنف ضد المرأة

أسباب ممارسة العنف ضد الفتيات والنساء

- علاقات القوى غير المتكافئة.
- التطوير التاريخي للمؤسسات التي تعكس وتدعم وتحافظ على علاقات القوى غير المتكافئة.
- الأحوال الاقتصادية والاجتماعية التي تنتهي عمل المرأة وجسدها.
- أسبقيّة الرجل في مراكز التحكم والسلطة.
- حكم الرجل في الحياة الجنسية للمرأة.
- الأفعال الإجرامية التي تتربّح من إساءة معاملة الفتيات والنساء.

إطار الحقوق

اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. ١٩٧٩

الالتزامات
الدولية

- ألقت الضوء على عدم المساواة والتمييز الواقع ضد الفتيات.
- نادت ببيئة قانونية لتمكين المرأة.
- شجعت مشاركة المرأة والفتيات.

أشارت إتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة إلى أن التمييز مازال يمثل عائقاً أمام الاعتراف بحقوق المرأة المدنية والسياسية والإقتصادية والاجتماعية والثقافية. ويحدد هدف هذه الإتفاقية ليصل إلى ما وراء الحياة الاجتماعية ليشمل التمييز الذي يحدث في الحياة الخاصة وداخل العائلة. ومتند بنوتها لتشمل الفتيات والنساء في كافة الأعمار يجب على هيئات وأجهزة الدولة أن تتخذ كافة الإجراءات الالزمة والمناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة في الحياة السياسية والإجتماعية الخاصة بكل دولة. كما يجب على الدولة أن تؤكد على المساواة بين الرجل والمرأة في جميع الحقوق الخاصة بالتصويت في الانتخابات والمشاركة في وضع سياسة الحكومة والمشاركة في الهيئات غير الحكومية (المادة رقم ٧).

يجب على هيئات وأجهزة الدولة أن تضمن المساواة بين المرأة والرجل في الحقوق الخاصة بإعطاء جنسية المرأة إلى أطفالها (المادة رقم ٩، ٢).
إلغاء المفاهيم النمطية والتقليدية فيما يختص بدور المرأة والرجل في جميع المستويات وفي كافة أشكال التعليم (المادة رقم ١٠، ج).

يجب على هيئات وأجهزة الدولة أن تتخذ كافة الإجراءات الالزمة والمناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة في مجال التوظيف لضمان نفس الحقوق الخاصة بإتاحة فرص العمل وحرية اختيار مجال العمل والتخصص والمساواة في المكافآت ومنها الأرباح والمميزات والأمان الإجتماعي (المادة رقم ١١).

يجب على الهيئات الحكومية تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة أمام القانون. (المادة رقم ١٥).
يجب على هيئات وأجهزة الدولة أن تتخذ كافة الإجراءات الالزمة والمناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة فيما يخص الزواج والعلاقات العائلية. كما يجب أن تضمن... نفس حقوق الزواج... الحق في اختيار الزوج والزواج بكامل إرادتها... نفس الحقوق الخاصة بتقرير الولادة وعدد الأطفال. (المادة رقم ١٦).

تعهد الدول الأعضاء بما يلي:

- دمج مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في تشريعاتها وقوانينها. وإلغاء كافة قوانين التمييز وسن قوانين جديدة للقضاء على التمييز ضد المرأة.
- إنشاء محكمة ومؤسسات عامة أخرى لضمان تحقيق حماية المرأة ضد التمييز.
- ضمان القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة من خلال الأشخاص والمنظمات والمشروعات.

التحفظات على إتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة:

- المساواة في الحقوق الخاصة بالتشريعات والقوانين القومية.
- القضاء على التمييز ضد المرأة في الحياة السياسية العامة.
- المساواة في الحقوق الخاصة منح أو تغيير أو الإحتفاظ بالجنسية.
- المساواة أمام القانون.
- القضاء على التمييز ضد المرأة فيما يخص بالزواج والعلاقات العائلية.

إتفاقية حقوق الطفل (١٩٨٩)

لماذا تعتبر إتفاقية حقوق الطفل مرتبطة بتحقيق حقوق المرأة؟

- قوانين إتفاقية حقوق الطفل وإتفاقية القضاء على التمييز ضد المرأة يكملان بعضهما البعض.

- إجاه الدورةحياتية: البداية المثلثة للحياة.
- التمييز ضد النوع الاجتماعي يبدأ في سن الطفولة.
- النساء هن وكلاء التغيير في الموقف تجاه البنات.

تسترشد إتفاقية حقوق الطفل بأربعة مبادئ رئيسية تدعم كافة موادها الأخرى: بمعنى:

- عدم التمييز (المادة رقم ٢)
- توفير أقصى اهتمام للأطفال (المادة رقم ٣)
- الحق في الحياة، والعيش والنمو (المادة رقم ٦)
- إحترام آراء الأطفال (المادة رقم ١١)

يجب على الدول الأعضاء أن تلتزم وتتضمن الحقوق المتفق عليها في هذه الإتفاقية الخاصة بالطفل في التعامل معهم دون التمييز من أي نوع: بغض النظر عن النوع، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الديانة، أو الآراء السياسية، أو الأصل المحتلي أو العرقي أو الاجتماعي، أو الأصول، أو الإعاقة، أو الميلاد أو الحالات الأخرى الخاصة بالطفل أو أحد والديه أو كليهما أو وليه (المادة رقم ٢).

يجب أن يقييد الطفل بعد ولادته مباشرة. كما يجب أن يكون له الحق في الحصول على اسم وجنسية... (المادة رقم ٧).

يجب على الدول الأعضاء أن تضمن للطفل قادر على إبداء الرأي توفير الحق في التعبير عنه بحرية مطلقة في كل ما يتعلق به أو يؤثر عليه. كما يجب الأخذ في الإعتبار آراء الطفل

بالنسبة لسنّه ودرجة نضجه (المادة رقم ١٢).
يجب أن يحصل الطفل على الحق في حرية إبداء الرأي، يجب أن يتضمن الحق حرية الطلب.
وطلب ونقل المعرفة والأفكار بكلّفة أنواعها (المادة رقم ١٣)
يجب أن يكون الهدف من تعليم الطفل... تأهيل وإعداد الطفل لحياة مسؤولة في مجتمع
حر، في روح فهم السلام، والسماسح، والمساواة في الجنس... (المادة رقم ٢٩)
الطفل الذي ينتمي إلى الأقلية أو من هم من أهل البلد يجب أن لا تتجاهل حقوقهم.
في المجتمع الذي ينتمون إليه ليتعلّموا بثقافاتهم، أو يعتنقوا دينهم أو ليتحدثوا لغتهم
الأم (المادة رقم ٣٤).

أهداف الألفية التنموية (٤٠٠٠)

- تبنّته ١٨٩ دولة في إعلان الألفية عام ٢٠٠٠.
- مشاركة المسؤوليات والأهداف الخاصة بكل الأطراف المتقدمة.
- أهداف عالمية لإرشاد السياسات القومية.
- مؤشرات ذات وقت محدد بحلول عام ٢٠١٥.

أهداف الألفية التنموية

- الترويج للمساواة بين الجنسين وتوظيف المرأة (رقم ٣)
- القضاء على التباين بين الجنسين في المراحل الابتدائية والثانوية بحلول عام ٢٠٠٥
وفي كافة المراحل بحلول عام ٢٠١٥ (الهدف ٤)
- تحقيق التعليم الابتدائي العالمي (رقم ٢)
- ضمان أن يكمل الأطفال - بنين وبنات - في جميع أنحاء العالم دراستهم الابتدائية
بحلول عام ٢٠١٥ (الهدف ٣)

عالم صالح للأطفال (٤٠٠٢)

- هو الوثيقة التي توصلت إليها جلسة الأمم المتحدة الخاصة حول الأطفال ٢٠٠٢ والتي تضم العديد من الأهداف - خطة العمل القومية.
- ضع الأطفال في المركز الأول: الإهتمام الأمثل بالطفل.
 - لا ترك الطفل في الخلف: كل ولد أو بنت يولدان حرbin ومتساوين في الحقوق والكرامة.

- العناية بكل طفل: يجب أن يحصل الأطفال على أفضل بداية في الحياة.
- تعليم كل طفل: يجب أن يحصل كل طفل أو طفلة على فرص متساوية من التعليم الابتدائي.
- الاستماع إلى الأطفال وضمان مشاركتهم: الحق للتعبير عن أنفسهم والمشاركة في مكمل الأمور المتعلقة بهم.

إن وثيقة عالم صالح للأطفال هو اتفاق يوفر للأطفال حق الحصول على أفضل بداية في الحياة والتعليم بما في ذلك التعليم الابتدائي الذي يعد إلزامياً ومجانياً للجميع، وحيث تناول الفرصة لكافحة الأطفال بما في ذلك المراهقين. لتطوير قدراتهم الفردية في بيئة آمنة ومدعمة. خطة عمل عالم صالح للأطفال: تحقيق الأهداف الخاصة بالأطفال. وبخاصة البنات. سيتقدم في حالة حصول المرأة على كافة حقوق الإنسان والمربيات الأساسية، متضمنة الحق في التنمية والتطور، والمساواة في المشاركة الفعالية في كافة المجالات الاجتماعية بالإضافة إلى حمايتها من جميع أنواع العنف والإهانة والتمييز. لذا يجب علينا أن نقضى على كافة أنواع التمييز ضد الفتاة خلال حياتها... من الضروري أن تتضمن الأهداف القومية الخاصة بالطفل أهدافاً للحد من التباينات، وخصوصاً تلك التي تنشأ من التمييز على أساس العرق أو بين الفتاة والولد...

خطة عمل بكين (١٩٩٥)

تهدف خطة عمل بكين ١٩٩٥ إلى القضاء على جميع المعوقات التي تقف أمام المشاركة الفعالة للمرأة في كافة مجالات الحياة العامة والخاصة من خلال توفير فرص متساوية وكاملة للمرأة في صنع القرارات الاقتصادية والثقافية والسياسية. تؤكد هذه الخطة على أن حقوق الإنسان للمرأة والفتاة هي جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان العالمية.

كما تركز على أن مشاركة المرأة لن تتحقق إلا من خلال العمل جنباً إلى جنب مع الرجل من أجل تحقيق هدف المساواة. ٢ مجالاً للإهتمام: الفقر، والحصول على حق التعليم والخدمات الصحية، والعنف ضد المرأة، وأثر النزاعات المسلحة، والتباين الاقتصادي، والمشاركة في صناعة القرار والنمطية والتقاليد. حقوق الطفلة . الخ.

المؤتمر العالمي للإسكان والتنمية (١٩٩٤)

- حق الشباب في المشاركة في صناعة القرارات التي تؤثر على حياتهم.
- حق الشباب في حماية صحتهم الجنسية والإنجابية.

تعد المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، والقضاء على كافة أنواع العنف ضد المرأة، وضمان قدرة المرأة على الحفاظ على حقوقها من أهم برامج الإسكان والتنمية. (المبدأ رقم ٤). يجب على كل الدول أن تبذل قصارى جهودها لتوفير نظام الصحة الأساسية والصحة الإنجابية لكافة الأفراد في سن مناسبة بأسرع وقت ممكن في فترة لا تتجاوز عام ٢٠١٥ (الفقرة رقم ٦).

للرجال والأولاد دور فعال في تحقيق المساواة بين الجنسين

تشجع خطة عمل بكين الرجال على المشاركة الفعلية في جميع النشاطات التي تسعى لتحقيق المساواة بين الجنسين. فالتأثير السلبي للتباين بين الجنسين سببه المجتمع بأكمله. للرجال والأولاد القدرة على تغيير المواقف وال العلاقات والمشاركة في إتخاذ القرارات الخاصة بهذه القضية. المشاركة في القضاء على النمطية والتقاليد الخاصة بالنوع الاجتماعي ومقاومة العنف ضد المرأة. يجب أن يتعاون الرجل والمرأة على إتباع سلوك جنسي وإنجابي آمن ومسؤول.

الجاه قائم على حقوق الإنسان

المبادئ الإرشادية لمعاهدات حقوق الإنسان هي:

- العالمية: جميع الناس ولدوا أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق.
- عدم التمييز على أساس العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الرأي أو الأصل أو الإعاقة أو المولد أو أي خصائص أخرى.
- التكامل والتدخل في الحقوق: تحقيق أحد الحقوق لا يمكن أن يتم في حالة انتهاك أو خرق حق آخر، فكل الحقوق متساوية الوضع، ولا يوجد حقوق أهم من حقوق أخرى.

- المسئولية: تتعهد الدول وتلتزم بضرورة تطبيق بنود معااهدات وإنفقيات حقوق الإنسان وأن تصادق عليها. فيجب على الدول الموافقة على تنفيذ هذه المعاهدات والاتفاقيات وأن تكون مسئولة عن إحترام وحماية وتحقيق حقوق المواطنين الذين يعيشون على ترابها. كما يجب أن يشارك الأفراد في إتخاذ القرارات المتعلقة بكل الأمور التي تعنيهم.

تعهد اليونيسيف بتحقيق المساواة بين الجنسين

- دعم المساواة في حقوق المرأة والفتاة، بالإضافة إلى اعتبار إتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة مكملة لاتفاقية حقوق الطفل. وبعد حق المرأة في المشاركة في إتخاذ القرارات التي تؤثر عليها - أساسياً في الحفاظ على حقوق الأطفال. كما أن حقوق المرأة ومساواتها وتمكينها يعد عاملاً هاماً لتنمية الطفل بشكل صحي ولبناء عائلة متربطة وبالتالي إنشاء مجتمعات ودول قوية.
- دعم المشاركة الكاملة للمرأة وتمكينها في المجتمع وفي عائلتها.
- العمل على القضاء على العنف ضد المرأة، وخصوصاً العنف داخل أسرتها وعائلتها.
- ضمان أن البيانات منفصلة عن نوع الجنس، والأصل الجغرافي، والسن والعرقية من أجل القضاء على التباين التي غالباً ما تختفي نسبياً.

المصادر

إنه بيدنا: أوقفوا العنف ضد المرأة (منظمة العفو الدولية/ إنجليزي، فرنسي وعربي)

www.amnesty.org

تقارير إتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة الخاصة بالدول:

www.un.org/womenwatch/daw/cdaw/gender

العنوان على الإنترت: www.macmag-glip.org

مركز أبحاث اليونيسيف www.unicef-icdc.org

شبكة وكالات المرأة والمساواة بين الجنسين:

[/www.un.org/womenwatch/ianwge](http://www.un.org/womenwatch/ianwge)

المفوضية المختصة بوضع المرأة:

www.un.org/womenwatch/daw/cdaw/csw

رصد حال الأطفال والنساء: www.childinfo.org

لجنة حقوق الأطفال (نقطة عامة):

[/www.unhchr.ch/html/menu2/crc](http://www.unhchr.ch/html/menu2/crc)

العهد المتوسطي لدراسات النوع الاجتماعي

www.medinstgenderstudies.org/world

المركز المتوسطي لدراسات المرأة www.kegme.org.gr

حتى مع أن الثقافة والدين ومستوى التقدم الاقتصادي عوامل هامة، فالتمييز الجنسي والعنف القائم على النوع والجنس مألوف بالنسبة للفتيات في أوروبا وفي دول حوض البحر الأبيض المتوسط. لهذا أعتقد أن مشاريع الشباب يمكن أن يكون لها الأثر البالغ في الفهم، القائم على�احترام المتبادل، حقوق الإنسان وتبادل الثقافات والديمقراطية.

ميسون شعبان، إحدى المشتركات

ممكن أن تلعب مؤسسات الشباب دوراً هاماً وفعلاً في إشراك المرأة في دول البحر الأبيض المتوسط في نشاطاتهم وإدارتهم. يجب أن تكون المرأة والشابة شريكاً في سياسة الشباب وليس شيئاً مهملأً كما يجب أن توضع الإستراتيجيات والبرامج لهن وبهن. ولكن أحياناً يدفع التحصص والعرقية الحركات النسائية لأن تكون قليلة واهتمامات المرأة غير واضحة

سوzan رسبيا، إحدى المشتركات

حقوق المرأة والأقليات: ضمان المساواة والتنوع من خلال إطار عمل عالمي لحقوق الإنسان

د. عزة كرم

أدرك من بعض المحادثات أن هناك العديد من التعريفات والمفاهيم المختلفة لمعنى مصطلح "الأقليات" لذا في البداية أود التحدث عن المصطلح الذي نحن بصدده استخدامه. ثم أود الإشارة إلى عملي من خلال منظمة الأديان من أجل السلام، أو المؤتمر الدولي للأديان من أجل السلام بالإضافة إلى مدى ترابطه مع بعض القضايا التي ستناقشوها في الأيام القليلة المقبلة. وسوف أقوم بتقديم ملخص من خلال بعض الأسئلة للتوضيح.

المصطلح

لقد لاحظت أن البرنامج ذكر: "المرأة والأقليات" كمفهومين لنفس المعنى. ولكنني أعتقد الآن أنكم أدركتم أن المرأة ليست أقلية عددياً ومتواجدة في جميع أنحاء العالم. في الحقيقة، إذا كان هناك مشكلة، فهي أن أهم التحديات التي تواجهها هي أن عدد الإناث أكبر من عدد الرجال في العالم، مما يشكل قضايا إجتماعية حساسة في بعض أنحاء العالم. لذلك سيكون من الظلم وضع المرأة والأقليات جنباً إلى جنب من خلال قول أن المرأة والأطفال هم الأجزاء المهمشة في المجتمع. إن المشكلة مع مثل هذه الأنواع من التعريفات أنها تبني على أنه إذا كنت امرأة فأنت مهمشة. "إذا كنت إمراة فأنت نوع منفصل مثل الأنواع الأخرى: "الأقليات والأطفال..."! "المرأة والأقليات، والمرأة والأطفال..."!

وهذا يشير بنفسه إلى الهم الشيء والعزلة. وأعتقد أنه من الضروري التنبيه على خطورة العمل بهذا التوافق. فالاقليات تشمل المرأة ولكنها ليست مقصورة على المرأة. هناك أيضاً العديد من أنواع الأقليات. فمن الضروري الوضع في الإعتبار أن الأقلية ليست بالضرورة مجموعة سلبية أو مضطهدة. كما أن الأغلبية قد تكون سلبية أو مضطهدة. وأننا أفكر في مثال نسمع عنه جميعنا، إلا وهو العراق. فلا أحد يستطيع القول بأن الشيعة يمثلون الأقلية في العراق.

لأنهم ليسوا كذلك فهم الأغلبية. وعلى الرغم من ذلك فهم مضطهدون ومهمشون وتابعون ويعاملون بظلم فظيع. فهم ليسوا أقلية ولكنهم يعاملون بظلم في بلدتهم وبواسطة مؤسساتهم وهيئاتهم. لذا فالهدف من ذلك هو أن مساواة الأقلية بالتالي وبالظلم بعد موقفاً حساساً في حد ذاته.

لذلك أطلب منكم عدم مساواة كل هذها الأمور. وفي نفس الوقت، ونحن نفكربالأقليات. وأعني الأقليات عدداً، فالجامعة الأقل عدداً قد تكون الأغلبية في نفس الوقت. ما معنى ذلك؟ إذا فكرت في الأغلبية، على سبيل المثال في تركيا. فغالبية السكان هم مسلمون. وعلى الرغم من ذلك هناك أقلية في هذه الجماعة والذين هم الأكثر تديناً وتحفظاً. فهذه الأقلية مسلمون ويعتبرون أقلية في بلدتهم. وعندنا نفس المثال هنا في مصر حيث أن أولئك الحافظين يعتبرون أقلية في ديانتهم ومجتمعهم القومي. أود أن نلقي نظرة على الوضع في المنطقة. فالسيحيون يمثلون الأقلية العددية بالمقارنة بالمجموعات الدينية الأخرى. وخصوصاً المسلمين في العالم العربي.

ولكن أود أن نلقي نظرة على الوضع في المنطقة. فالسيحيون يمثلون الأقلية العددية بالمقارنة بالمجموعات الدينية الأخرى. وخصوصاً المسلمين في العالم العربي. ولكن في نفس الوقت، يوجد العديد من العرب الذين يعيشون في دول أوروبا. والمسيحيون العرب في دول أوروبا ليسوا أقلية إذا نظرت إلى الموضوع من الناحية الدينية. ففي الحقيقة هم يمثلون جزءاً من الأغلبية في أوروبا. لذا فمن الضروري الأخذ في الإعتبار كل هذه الإختلافات. فمن السهل القول أن العرب أقلية في أوروبا. نحن في حاجة إلى رؤية ما يشكل تواجههم. هل العربي يصنف فقط على أنه عربي؟ قطعاً لا. فكل منا عدة أوجه لكيانه. فلكل سياق تصنيف وترتيب في المركز الأول أو الثاني. فلما نستطيع تصنيف الناس مجرد كيونتهم القومية. لذلك فإن النقطة التي أحاول توضيحها هنا هي أننا لا نمثل نفس الكيان؛ فنحن متعددون. وبالتالي فمن غير المعقول أن نصنف أنفسنا بأقلية أو أغلبية في أي وقت. فيمكننا أن نكون في كلا التصنيفين إذا ما خدثنا في أوقات مختلفة.

وبالحديث عن الأقليات، فإحدى الأمور التي أود ذكرها هي أن لدينا أقليات دينية وأقليات عرقية وأقليات قومية. فهناك العديد من أنواع الأقليات. فإذا خدثنا عن الأكراد على سبيل المثال في تركيا وسوريا وإيران والعراق. فهم يمثلون أقلية عرقية من ناحية العدد في هذه الدول المختلفة. وعلى الرغم من ذلك فهم لا يمثلون الأقلية بل يمثلون الأغلبية. فلديهم ترتيباتهم الإخادية ودولهم المستقلة.

العجز الديمقراطي

إن عدم منح المرأة حقوقها في الدول العربية من خلال المراكز الاجتماعية البسيطة والمشاركة الضعيفة في الحياة السياسية، مثل إحدى التحديات التي تواجهه تقدم وتطور العالم العربي. فقد أوضح تقرير حديث عن المرأة في العالم العربي ما يسمى بالعجز الديمقراطي الذي يبدو أن العالم العربي يواجهه بصراحة. إذا ما خذلنا عن مشاركة المرأة كأحد أهم العوامل التي تساهم في رسم الحياة الديمقراطية في أوروبا وفي العالم العربي نجد أننا نعاني من عجز ديمقراطي. لماذا؟ لأنه لا يوجد في أوروبا ولا في العالم العربي تمثيل متساوٍ في الديمقراطية ولا تمثيل للمرأة على كافة المستويات في المجتمع. كما أنه لا يوجد في أوروبا ولا في العالم العربي موافقة إجتماعية على مشاركة الرجل للمرأة حتى في الدول الاسكندنافية والتي نستخدمها كأحد أمثلة المساواة. فالمشاركة السياسية للمرأة مازلت نبحث لها عن حل وبخصوص المشاركة الاجتماعية مازال الموضوع حساساً.

أما على النطاق القانوني، فالمراة مازالت لم تحصل على المساواة في توقي المناصب التي يتولاها الرجل وإن كنا نبحث عن هذه الحقيقة في جميع أنحاء العالم، فلا جدوى من الحركات النسائية، ومجموعات حقوق المرأة، أو أي شيء آخر. لأننا نملك هذه الحقوق على أي حال. إذاً ما هو الهدف الذي نحارب من أجل الوصول إليه؟

أصدرت مؤسسة كارنبي Carnaby بالولايات المتحدة الأمريكية، إحدى المؤسسات الشهيرة في الأبحاث والأفكار الجيدة، مؤخراً دراسة تعنى بحقوق المرأة، ولقد صعقت عندما أدركت أن الدراسة التي نشرتها هذه المؤسسة كانت تتضمن ما يلي: لا يريد المرأة في تحقيق الديمقراطية؛ لأنه يجب الحصول على الديمقراطية بدون مشاركة المرأة. فإذا لاحظنا كيف انتشرت الديمقراطية في الغرب لوجدنا أن دور المرأة كان محدوداً للغاية بل نادراً ما لعبت المرأة دوراً حيوياً. وكانت النتيجة التي توصلت لها الدراسة هي: لا فنحن لسنا بحاجة إلى المرأة لتحقيق الديمقراطية. وكانت نقطة النقاش التالية التي توصلوا إليها، على الرغم من أنني لا أوفق على هذه الدراسة ولكنني أوفق على هذه النقطة. هي أن الولايات المتحدة ليست في حاجة إلى المناداة بمشاركة المرأة في العالم العربي. لأن هذا ليس ضرورياً. فهم يستطيعون المناداة بالديمقراطية ولكن لا يجب عليهم المناداة بمشاركة المرأة. في العالم العربي. لأن هذا ليس ضرورياً. فهم يستطيعون المناداة بالديمقراطية ولكن لا يجب عليهم المناداة بمشاركة المرأة.

لو تخيلنا أن هذه النقطة كانت متعلقة بإحدى دول أوروبا: لسنا في حاجة إلى المرأة للحصول

على الديمقراطية. هل كانت هذه الفكرة ستكون مقبولة؟ يمكن أن نحصل على حقوق غير متساوية: في العمل، في المجتمع، في مجال السياسة. في أي أمر. هذا ليس متناسباً مع مفهومنا للديمقراطية. فقط تخيلوا المناقشة.

دور الدين

الاقتراح الثاني أو السؤال الثاني، في حالة قبلناه ألم لم نقبله. ففي أوروبا لا يلعب الدين دوراً أساسياً. فمن المأثور أن بُعد الكنائس في بعض دول غرب أوروبا قد خولت إلى مبانٍ لاستخدامات أخرى لقلة عدد مرتاديها. فقد تحول إلى مراكز للتسوق أو قاعات للموسيقى على سبيل المثال. لذلك فإننا هنا أمام حالة يطلق عليها اسم "العلمانية" والتي تنتشر وتلعب دوراً أساسياً في أوروبا. إذاً فالدين يحتل مؤخرة القائمة حتى في أفضل حالات أخذها في الاعتبار. أما الآن وبعد أحداث ١١ سبتمبر في الولايات المتحدة الأمريكية أصبح من الصعب وضع الدين خارج نطاق الإهتمام وبخاصة في غرب أوروبا. كما أصبح من الصعب تصنيف الدين كأحد الأمور الخاصة التي لا تتعلق من قريب أو من بعيد بالمواطنة أو بقضايا الديمقراطية... فقد أصبحنا نتساءل إذا كان من البديهي أن يجعل الدين على هامش حياتنا. الأسلوب الذي بدأ تبعه المجتمعات والحكومات العلمانية منذ ٢٠ أو ٢٥ عاماً في أوروبا.

نحن في حاجة ماسّة إلى التدبر في دور الدين الحقيقي في مجتمعاتنا. في اعتقادي أن الدين في المجتمعات الأوروبية والعربي. حيث من المفترض أن تكون أكثر تدينًا. يلعب دوراً رئيسياً في الحياة الثقافية والسياسية والإجتماعية... الخ. كما أنتي أتساءل أيضاً ما إذا كان في المجتمعات العلمانية الأوروبية أو المجتمعات الدينية العربية، أن العلاقة الخاصة

بين الدين ليست مرتبطة بقوة بمفهومنا للدور الفعال الذي تلعبه المرأة.

وفي المجتمعات العلمانية لم نسمع يوماً أحداً يقول "بما أن الدين لا يلعب الدور الرئيسي في مجتمعنا، لذلك فالمرأة يمكن أن تلعب دوراً هاماً. فنحن لا نجعل المرأة تابعة بالدين". وبالتالي فالمرأة لديها حرية أكبر في الدول المترورة: على الأقل فالدين لا يجعل المرأة تابعة ولا يضطهدتها. وقد سمعتم عكس ذلك في العالم العربي. حيث تكون المرأة تابعة أو تتعرض للإضطهاد بسبب الدين. وبالتالي يتولد لدينا العجز الديمقراطي. فالدين يبدو بشكل ما السبب في كل الشرور. وبالتالي فغيابه يكون عقلياً السبيل في التقدم. وفي النهاية إذا جاهلنا الدين أو أخذنا به، فهناك علاقة متينة بين الدور الذي يقوم به الدين وإدراكتنا لهذا الدور وبين حقوق المرأة.

المؤتمر الدولي حول الدين والسلام

والأآن اسمحوا لي أن أحدثكم قليلاً عن العمل الذي أقوم به. في مؤسسة "المؤتمر الدولي حول الدين والسلام" التي أعمل بها، والتي تأسست منذ ٢٥ عاماً. يجب دمج الدين في العمل للوصول إلى أهم التحديات.

أعتقد أنه يمكن دفع أي شخص لتحقيق مشتركة؛ وليس مهم إذا كنت مسيحياً أو شيعياً أو بهائيّاً... فنحن كلنا نواجه تحديات إجتماعية مشتركة. إذاً فالفكرة تنصب في محاولة جمع قادة وعلماء كل الأديان مناقشة القضايا المشتركة. لمناقشة هذه التحديات الإجتماعية المشتركة.

إحدى المبادئ الأساسية الأخرى هي إدراك أنه في أي مكان في العالم لا تمثل المؤسسات الدينية أقدم مؤسسات الخدمات الإجتماعية فقط. بل أيضاً أكبر وأفضل المؤسسات المنظمة التي تقدم الخدمات الإجتماعية. فإذا فكرنا في العيادات والمستشفيات والمدارس فسنجد أن الجماعات والمساجد والكنائس توفرها منذ الأزل. وأحد الأمثلة التي قد توضح ذلك هو أن ٧٠٪ من المستشفيات الموجودة في قارة أمريكا اللاتينية تديرها الكنيسة الكاثوليكية. وببحث ماثل في العالم العربي يوضح أنه على الأقل ٥٠٪ من الخدمات الإجتماعية تقدمها اليوم المؤسسات الدينية. وعلى الرغم من أن الحكومات قد قامت بإنشاء مؤسساتها البديلة لتوفير الخدمات الإجتماعية إلا أن هذا الوضع ما زال قائماً. وفي الولايات المتحدة توفر المؤسسات الدينية ما يزيد عن ٥٥٪ من الخدمات الإجتماعية. وخصوصاً في مجال الصحة والتعليم. وهذا يعد مثلاً متميزاً إذا ما فكرنا فيه ملياً. وهذا الرقم أقل بكثير من أوروبا. ولكن عموماً، فقاعة كبيرة من الأفراد يحصلون على احتياجاتهم الأساسية من المؤسسات الدينية. لذا تكون المناقشة، "انتظر للحظة. فالعلماني يكون أن يكون مسيطرًا!". مضادة لهذه الحقيقة، في المجتمعات التي يعيشون فيها. فمن في الحقيقة يوفر هذه الخدمات في المجتمع؟ فنحن لا نتحدث عن الكنائس على سبيل المثال في توفير التعليم العالي لطائفة من الناس؛ بل نتحدث عن التعليم الأساسي وتوفير الرعاية الصحية الأساسية. والسؤال الذي أود طرحه هو: "أليس من غير المجد التحدث عن المجتمع العلماني عندما توفر المؤسسات الدينية كافة الاحتياجات الأساسية؟"

في إفريقيا وحدها، يوجد ١٥ مليون يتيم نتيجة لمرض الإيدز. قضية هؤلاء الأطفال لن

تقوم الحكومات والمنظمات ووحدتها بحلها. فنحن بحاجة إلى العمل في شراكة فنبذأ بسؤال أنفسنا: من قام بذلك حتى الآن؟ والإجابة هي: المسجد فعل. والكنيسة فعلت. فإذاً ما فعلناه، على المستوى التطبيقي، هو التجمع وإنشاء مثل هذا العمل من خلال المجالس الدينية. واليوم هناك ٥١ مركز قومي وإقليمي.

وبعيداً عن أولئك الذين يقدمون الخدمات فعلياً، ٩٠٪ منهم نساء. فالمرأة هي التي تقوم بالعمل، والتي تدير الأعمال الاجتماعية. ولقد حاولنا إنشاء هيئة للمساعدة ولدعم دور المرأة. وما وجدناه هو أن المرأة الإفريقية تتحدث بوضوح بينما تلزم المرأة الأوروبية الصمت.

لذلك يجب أن نفكّر ملياً قبل الإجابة بسرعة على الأسئلة مثل هل تضطهد المرأة أكثر من ناحية المنطق أو الدين؟

"اعتقادات مختلفة، وأفعال مشتركة"

د. كرم التحقت بالعمل كمدير لبرنامج المرأة في منظمة الدين من أجل السلام في عام ٢٠٠٠. وتتضمن مسؤولياتها قضايا النوع الاجتماعي في أعمال الدين من أجل السلام، بالإضافة إلى وضع وتطوير دورات تدريبية ودورات تعليمية عن الأدوار والمساهمات والقدرات الخاصة بالمرأة المديدة في صنع السلام وتعزيزه.

ألفت الدكتورة كرم عدة مؤلفات منها "النساء، الإسلاميات والدولة" (١٩٩٨)، "الإسلام في المجتمع الماهلي" (مشاركة في التأليف، ١٩٩١)، "المرأة في البرلان: بعيداً عن العدد" (١٩٩٨)، و"الإسلام السياسي" (٢٠٠٤).

"تنعت السياسة بملعب الرجل. وهذا يعني أن المرأة تنظر على أنها من الأقلية لتحمي حقوقها على أنها تمثل نصف المجتمع".

د. عزة كرم

في إحدى المناسبات خلال الدورة التدريبية طلب من كل مشارك تحديد قائمة للأقلية الموجودة في بلده. وعندما تشاركتنا جميعاً وجد التالي:

- المرأة في البرلان
- المهاجرون
- المسيحيون بين الفلسطينيين
- اليهود (في الضفة الغربية)
- الغجر في إسبانيا
- روما في سلوفاكيا

- الروس في لاتفيا
- المهاجرون في بلغاريا
- المجريين
- المجربيات في أوروبا
- الباكستانيين والبنجلاديشيين والهنود في بريطانيا العظمى
- الساميون في فنلندا
- اليونانيين في مصر
- شهود يهوه
- المهاجرون من الاتحاد السوفييتي السابق في روسيا
- الناس الذين لا يتمتعون بالفرص المتساوية
- المنبوذون في الهند
- الألمان في بولندا
- الأكراد في تركيا
- المعاقين
- المثليون
- البربر في المغرب
- الأمازيغ في المغرب
- الأرمنيين

كما توضح القائمة، فمفهوم الأقلية يمكن أن يدل على أمور أخرى. وقد تم حذف إجابتين من القائمة السابقة و يجب ذكرها هنا لأنهما وجهانا لإعادة التفكير في معنى "الأقلية وإدراك أهمية نقطة البداية".

- لا يوجد أقلية! هل هذا ممكن؟
- هناك هذه المجموعة "س ولكنها ليست أقلية..."
- ما الذي قاله أحد أعضاء هذه المجموعة؟
- أقليات اجتماعية، وجنسية، وعرقية، وقومية ودينية.
- هل يمكن التعايش مع إمكانية وجود أقليات لا نعلم حتى بوجودهم؟

.....

أولوية أن تكون إنسان

البروفيسور محمد السيد سعيد

من الخطأ الجزم بأن حقوق الإنسان أمراً مسلّم به. إن قضية حقوق الإنسان قضية يجب تعزيزها طوال الوقت فهي تهدف إلى مهمة أساسية لدعوة كافة الناس للتعامل كما ينبغي أن يكون التعامل . وبذلك يعد تدريس حقوق الإنسان دعوة واجبة لظهور المشاعر الإنسانية و إبرازها. إن مسألة تدريس حقوق الإنسان هي في الواقع الأمر مسألة نضال وكفاح من أجل أن تخذل حقوق الإنسان بالنصر. والأمثلة كثيرة لأناس يتعرضون للتمييز العنصري وفقاً لجنسياتهم وإنتمائاتهم المختلفة وهو الأمر الصعب الذي يجب أن تتغلب عليه قوانين حقوق الإنسان.

لا شك في انه يجب دائماً التذكير بـإنسانيتنا - أي أننا جمِيعاً من البشر - فعندما نغادر إجتماعات ومحافل مثل هذه ونفترق كل إلى بلده يجب أن نذكر دائماً أننا بشر متزاوون وليس بشر أطراف نزع وتصادمات بل يجب أن نظل متواحدين وليس إنسان مصرى وآخر من جنسية أخرى وهكذا.

فكوني إنسان يعني من أن أنا دي بالصراع مع جيراني مجرد خلاف الديانة أو الإعتقادات أو العرق الخ. وبعد تعلم حقوق الإنسان أمراً خررياً يخرج النفس من نطاق التحيز والإضطهاد للآخرين. كما يعد تدريس حقوق الإنسان أمراً ضرورياً ليس لأنك مصرى أو لأنك تنتمي لأى جنسية أخرى بل لأنك ببساطة "إنسان ولديك المشاعر الإنسانية ففي أي نظام إجتماعي يظهر تعلم حقوق الإنسان وبعد محور إهتمامي بغض النظر عن إنتمائي لأقلية غاضبة من التمييز العنصري أو أغلبية تظن نفسها مسيطرة على من حولها. فتعلم حقوق الإنسان يجب أن يربط بين القول والفعل والآن إذا أردنا وضع تعليم حقوق الإنسان على جدول الأعمال هل من الأصح أن يتم تدريسها في المدارس الإبتدائية جنباً إلى جنب مع الكيمياء؟ وإجابتي لهذا السؤال هي "لا"؛ وذلك لأن المدرسة دورها إلزامي

علينا تبني أشياء
 مهمة ولنلتزم بأفعال
 مؤثرة وفعالة

في تعليم حقوق الإنسان في المدارس على الطلبة سيترتب على ذلك تبني الطلبة لعقائد وأفكار متباعدة وهو أمر يدعو إلى السخرية فعليها كمدرسین أن نفكّر أولاً ونتابع كيف سيتقبل الناس مسألة تعليم حقوق الإنسان وذلك لأنّها تعني أكثر من مجرد معلومات وأرقام وحقائق. فهناك تناسب بين الفكر والتطبيق.

فتدرس حقوق الإنسان لا يجب أن يكون مجرد تدريس منهجه ما ولكن يجب تدريسيها وتعلمها يستفيد منها الناس للدفاع عن أنفسهم وعن الآخرين ولذلك فإن استخدامها يفرض علينا تبني أشياء مهمة ولنلتزم بأفعال مؤثرة وفعالة.

ولذلك فإذا كان للطلبة أن يعبروا عن همومهم ومشكلاتهم، يجب أن يكون هناك توازن للسلطة بين الطلبة وأساتذتهم. فبدون هذا التوازن يمكن للأستاذة أن يخرقوا حقوق الطلبة بلا رادع. فالقوة المطلقة تولد فساداً مطلقاً. ولذلك يجب أن يكون للطلبة حق تقديرهم وأسانتذتهم وأن يبدوا آرائهم بلا خوف ولا رهبة.

فالمؤسسات الحديثة تزوج بين الفكر والتطبيق فيما يمكّن الإستمتاع بالفكر والإستماع للموسيقى والعديد من الأمور الممتعة الأخرى. وكذلك تعليم حقوق الإنسان الذي يعني تعليم الناس المعلومات والحكمة التي قد تختفي من عقولهم إذا لم يمارسوها. وهذا هو السبب في أن تعليم حقوق الإنسان يهدى الناس بالشجاعة لاستخدام القانون الدولي في الدفاع عن حقوقهم وحقوق الآخرين. سواء كانوا أفراداً أو مجتمعات. فالدفاع عن حقوق الآخرين لا يجب أن يؤخذ على أنه تهديد لهويتي وثقافيتي أو لغتي. حيث أن� إحترام حقوق الإنسان يثير حياة الجميع وتعد حرية الإرادة من أهم حقوق الإنسان على الإطلاق. وذلك جاه الأقلية مثل الأمازيغ في المغرب والأكراد في العراق فأنا كعربي أدعم حقوق الأكراد.

إن تزوج كل من الفكر والتطبيق يعد مبدأ من مبادئ حقوق الإنسان. وهو ما يأخذنا بداية إلى قضية تدريس حقوق الإنسان فحقوق الإنسان يجب أن تتأصل جذورها في الثقافة وهو ما يوفر لنا الإجابة عن ذلك السؤال المحرج الذي يستفسر عن كيفية إبراز حقوق الإنسان في الشكل الذي يسهل عملية فهمها والتواصل بها. ومن هنا يجب أن نناقش موقف الدول على حدة: ففي كل ثقافة يوجد على سبيل المثال فكر عدائی نحو حقوق المرأة.

إن قضية حقوق الإنسان قضية تستوجب الدفاع عنها. حيث أن هناك نزاعات حكم العلاقات ويجب أن تخفيها قوة لتدافع عن نفسها. فعلى سبيل المثال، إذا كان للطبيب حق مطلق فإنه سيعامل مرضاه على أنهم أشياء وليسوا بشراً، وهو أمر غير مقبول. فنحن نحتاج أن يعامل الأطباء مرضاهما على أنهم أصدقاء أو زملاء بقدر من الإحترام. وإنطلاقاً من هذا المثال، فمن الواضح أنه علينا تدوين وتحديد توقعاتنا فيما يخص الحياة اليومية. فمن المهم أن يكون المرضى قادرين على التعبير عن احتجاجهم والحكم والتقييم. فعليهم أن يكونوا قادرين على الدفاع عن أنفسهم ضد التهميش والتهاون في حقوقهم. فعندما يذهب المريض مثلاً إلى المستشفى يضطر أن يقف عند البوابة لدفع التأمين قبل أن يسمح له بالدخول وهو ما يؤكد ضرورة أن يكون للشخص الحق في العلاج قبل التحدث في الأمور الخاصة بالنقود والمال.

وبذلك فإن تعليم وتدرис حقوق الإنسان يجب أن يأخذ في الاعتبار المواقف المتباعدة للمجموعات والأشخاص المختلفة وكل له ظروفه الخاصة: فلا يمكن تعليم حقوق الإنسان بنفس الشكل للطلاب والعامل والفللاح. فحقوق الإنسان يجب أن تقدم بالشكل الملائم لاهتمامات كل فئة بقدر الإمكان. وبذلك فإن تدرис حقوق الإنسان تهدف إلى منح القوة لكل من لا قوة له.

بمثل الشباب جسراً للتواصل بين بعضهم البعض لأنهم الأقدر على فهم بعضهم البعض ولهم القدرة على الفهم العميق لحياتهم بما فيها من حقوق الإنسان فهو بمثابة مثال حي لهم.
ديانا سيمكوفيتشن.
إحدى المشاركات

كمحاولة خلق ثقافة موحدة لفهم واحترام حقوق الإنسان يجب تشجيع وخفيف الشباب على المشاركة. ولأن الاحتياجات مبنية فإن ذلك يعد سبباً لأن يكون المعلم هو محور الدراسة. وهو ما يعني ضرورة أن يكون المدرس قادرًا على فهم الأشخاص الذين يتعامل معهم حتى يكون أكثر قدرة على توصيل المعلومات والمعرفة الخاصة بحقوق الإنسان بأفضل الطرق الممكنة.

و بما أن الشباب يفهمون الشباب فإن أنساب وسيلة لتدريس حقوق الإنسان هي من خلال إجراء حوار متداول بين زملائهم الشباب.
ادوان محمد.
أحد المشاركين

ورشة عمل بخصوص معاداة السامية

تم تخصيص مجموعة من ورش العمل لدراسة بعض المواضيع مثل زيادة الوعي والتحذير من التمييز العنصري الناجح عن معاداة السامية والتمييز النوعي وخوف الإسلام، وكمثال لتلك الورش تم إلقاء الضوء على مجموعة عمل تناقض معاداة السامية. فمعاداة السامية تم تعريفها على أنها نوع من التمييز العنصري ضد اليهود. وقد بدأ قائد المجموعة بسؤال المشاركين عن أسباب اختيارهم هذا الموضوع بالذات وكانت الإجابات كالتالي:

إن موقف الفلسطينيين الصعب يستفز مشاعر المعاداة والإستياء والكراء والخوف عند الناس. ففي إسبانيا لا يميز الناس بين اليهود ودولة إسرائيل

قابل الجندي

في الدنمارك، دائمًا ما تكون المشاعر والأفكار والمفاهيم مضطربة؛ فمن الصعب إنقاء تصرفات وقرارات الحكومة الإسرائيلية من دون أن تنتهي معاداة السامية. وأنا أعتقد أنه خطأ لأنّه يوجد فرق بين الأمرين

إدوارد محمد

أنا أشارك في هذه الورشة لأنني مهتم بالقضية، فلقد عملت مع اليهود في مجال التعاون الديني. لذا أود أن أتعلم المزيد عنهم

هزينا شوماتي

إني من عائلة تضم بعض اليهود. ولم أجرب أبدًا أن أتحدث عن هذا عندما أتيت لأول مرة إلى مصر. فأنا يهودي من وسط أوروبا ولكنني لم أعيش في إسرائيل ولا أريد أن أحتك بالإسرائيليين. وقد عانيت شخصياً من معاداة السامية لذافاناً مهتم كثيراً بهذا الموضوع.

روت إرديليوفا

تم دعوة المشاركين للتفكير في جارب واقعية تم فيها دراسة التمييز العنصري ضدهم أو كانوا فيها ضحية لأحد أنواع الاضطهاد ومن بين هذه القصص كانت هذه القصة التي رواها (روت إرديليوفا) من سلوفاكيا:

سافرت إلى وارسو و كان أول شيء رأيته عندما دخلت إلى القطار كانت لوحة مكتوب عليها "فليحترق اليهود". في الواقع أنا ليس لدى أبناء عم لأن أحد القادة قرر في الماضي القديم أن يحرق اليهود من إخوتي وأخواتي وأجدادي وذلك مجرد أنهم يهود. جلست أبكي لمدة عشرين دقيقة وشعرت بحزن شديد على هؤلاء الأبراء الذين إحترقوا ظلماً.

وكان من بين الناجين جدتي وهي الوحيدة الناجية من عائلتي التي كانت قبل المحرقة تعيش في سلام. كذلك بـجـاـجيـ بعد أن حـمـاهـ بعضـ المـسـيـحـيـوـنـ وأـخـفـوهـ بـجـوـالـاتـ لـتـخـرـبـنـ الخـضـارـ وـظـلـ مـخـبـتـاـ هـكـذـاـ لـمـةـ عـامـ كـامـلـ. وإنـهـ لـأـمـرـ مـحـزـنـ حقـاـًـ نـفـكـرـ فـيـ أـنـ هـنـاكـ مـنـ

يعتقد بـضـرـورةـ أـنـ يـخـتـفـيـ الـيهـودـ مـنـ عـلـىـ الـخـرـيـطـةـ الـبـشـرـيـةـ بـدـوـنـ سـبـبـ.

وأنا كـيهـودـيـ أـورـوـبـيـ أـصـرـحـ بـأـنـيـ كـنـتـ أـشـعـرـ بـخـوـفـ لـأـمـنـقـيـ مـنـ الإـسـلـامـ أوـ مـاـ يـسـمـيـ (ـفـوـبـيـاـ إـلـاسـلـامـ)ـ لـأـنـيـ لـمـ أـكـنـ اـعـلـمـ شـيـئـاـ عـنـ الـعـرـبـ وـالـدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ. فـفـيـ سـلـوـفاـكـياـ تـتـسـمـ نـسـخـاتـ الـأـخـبـارـ بـلـبـالـغـةـ بـشـكـلـ كـبـيرـ فـهـاـ هـيـ طـالـبـانـ تـنـتـهـكـ حـقـوقـ الـإـنـسـانـ وـيـمـنـعـنـ النـسـاءـ مـنـ دـخـولـ الـمـدـارـسـ وـيـسـلـبـونـهـنـ حـقـوقـهـنـ الـإـنـسـانـيـةـ وـلـاـ تـسـمـعـ فـيـ بـلـدـيـ عـنـ الـعـربـ إـلـاـ أـشـيـاءـ مـنـ هـذـاـ القـبـيلـ.

وـفـيـ إـحـدـىـ الـأـمـسـيـاتـ سـمـعـتـ إـحـدـىـ نـسـخـاتـ الـأـخـبـارـ خـذـرـ الـمـوـاطـنـيـنـ مـنـ الـوقـوعـ كـضـحـاياـ لـبعـضـ الـجـمـاعـاتـ الـمـتـنـطـرـةـ وـتـنـبـهـ بـضـرـورةـ إـنـخـادـ الـإـحـتـيـاطـاتـ الـلـازـمـةـ لـحـمـاـيـةـ الـأـطـفـالـ وـهـوـ مـاـ بـعـثـ شـعـورـ الـغـضـبـ وـالـخـوـفـ بـداـخـلـيـ فـكـيـفـ بـشـخـصـ أـنـ يـهـجـمـ عـلـىـ بـلـدـيـ لـيـحاـكـمـيـ وـيـحـاسـبـنـيـ عـلـىـ عـقـيـدةـ أـوـ فـكـرـ لـيـ لـيـ بـهـ أـيـ عـلـاقـةـ وـلـهـذـاـ عـنـدـمـاـ جـئـتـ إـلـىـ مـصـرـ لـمـ أـكـنـ اـعـرـفـ أـيـ شـيـءـ عـنـ إـلـاسـلـامـ وـالـعـربـ.

وـأـنـأـعـرـفـ بـأـنـ جـرـبـتـ هـنـاـ غـيـرـتـ حـيـاتـيـ بـتـكـوـيـنـ صـدـاقـاتـ مـنـ مـصـرـ وـ فـلـسـطـيـنـ وـسـوـفـ إـبـذـلـ المـزـيدـ مـنـ الـجـهـدـ لـدـرـاسـةـ الـثـقـافـةـ الـعـرـبـيـةـ وـ التـخـاطـبـ مـعـ النـاسـ فـيـ بـلـدـيـ عـنـ الـوـحـوشـ السـيـاسـيـةـ الـتـيـ تـبـنـيـ مـعـسـكـراتـ الـكـراـهـيـةـ وـالـبغـضـاءـ بـيـنـ النـاسـ فـلـقـدـ قـضـيـتـ وـقـتـاـ طـوـيـلـاـ مـنـ حـيـاتـيـ انـظـرـ إـلـىـ الـعـالـمـ الـعـرـبـيـ بـشـكـلـ سـلـبـيـ وـلـمـ أـكـنـ أـتـخـيلـ كـيـفـ هـيـ حـالـةـ الـعـائـلـاتـ الـعـرـبـيـةـ أـمـاـ إـلـآنـ فـانـيـ اـشـعـرـ بـالـغـبـاءـ وـالـحـمـقـ حـيـنـ أـرـىـ تـعـالـاتـهـمـ وـإـهـتـمـاـمـهـمـ بـبـعـضـهـمـ الـبـعـضـ فـيـ جـوـ روـحـانـيـ هـادـيـ.

أـوـدـ أـنـ أـنـقـلـ
هـذـاـ الشـعـورـ إـلـىـ
شـعـبـيـ

فـفـيـ عـالـيـ تـخـلـوـ الـكـنـائـسـ وـ الـمـعـابـدـ مـنـ النـاسـ الـذـيـنـ يـفـضـلـونـ التـسـوـقـ عـنـ التـعـبـدـ وـلـاـ يـجـتـمـعـونـ إـلـاـ فـيـ الـمـسـاءـ فـيـ صـالـاتـ الـدـيـسـكـوـ الـمـنـتـلـةـ بـأـصـوـاتـ الـمـوـسـيـقـىـ الصـاحـبـةـ وـلـكـنـيـ عـنـدـمـاـ أـتـيـتـ إـلـىـ هـنـاـ وـجـدـتـ النـاسـ يـقـدـسـونـ الـدـينـ وـ الـحـيـاةـ الـرـوـحـانـيـةـ وـيـؤـدـونـ عـبـادـاتـهـمـ بـشـكـلـ مـثـالـيـ وـهـوـ مـاـ يـمـثـلـ رـوـءـةـ مـخـلـفةـ لـلـحـيـاةـ.

ففي بلدي عندما تذهب إلى المستشفى بجد أغلب المرضى هم مرضى نفسيين لأنهم يشعرون بالاكتئاب والحزن والوحدة وعدم الرضا بالرغم من أنهم لا يعانون من أي أعباء مالية على عكس الناس هنا في مصر فهم يعيشون حياة بسيطة لكن نظرتهم للحياة مختلفة وبذلك تعلمت أن أكون الإحترام للعرب كما أود أن انقل هذا الشعور إلى شعبي.

وأعتقد أن الطريقة التي نظر بها شعبي لمفهوم خوف الإسلام منبعث من منظورهم الخاص وفقاً لحياتهم الشخصية فهم لا يعلمون عن الإسلام شيئاً كذلك لا يعرفون عن الدول العربية إلا القليل فكل ما يخافه شعبي هو أن يقوم أحد بتفجير نفسه بحزام ناسف.

فعماداة السامية شيء متصل جذرياً في أوروبا فهم يتذكرون دائماً أن أكثر من ستة ملايين شخص قد قتلوا الناس من حولهم لا يقدرون من الأمر شيئاً وأنا شخصياً أعتقد أن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني قد عزز تلك الكراهية فالسياسة والإعلام يقومون بتصوير اليهود على أنهم أنانيون وطامعون وأعتقد أن ذلك يشبه إلى حد كبير خوف الإسلام حيث أنهم يعتمدون عن قصد قول أشياء سيئة عن الإسلام بهدف تحقيق أهدافهم السياسية والإقتصادية لذلك هم يلجأون إلى تعزيز مشاعر الكراهية والخوف بين الناس.

وأنا شخصياً أعتقد أننا نميل للخوف ما هو مجهول فقد كنت خائفاً أن أدخل الأهرامات قائلاً لنفسي ماذا لو تهدم اليوم فلم أكن أعرف كيف تم بناؤه فهو شيء مجهول بالنسبة لي والخوف من العرب شيء ماثل لما سمعته من قبل عنهم "كلهم إرهابيين ويضطهدون النساء". ولكنني عندما تعلمت الثقافة والتراجم العربي ساعدني ذلك على تغيير رأيي وأقول إنك طالما لم تتعرف على المعلومات الصحيحة فأنت مسلوب القدرة على الاختيار والتعبير عن الرأي السليم.

لقد كتبت وصيتي من قبل أن آتي هنا فإذا لم أعود لم أكن أعرف ماذا سيحل بي ولكنني عندما أسترجع الماضي أشعر أنني أخرق صحيح كان يمكن أن تسقط بي الطائرة فأشيء مثل ذلك حدث ولكنه كان الخوف من العرب فلقد حدثت مع من سبق له أن سافر إلى مصر ولكنهم لم يكونوا قد ذهبوا إلا لاماكن سياحية "لقد ذهبنا إلى الغردقة ولكننا كنا محاطين بقوات حراسة" بذلك كان سبباً ذهبياً من زيارة مصر.

لم أكن أعرف سوي انه يجب أن يكون لي سبباً قوياً يوجب علي زيارة مصر فقد كان من الصعب علي أن اترك طفلي بمفرده ولكنني شعرت بأنه من الضروري أن أفعل ذلك. فقد كنت أتابع الموقف في فلسطين بشكل كبير في سنوات بي بي سي و على الماسوب وللحقيقة أقول أني كنت أبكي بشدة حين أرى طفلًا مقتولًا على أيدي الإسرائييليين فهو يشبه ما حصل لي ولعائلتي ولكن يجب أن أقول أني أعرف الكثير عن نواباً اليهود ولكن لا شيء كنت أعرفه عن العرب.

ولكنني شعرت بأنه

من الضروري أن
أفعل ذلك

كنت أفكر في أنهم يقاتلون من أجل شيء ما ولكن الطريقة لم تكن مقبولة بالنسبة لي فلم أكن أفهم لماذا يهاجمون أنساناً أبرياء ولما لا بهاجمون الجنود المسلمين فقط وقد حدثت الآن مع الكثير من الفلسطينيين عن شعورهم من كونهم فلسطينيين فانا اليومأشعر بالغضب والألم والإحباط لعدم قدرتي على تغيير هذه الأوضاع وأنا أعتقد أنني توصلت إلى نقطة مهمة في حياتي وهي أنه يجب علي أن أجدد الإجابات الشافية لما يدور بداخلي من أسئلة لذا أتيت إلى هنا وبالفعل حصلت على بعض الأجوبة.

و من الأمثلة التي تم مناقشتها في ورشة العمل تلك القصة التي رواها (أدون محمد) :

إن الجانبين يقتلون الأبرياء ولكن بشكل عام ما قاله زميلي السابق يشبه إلى حد كبير مبدأ رهاب الإسلام في الدنمرك فالعرب لا يظهرون بأسلحة ومدافع في أيديهم وقد اعتاد الناس في بلدي على صور العرب كسفاحين وهو ما جعلني أتذكر كيف كانوا يصوروون اليهود كفئران في ثلاثينيات القرن العشرين أما على الصعيد الشخصي فاني لا اشعر بالاضطهاد والتمييز العنصري. فلقد كنت اعمل كمحلال اقتصادي في إحدى الشركات وأقوم بإجراء استبيانات بالטלيفون عن طريق الاتصال بأسماء عشوائية من الدليل وفي كل مرة أقوم فيها بالاتصال باسم أجنبي يطرأ في ذهني الكثير من الأفكار الخيرة عن كيفية إدارة هذا الحوار الهاتفي مع هذا الشخص و كنت اسأل نفسي هل سيدحدث معي بلغتي؟ هل سيكمل معي الحديث؟ وهكذا. ولكن سرعان ما توقف لأنني أعرف أن الشيء نفسه قد يطرأ في ذهن من أخذت إليه. ولقد حدث شيئاً ماثلاً بالنسبة إلى اختي فحين كان لديها اختبار لشغل وظيفة قامت بكتابة اسم عائلة جدها لأمها الدنمركي وعندما اجتازت الاختبار قالت لهم أن اسمها الرسمي ليس بيدرسون ولكنه محمد وقد اجمعوا على أنها قامت بالشيء الصحيح وقالوا لها لو أنك أخبرتنا بالاسم الحقيقي أول الأمر لما قمنا بتعيينك في تلك الوظيفة.

و بعد تلك الأمثلة قام روى جوميز منسق المؤتمر بسؤال الجموعة عن مشاعرهم عندما واجهوا التمييز العنصري و من ضمن التعليقات كان الآتي:

- هل ردت بالمثل ؟
- هل تقوم بأشياء مجرد انك اعتدت عليها ؟
- الخوف من المجهول
- الخوف والخجل
- أنت محاط بآراء و حقائق مزيفة

و قد تلا ذلك النقاش دراسة و خليل للنتائج المترتبة وتأثيرها على تقدير الذات فالشعور الغالب كان شعور الخجل داخل الإنسان فكان من الشائع أن صحايا العنصرية ينتهي بهم الأمر بالرغبة في أن يذيقوا الآخرين بهل ما يشعرون به. فكونك عربي أو سويفي أو مصرى لا يحصنك من الشعور بالعنصرية ومعاناتها فالعنصرية شكل من أشكال التفكير التي تجدها في كل مكان ولكن لا يعني ذلك أن الجميع عنصرون.

وكخطوة ثانية في ورشة العمل طلب في كل مجموعة أن تسحب ورقة صغيرة مكتوب فيها موضوع يتحدث عنه لمدة دقيقة واحدة وكمثال لأحد المواضيع موضوع إطلاق النكات على اليهود. "هل يجب أم لا السماح بإطلاق النكات على اليهود؟"
وقد حدث عن هذا الموضوع ابل الجندي قائلاً :

"اعتقد إنه يمكن إطلاق النكات على أي شيء فلا يوجد شيء لا يسلم من السخرية فالنكات هي الوسيلة لرؤية الأشياء من منظور معين وإثر الاجتماعات كما تسمح بالراحة من الألم والخوف.

وتمكننا من الضحك على تصرفاتنا. فالنكات عن برج التجارة العالمي لا تقتل أحدا. إذا كان عليكأخذ الكثير من الاحتياطات فلن يبقى أي موضوع يمكن إلقاء النكات عليه. وهنا أذكر وقت المهرجانات، حيث يكون كل شيء مسموح. كل شيء بالفعل. أعتقد أننا بحاجة لوقت ومساحة لإلقاء النكات"

و كانت التعليقات والأسئلة التي تم إثارتها بهذا الصدد كالتالي:

- أليس هذه النكات تجعل الكثير يضحكون؟
- هل تخلد النكات الإغضاظهاد و تديم التحبيز؟

- لا أعتقد أن إطلاق النكات عن الهولوكوست شيئاً مناسباً
- غالباً ما يطلق النكات من الناس على آخرين لا يعلمون عنهم شيئاً
- من يمكنه إطلاق النكات على من؟

ماذا تعتقد؟

- "الرجال أقوى من النساء"
- "تستطيع النساء الاعتناء بالأطفال بشكل أفضل"
- "الدين هو العائق الأساسي للمساواة بين الجنسين"
- "الحركة المطالبة بالمساواة هي مفهوم غربي"

تم عرض الجمل السابقة على المشاركين. جملة واحدة في كل مرة. وطلب منهم الذهاب إلى ركن القاعة الذي ينتمون له: ركن الموافقة وركن المعارضة.

إلى أي ركن كنت ستذهب، وبناء على أي نقاش؟

استنتاجات المشاركين

يعقد مؤتمر "أمور المواطنين التدريبي في الفترة بين ١٩ - ٢٩ من ابريل ونظمته اللجنة الأوروبية ومجلس أوروبا بالتعاون مع المعهد السوويدي بالإسكندرية وضم المؤتمر ٤٠ مشاركاً ومتدرباً من ٢٠ دولة أوروبية."

ولقد خاطب المؤتمر موقف ومكانة ومستوى المشاركة والتمييز ضد المرأة والأقليات في مشاريع الشباب كتحديات تواجه كل الدول والمجتمعات في أوروبا ومنطقة البحر الأبيض المتوسط. وهي مواضيع دائماً ما ينتج عنها وجود وجهات نظر مبنية وعرقية بين هؤلاء المهتمين في أوروبا والدول المتوسطية. ومن بين أهم المهارات للشباب العاملين في المشروع القدرة على مخاطبة هذه المواضيع والتحاور والتواصل مع الشباب الآخرين. وفي هذا الإطار يهدف المؤتمر إلى تنمية الفهم المشترك للتحديات التي تواجه مشاركة المرأة والأقليات في مشاريع الشباب وتحديد مبادئ تعليمية لتشجيع المواطننة العالمية للشباب في المشاريع اليورومتوسطية.

ومن خلال برنامج مكثف لورش العمل وبدعم من بعض الموارد يتداول المشاركين الآراء والقضايا من المنظور الأوروبي والمتوسطي ويقومون بتنمية الأفكار من أجل المزيد من التعاون. كما أثر ذلك الحاجة الملحة إلى سياسات ونظم في مشاريع الشباب اليورومتوسطية التي تضع في اعتبارها الاحتياجات الخاصة للنساء والأقليات فبالتالي عام حقوق الإنسان وتدريس حقوق الإنسان وتعزيز التبادل الثقافي.

بعض التحديات المشتركة

- بعض الشباب والأقليات تعاني من مشاكل في التعاون مع مؤسسات الدولة وذلك لعدم وجود الوضع القانوني.
- لا تسمع المؤسسات صوت الأقليات التي دائماً ما تقع ضحية التمييز المباشر وغير المباشر وهو ما يجعل الشباب من الأقليات ويشعرون بنقص تقدير الذات وعدم الإنتماء وفقد الثقة بالنفس وهو ما ينتج عنه الشعور بالغرابة.

- الشباب من الأقليات بما فيها النساء يعدون وسيلة سهلة لنشر الإضطهاد والتمييز العنصري بما فيها معاادة السامية خوف الإسلام.
 - يوجد عجز عام في تمثيل المرأة والأقليات على المستوى المحلي والقومي والدولي كما يوجد عجز كذلك في عملية إتخاذ القرار.
 - الأقليات الدينية وغيرها من أقليات المجتمع مازالت لسوء الحظ تعتبر محظمة في مجتمعاتهم.
 - لا تدرس حقوق الإنسان بالشكل الكاف في مناهج التدريس وفي الوظائف فالشباب يحتاج أن يتعلم حقوق الإنسان للمساهمة في تشكين مجتمعات أكثر إنسانية.
- تشابه هذه التحديات في الدول الأوروبية والدول المتوسطية بالرغم من أن البعض قد يفترض أبعاد مختلفة ومستويات تباين من دولة إلى أخرى. وبشكل عام فإن منظور الرواية هو الذي يختلف فهو يتأثر بالأشكال الطائفية والعرقية والإضطهاد وهو ما يصعب عملية الحوار الثقافي والتعاون المتبادل. لذا فقد وضعنا ثلاثة مجموعات مستهدفة في توصياتنا وهي الشباب وعمل الشباب، ومنظمات الشباب، والمؤسسات التي تعنى بالسياسات الخاصة بالشباب.

دور الشباب و العمل الشبابي

إن دور كل شخص في المجتمع يمكنني في المشاركة في دور مسئول و فعال يمارسه دوره كمواطن وهذه الحالة بالنسبة للشباب الذي يعد حاضر ومستقبل الجماعات. إن العمل التطوعي يلعب دور كبير في تعزيز قيم الديمقراطية المبنية على أساس حقوق الإنسان. كذلك تلعب السياسات الحكومية دوراً أساسياً في توفير الإمدادات المالية وتشجيع تطوير التعليم والبرامج الإجتماعية التي يشارك فيها الشباب مثل الدورات والمؤتمرات و النشاطات الترفية وغيرها من النشاطات التي تخدم المجتمع.

و يعد تطوير الشباب وتنمية قدراتهم هي الفكر الأساسي لنجاح المجتمع والدولة. فعلى جميع الشباب أن يستفيد من كل الإجراءات والسياسات حتى يصبووا إلى التنمية والتطوير في المستقبل. كذلك يجب دعم الشباب في طموحاتهم ومشارعهم التي تهدف إلى تدريس حقوق الإنسان والتبادل الثقافي بين الدول على سبيل المثال:-

تنظيم نشاطات غير رسمية مثل ورش العمل و لعب الأدوار والمناقشات المفتوحة.

- دعم فكرة العمل التطوعي عند الشباب من خلال تنسيق مؤسسات الشباب لتبنيهم بعد التخرج.

- تنظيم نشاطات تهتم بالتبادل الثقافي مثل المؤتمرات وبعثات تعليمية بين أوروبا ودول المتوسط.
- إجراء لقاءات مفتوحة تهدف إلى زيادةوعي الآباء بمشاكل أبنائهم وكيفية التعامل مع هذه المشاكل.
- تعزيز فكرة إتخاذ القرار لدى الشباب عن طريق:
 - إحداثات الطلاب في المدارس
 - منظمات الشباب
 - مجالس وجان للشباب من سن ١٥ و ٢٥ سنة
- منح الشباب الحرية للتعبير عن مشاكلهم واحتياجاتهم من خلال الإعلام
- إستخدام الآليات والإبداعات الفنية لزيادة الوعي و للمساعدة في حل مشاكل الشباب من خلال برامج المسرح والموسيقى والإذاعة والتليفزيون.
- تشجيع المشاركة عند الشباب ذوى الاحتياجات الخاصة والمرأة والأقليات.
- دعم الشباب و القادة و المتطوعين الذين هم في تزايد مستمر في أدوارهم المهنية والمجتمعية من خلال فرص التدريب وتحسين أوضاعهم الاجتماعية والشرعية والإقتصادية.

دور منظمات الشباب

يجب تشجيع منظمات الشباب على الأخذ بحمل المجد شؤون الشباب من الجنسين والمساواة بينهم وحقوق الإنسان والمرأة والأقليات كوسيلة لتحقيق التناسق بين أعضاء المجتمع كما عليهم الآتي:

- تدريب الشباب حتى يساعدوا في تنمية فهم جديد للأقليات ومهارات التعامل مع هؤلاء الأقليات.
- دمج شباب الأقليات في أعمالهم وتأكيد حقوق الإنسان والتعاون المتبادل بين الأقليات المختلفة.
- التغلب على شعور العزلة بين الجماعات الأقلية المختلفة وبينهم وبين الآخرين وتصميم برامج مقبولة للجميع.
- تنمية و تطوير إستراتيجيات لإدارة المشروع والتمويل والتخطيط الواقعي الموجه إلى إنشاء و المجموعات الأقلية.

- مراعاة التوازن في المعتقدات والأراء بين الجنسين.
- تعزيز التعاون بين منظمات الشباب والمؤسسات المعنية.
- تشجيع المشاركة داخل المؤسسات بشكل عام
- تعزيز التبادل المباشر للتغلب على المسافات القائمة لتجنب سوء فهمهم لبعضهم بين الشباب الأوروبية والمتوسطية.
- تشجيع وتأييد المواقف العامة من خلال الإعلام والتعليم وخصوصاً في مراحله الأولى.
- الحث على إشراك الآباء مع الشباب في هذه المهمة.
- الحث على التواصل بين الشباب في المجتمع على أن يواكبوا مناهجهم لما يتاسب مع أسلوبهم حياتية.

دور المؤسسات المحلية والقومية والأوروبية

تلعب المؤسسات الإجتماعية والسياسية دوراً هاماً في تحسين الأوضاع الخاصة بالمرأة والشباب بإعتبارهم أقلية في مجتمعهم ذلك كالتالي:

- دعم تأسيس وتنمية المنظمات الغير حكومية والمبادرات الخاصة بتنمية المجتمع المدني والتي يتكون أعضائها من الأقليات و الشباب
- إدراك دور الأقلية المختلفة سواء كانت أقليات عرقية أو قومية أو دينية أو لغوية ..
- الخ و مراعاة حقيقة المساواة بينهم
- مراعاة احتياجات الأقليات الخاصة مثل الحرية الدينية و حرية التعبير و النشر والترجمة
- عدم التحفظ في إتهام كل أشكال العنصرية و التمييز العنصري بما فيها معاداة السامية و رهاب الإسلام وكافة أشكال التمييز الديني
- تبني وتنفيذ سياسة المساواة في الفرص بين الأقليات في المؤسسات التي ينتمون إليها
- العمل على إلغاء قوانين تقييد الهجرة وذلك لدعم المزيد من المشاركة التي يعيقها قانون حرم الهجرة
- تشجيع ودعم التواصل والإتصال مع وبين الأقليات وذلك عن طريق إتاحة إعلام موجه بلغاتهم
- التأكيد على أن السلطات المحلية تضم أعضاء الأقليات في العمليات الاستشارية و عمليات اتخاذ القرار
- توقع ووضع ميزانية لتدريس حقوق الإنسان في المدارس وخارج المدارس

- تنظيم منتديات ولقاءات لتبادل الخبرات وتعزيز التعاون بين مختلف المنظمات والأقليات المختلفة
- إجراء وإقامة المشاريع
- تدريب كل العاملين على أشكال العنصرية الدينية أو الأقلية أو ما يتعلق بالمرأة
- إنشاء قاعدة بيانات تضم مجموعة من المترجمين في مختلف المؤسسات
- تنظيم حفلات ودعم منظمات الشباب في زيادة الوعي بحقوق الإنسان
- مراجعة نماذج مؤسسة أو مجلس يضم المهاجرين الشرعيين وいくنهم من تبادل الآراء والتعبير عن احتياجاتهم
- تعزيز حقوق المهاجرين في المشاركة السياسية
- طلب زيادة عدد الأقليات العاملين في المؤسسات
- توقف المؤسسات العامة والخاصة عن سؤال النساء بتنظيم الأسرة
- إنشاء صناديق تمويلية لدعم الشركات في مساعدة الآباء الذين يرغبون في البقاء في منازلهم مع أطفالهم.

المشاركون

النمسا

رفيف فلور - مركز الشباب FAF

جيجانا زلاتوجيفيك - الأيدي المساعدة بسالزبورج وفروزنيرفينك

فرونبيراتنجستيل بلجيكا

يونس أوشان - هداية، منظمة الشباب الاجتماعية الثقافية

إرينس دو بويك - شباب الصليب الأحمر ببلجيكا - فلاندرز

بلغاريا

مايسون شعبان - جنة هلسنكي البلغارية

الدانمارك

أدوان محمد. صحافة - إحموا شباب الأطفال

مصر

محمد أحمد إبراهيم أحمد - مكتب التنسيق القومي اليورو متوسطي

سندس محمد - مكتب التنسيق القومي اليورو متوسطي

غادة محمد جميل - مؤسسة إشرافه

ريهام نبيل حفناوي - رواد التنمية والتدريب

أحمد محروس - مركز تأسيس المساعدة القانونية للمرأة المصرية (CEWLA)

فنلندا

أريستون هلكو - سيللا راي

برهان حمدون - جمعية هاكونيلان العالمية

النجل

سوزانا ريسبيه - الجمعية العرقية للأفراد المتميزين من رومانيا

إسرائيل

أسامة داود الأسمري - جمعية شباب المدينة القديمة، بيت المقدس

إيطاليا

Comune Di Prato - Servizi Sociale e Sanita

لاتفيا

إيرينا فازيلجيما - برنامج الأقلية القومية للشباب (زلتا كامولنزا) - الجرس الذهبي

المغرب

ياسين إيسبيويا - مركز الشباب في أصيلة

السلطة الفلسطينية

سامح فيالة - جمعية الشباب الفلسطيني لتفعيل القيادة والحقوق

رضوى عبد الفتاح أحمد موسى - مركز الشباب الفلسطيني

بولندا

أجنيسسكا تترا - مؤسسة Szansa XXI

الإخاء الروسي

ديانا سيمكوفيتش - منظمة الشباب الأهلية الإقليمية سمارا Swallows

سلوفاكيا

روت إرديليوفا - مؤسسة الشباب السلوفاكية

أسبانيا

أنا ماموريو بيلتران - مجلس الشباب ببرشلونة

أبل الجندي - جمعية الشباب التطوعي العالمية

السويد

لينا فيرمي - Malardalens Kvinnolobby/Tjejerlobbyn

تونس

دارين مصباح - نادي يونيسيكو الزهور بتونس

تركيا

أيسجول دورتيپ - جمعية شباب Bosporus

المملكة المتحدة

هنريتا زوفاتي - FEMYSO

ماثيو ريتشي - لينك آب فايف

الفريق

صبا صلاح أبو مصلح - مستشار
هبة أسامة توفيق الطيبى - مستشار
أبلر أكويز - مستشار
ميجوبل أخل جارسيا لوبيز - مستشار
روي جوميز - مستشار أوروبا، مركز الشباب الأوروبي ببودابيسٍ
إغريد ساندستروم - المعهد السويدى بالإسكندرية
جهاد جلال - المنسق القومى للبرنامج اليورومتوسطى، مصر

المحاضرون

د. عزة كرم - المستشار الخاص للشؤون العربية والإسلامية، مدير برنامج المرأة بجمعية الدين من أجل السلام
جولدا المخوري - المستشار الإقليمي لكتب شباب اليونيسيف بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا
د. فاروق أباظة - كلية الآداب - قسم التاريخ بجامعة الإسكندرية
د. محمد السيد سعيد - مركز السياسة والدراسات الإستراتيجية - جريدة الأهرام
دييتريش رومتش - المفوضية الأوروبية - المدير العام للتعليم والثقافة - الشباب، المجتمع المدني، ووحدة الاتصال ١ - الشباب
يان هنينجسون - مدير، المعهد السويدى بالإسكندرية

الأمانة العامة

ماريوكا ماتيني - مجلس أوروبا، مركز الشباب الأوروبي ببودابيسٍ.
رندًا حافظ - المعهد السويدى بالإسكندرية

البرنامج

	الاثنين ١٩ أبريل
وصول المشاركين	
العشاء	٢٠,٠٠
الترحيب ونشاطات تكوين الفرق	٢١,٠٠
	الثلاثاء ٢٠ أبريل
الانطلاق من فندق قاعود إلى المعهد السويدى	٨,٣٠
الافتتاح الرسمي للدورة بواسطة يان هنینجسون، مدير المعهد السويدى السيد ديتريش روميتش، المفوضية الأوروبية السيد روبي جزمر، المجلس الأوروبي استعراض المشاركين وأهداف الدورة	٩,٠٠
راحة	١٠,١٥
تعرف المشاركين بعضهم على بعض.	١٠,٤٥
والتعرف على توقعات المشاركين عن الدورة	
جلسة مكتملة، تقرير عن توقعات المشاركين	١٢,٣٠
معلومات عن الدورة والمعهد السويدى بالإسكندرية	
الغداء	١٣,٠٠
استعراض البرنامج ومنهجية الدورة	١٤,٣٠
عمل الأفراد والجماعات عن الكينونة والثقافة	١٥,٠٠
راحة	١٧,١٥
إعداد للمعرض الخاص بنشاطات الهيئات	١٧,٣٠
افتتاح المعرض	١٩,٠٠
الختام	٢٠,١٥
العشاء	٢١,٠٠
	الأربعاء ٢١ أبريل
الانطلاق من فندق قاعود إلى المعهد السويدى	٨,٣٠
تقديم برنامج اليوم	٩,٠٠
التعرف على تعدد الثقافات بالإسكندرية (في مجموعات)	٩,١٠

الغداء	١٣,٠٠
التقارير الخاصة بالمجموعات	١٥,٠٠
راحة	١٦,٣٠
"أساطير وحقائق الإسكندرية متعددة الثقافات" يقدمها الدكتور فاروق أباظة، كلية الآداب. قسم التاريخ بجامعة الإسكندرية	١٧,٠٠
إنطباعات المجموعات	١٨,٠٠
العشاء وأمسية ثقافية بفندق قاعود	٢١,٠٠
الخميس ٢٢ أبريل	
الإنطلاق من فندق قاعود إلى المعهد السويدى	٨,٣٠
تقديم برنامج اليوم	٩,٠٠
نشاطات تقدمية لحقوق المرأة ومشاركتها "حقوق الفتيات والعنف ضدها في منطقة أوروبا والبحر الأبيض المتوسط" د. جولدا الخوري، المستشار الإقليمي للمكتب شباب اليونيسيف بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا	٩,٤٥
استراحة	١٩,٤٥
أسئلة ومناقشات	١١,١٥
مجموعة عمل عن الموضوع الذي يطرحه المتحدث في الدول المشاركة	١٢,١٥
الغداء	١٣,٠٠
الاستمرار في مجموعة العمل	١٤,٣٠
آراء وتقارير المجموعات	١٥,٣٠
استراحة	١٦,٠٠
ورش عمل مصغرة عن حقوق المرأة وحقوق الإنسان الخاصة بالتعليم	١٦,١٥
العشاء	٢٠,٣٠
الجمعة ٢٣ أبريل	
الإنطلاق من فندق قاعود إلى المعهد السويدى	٨,٣٠
تقديم برنامج اليوم	٩,٠٠
مقدمة عن حقوق الأقليات في المنطقة الاليورومتوسطية الخاصة بعمل الشباب	٩,١٠
"حقوق المرأة والأقليات: توفير المساواة والتنوع في إطار دولي لحقوق الإنسان" المستشار الخاص الشؤون العربية والإسلامية مدير برنامج المرأة بجمعية الدين من أجل السلام	٩,٤٥
استراحة	١٠,٤٥

أسئلة ومناقشات المتحدث	١١,١٥
الغداء	١٣,٠٠
استكمال مجموعات العمل	١٤,٣٠
أستراحة	١٦,١٥
آراء وتقارير المجموعات	١٦,٣٠
معلومات عملية عن الرحلات الخفضة للقاهرة	١٧,١٥
انطباعات المجموعات	١٧,٤٥
العشاء على البحر الأبيض المتوسط	٢٠,٠٠
السبت ٢٤ أبريل	
يوم حر	
زيارة للفاشرة والجيزة	
الأحد ٢٥ أبريل	
الانطلاق من فندق قاعود إلى المعهد السوسيدي	٨,٣٠
تقديم برنامج اليوم	٩,٠٠
”حقوق الإنسان في التعليم كأداة للتربية لحقائق الأقلليات والمرأة“ الدكتور محمد سعيد، مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية والسياسية	٩,١٥
أستراحة	١٠,٣٠
الغداء	١٣,٠٠
مقدمة عن البوصلة، دليل حقوق الإنسان في التعليم والأهداف المرجوة من التعليم.	١١,٠٠
مقدمة عن برنامج شباب اليورومتوسطي والإمكانيات التي يوفرها العمل مشروعات تعاونية. تقدمها المفوضية الأوروبية. مقدمة عن المجلس الأوروبي وعمله في مجال الشباب وحقوق الإنسان	١٤,٣٠
ورش عمل • إعداد مشروع يورومتوسطي • تطوير مشروع مع الشباب	١٥,٣٠
زيارة مكتبة الإسكندرية برنامج ثقافي في الإسكندرية	١٧,٣٠
العشاء	٢٠,٣٠

		الاثنين ٢٦ أبريل
الإنطلاق من فندق قاعود إلى المعهد السويفي	٨,٣٠	
تقديم برنامج اليوم	٩,٠٠	
ورش عمل عن التعليم من أجل مشاركة المرأة والأقليات: • تعليم الثقافات المختلفة في عمل الشباب • مشاركة الشباب	٩,١٥	
الفداء	١٣,٠٠	
ورش عمل عن زيادة الوعي ومنع التمييز مثل: • معاداة اليهودية • الخوف من اللGBTين • رهاب الإسلام (إسلاموفobia) • العنف القائم على النوع الاجتماعي	١٤,٣٠	
		الثلاثاء ٢٧ أبريل
إطباعات المجموعات	١٨,٠٠	
العناء	٢٠,٣٠	
الإنطلاق من فندق قاعود إلى المعهد السويفي	٨,٣٠	
تقديم برنامج اليوم	٩,٠٠	
نقاط إرشادية للترويج لحقوق المرأة والأقليات وضورها دمجها في المشروعات المستقبلية لمنطقة اليورومتوسطية	٩,١٥	
ورش عمل تقديم عروض النقاط الإرشادية	٩,٣٠	
الفداء	١٣,٠٠	
عرض النقاط الإرشادية والنتائج. تنظيم دائرة مستديرة جمع الشباب ومثلي هويات ومنظمات الأقليات	١٥,٠٠	
استراحة - تناول القهوة	١١,٣٠	
ختام برنامج اليوم	١٧,٣٠	
		الأربعاء ٢٨ أبريل
الإنطلاق من فندق قاعود إلى المعهد السويفي	٨,٣٠	
تقديم برنامج اليوم	٩,٠٠	
نقاط إرشادية لمشروعات المتابعة	٩,١٥	

العمل على متابعة الدورة. أفراد ومجموعات عمل. مشاورات مع المدربين	٩,٤٥
الغداء	١٣,٠٠
استعراض لأفكار ومشاريع المتابعة	١٤,٣٠
النتائج يقدمها المقرر العام	١٥,٣٠
استراحة	١٦,٠٠
تقييم الدورة (المؤتمر)	١٦,٣٠
ختام المؤتمر	١٧,٤٥
العشاء وحفل التوديع	٢١,٠٠
الخميس ٢٩ أبريل	
رحبـلـ المشـترـكـين	